الأخبار
al-akhbar

الخميس 5 آب 2010
العدد 1185 السنة الرابعة
jeudi 5 août 2010 no 1185 4ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

أبعد من شهود الزور

وقائع التحقيقات الميدانية

6

الميتسوبيشي البيضاء
يوم مشى التحقيق الدولي بالمقلوب

[5.2]

فايز ك.: من السجن إلى السجن

[7]

عسّاف أبو رحّال

اللقاء الأخير

[10. 11]

المدلازم جرجس أبو رحّال يبكي والده الزميل عسّاف خلال تشييعه في قرية الكفير أمس (هيثم الموسوي)

14
الفضائح تغزو أوجيرو: الكابل البحري مقطوع... ووقف الكابل البرّي يثير الشكوك

16
مارسيل خليفة داخل أسوار قلعة دمشق غداً بعد جولة مغربيّة ـ تونسيّة

18
ملحم بركات وغسّان الرحباني مسك الختام في مهرجان بعلبك

24
محاولة اغتيال نجاد «مجرّد فرقعة»: إيران تعلن الحصول على صواريخ «أس 300»

أبعد من شهود الزور 6 وقائع

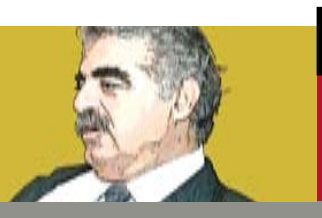

التحقيق «يمشي بالمقلوب» تاركاً الميتسوبيشي

كما في العمل على تحديد طبيعة الانفجار الذي أودى بحياة الرئيس رفيق الحريري، كذلك في رحلة البحث عن مسار الشاحنة التي يعتقد أنها استخدمت للتفجير، كان التحقيق اللبناني هو الأساس، ولم تقم لجنة التحقيق الدولية بأكثر من استثمار المعطيات اللبنانية، مع ادّعاء التوصل إليها أحياناً بعد إخفائها مدة طويلة

حسن عليق

يوم 14 شباط 2005، بدأت القوى الأمنية اللبنانية القائمة بالتحقيق في اغتيال الرئيس رفيق الحريري تعثر على قطع عائدة لشاحنة ميتسوبيشي. سريعاً، بدأ المحققون يستنتجون أن هذه الشاحنة كانت مفخّخة، وقادها انتحاري فجّر نفسه بموكب الحريري. لكن الذين توصلوا إلى هذا الاستنتاج حوربوا، واتهموا بتضليل التحقيق، رغم كل الأدلة التي تدعم استنتاجاتهم. في مرحلة لاحقة، عادت لجنة التحقيق الدولية لتتبنّى هذه النظرية، مهملة العمل على معرفة كيفية دخول الشاحنة لبنان.

مجدداً، أحدثت السلطات اللبنانية خرقاً في جدار التحقيق. لكن لجنة التحقيق الدولية أخفت المعلومات التي توصلت إليها السلطات اللبنانية، رغم أن هذه المعطيات تثبت كذب بعض الشهود الذين أدلوا بإفادات استخدمت لتبرير توقيف الضباط اللبنانيين الأربعة وتوجيه الاتهام السياسي إلى سوريا.

كيف بدأ التحقيق بمسار الميتسوبيشي؟

عقب الجريمة، أجرى خبراء المتفجرات وقسم المباحث العلمية في الشرطة القضائية مسحاً لمسرح الجريمة. داخل الحفرة التي خلفها الانفجار، عثروا على أربع قطع ميكانيكية مهشمة. أما في محيط الانفجار، فعثروا على 20 قطعة إضافية، بينها ما يحمل شعار شركة ميتسوبيشي. عُرضت القطع الأولى على ميكانيكيين، فرجّحوا أن تكون عائدة إلى حافلة أو شاحنة من طراز ميتسوبيشي. اتصلت الشرطة القضائية، رسمياً، بوكيل ميتسوبيشي في لبنان، (شركة ديمتري ميشال عيد)، فرجّح الوكيل أن تكون القطع عائدة إلى حافلة ميتسوبيشي روزا. إلا أن أحد الميكانيكيين أصرّ على أن هذه القطع تعود إلى شاحنة لا إلى حافلة.

وجود القطع المنغرزة داخل الحفرة، على عمق 30 سنتيمتراً في التراب، جعل المحققين يعتقدون أن المواد المتفجرة، التي كان بينها قذائف هاون من عيار 120 ملم، كانت محمّلة فوق شاحنة. وأن عصف الانفجار هو ما دفع هذه القطع من الأعلى إلى الأسفل، إذ إن وجود المتفجرات تحت

> **أعلنت اللجنة في أيلول 2006 إنجاز مقارنات كانت السلطات اللبنانية قد أنجزتها في آذار 2005**

الأرض سيجعل من شبه المستحيل أن تنغرز القطع الميكانيكية عميقاً في التراب بعد تهشيمها. ترجيح وجود سيارة مفخخة عززه شكل الحفرة، وتأثيرات عصف الانفجار على المباني والسيارات المحيطة بموقع الانفجار.

لاحقاً، بعد وصول لجنة تقصّي الحقائق، طلب رئيس قسم المباحث العلمية العميد هشام الأعور من رئيسها الإيرلندي بيتر فيتزجيرالد أن يشارك خبراء من اللجنة في عملية البحث عن قطع السيارة في قعر البحر. وبحضور المحققين الدوليين، عثر غطاسون من الدفاع المدني بإشراف الشرطة القضائية على ثماني قطع ميكانيكية، قبالة منطقة الانفجار. والتقط الغطاسون صوراً للقطع (موجودة على الموقع الإلكتروني لـ«الأخبار») قبل رفعها من المكان. وبعد انتشالها، أعطيت كل واحدة منها رقماً خاصاً بالأدلة، قبل أن يعرضها محققون من مكتب المتفجرات، مع ثلاث قطع عثر عليها في مسرح الجريمة، على المهندس جوزف حداد، مسؤول فرع الصيانة في كاراج مؤسسة ديمتري ميشال عيد، الوكيل الحصري لسيارات ميتسوبيشي اليابانية في لبنان. وقد نظم حداد تقريراً يوم 2005/3/17، أكد فيه أن «جميع هذه القطع والأجزاء الميكانيكية التي دونتها وسميتها أنا شخصياً أؤكد أنها عائدة إلى بيك أب من نوع ميتسوبيشي، طراز كانتر، ديركسيون يمين، (يعمل على)

التحقيقات الميدانيّة

ـيشي

المازوت». في فرع المعلومات الذي كان يرأسه العقيد فؤاد عثمان، كان ثمة مسار تحقيق آخر يتعلق بشاحنة الميتسوبيشي، منذ أن عثر على قطع السيارات العائدة لمركبة من هذا النوع. بدأ ضابط برتبة نقيب وأحد الرتباء بتحليل شريط الفيديو الذي التقطته كاميرا مصرف HSBC المقابل لمكان الانفجار، والذي يظهر تحركات السيارات على جزء من الطريق المؤدي إلى مركز الانفجار، يقدر طوله بنحو 60 متراً. ويبعد مركز الانفجار عن حدود الكاميرا نحو 50 متراً.

كان التركيز في المرحلة الأولى على الساعتين السابقتين لوقوع الجريمة (الساعة 12:56:26، بحسب توقيت نظام كاميرات المصرف). حُدِّدت شاحنة من نوع ميتسوبيشي، توقفت قرب فندق سان جورج عند الساعة 11:37:04، وبقيت في المكان حتى الساعة 12:34:28. حاوية الشاحنة قصيرة، وحمولتها مغطاة بشادر رمادي اللون. وبالقرب منها، حصلت تحركات مريبة، لناحية نزول سائقها منها وتوقف سيارات بقربها واقتراب أشخاص منها قبل مغادرتها.

استمر الضابط والرتيب بمراقبة الشريط، فتبين لهما مرور شاحنة ميتسوبيشي، شبيهة بالسابقة، لكن حاويتها أطول، وحمولتها مغطاة أيضاً بشادر رمادي. كانت الشاحنة تسير ببطء شديد، ودخلت منطقة تغطية الكاميرا عند الساعة 12:54:07. وقد استغرق مرور الشاحنة على الطريق التي تغطيها الكاميرا نحو 33 ثانية، بينما معدل مرور المركبات

> **أهملت البيانات الجمركية التي كشفت مسار شاحنة الميتسوبيشي لأكثر من عام**

الصغيرة والمتوسطة (سيارات وشاحنات صغيرة) على المسافة ذاتها لا يتجاوز أربع ثوان. وقد مرت شاحنة كبيرة محملة أطناناً من الحديد (بقيت أسابيع طويلة متوقفة في عين المريسة بعد وقوع الجريمة)، فلم يستغرق مرورها أكثر من خمس ثوانٍ. ورجح القائم بالتحقيق أن تكونَ الشاحنة قد انتظرت أمام فندق السان جورج نحو 40 ثانية، قبل أن يصل موكب الحريري.

نتيجة لما تقدم، وضعت شاحنتا الميتسوبيشي في دائرة الشبهة. ودقق المحققون في إمكان أن تكون إحدى الشاحنتين قد استخدمت للتفجير، وأن الثانية أبقيت كاحتياط في مكان آخر كان يتوقع مرور موكب الحريري منه. وعند التحقيق في مسألة الشاحنة الأولى (القصيرة)، تبين أنها كانت محملة مواد نُقلت إلى مسبح سان جورج، وأن هذه المواد لا تثير أي شبهة، وليس لها صلة بالتفجير، وأقفل التحقيق بها عند هذا الحد. أما الشاحنة الثانية، فبقيت في دائرة الشبهة، قبل أن يصبح من شبه المؤكد لدى المحققين أنها هي التي كانت تحمل المتفجرات.

في الخلاصة، كان المحققون اللبنانيون قد تمكنوا من جمع قطع ميكانيكية تعود إلى شاحنة ميتسوبيشي، مقودها على اليمين. وتقاطعت هذه المعطيات مع صور كاميرا المراقبة في المصرف. لكن هذه النتيجة كانت بحاجة إلى معطيات إضافية لتأكيدها، وخاصة أن ◄

اتصالات مفقودة وشاهد تائه في اغتيال توينى

يوم 2005/12/12، انفجرت سيارة مفخّخة مستهدفة موكب النائب جبران توينى، ما أدى إلى استشهاده وعدداً من مرافقيه. بدأت المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي تحقيقاتها في الجريمة (في المحضر الرقم 302/1160)، فتبين لها أن السيارة المفخخة هي من نوع رينو رابيد، وكان رقم هيكلها لا يزال واضحاً. طلب المحققون سجلات مديرية الجمارك، فوجدوا قيود السيارة التي تبين أنها كانت مستوردة عبر مرفأ طرابلس بداية عام 2005، ونقلت إلى معرض للسيارات في مدينة طرابلس. وفي منتصف العام نفسه (قبل نحو ستة أشهر على اغتيال توينى)، اشترى السيارة شخص مجهول لقاء مبلغ لا يزيد على 2300 دولار أميركي، طالباً نقلها بواسطة رافعة (بلاطة) إلى منطقة الدكوانة، لأنه لم يكن قد سجّلها بعد، وبالتالي، لم يكن يريد الانتقال بها من دون لوحات تسجيل. طريقة الشراء جرت وفقاً للمعتاد في لبنان، أي بواسطة صك بيع موقّع على بياض. ويعني ذلك أن المشتري لم يكن مضطراً إلى إبراز بطاقة هوية أو أي مستندات ثبوتية أخرى.

أمّنت الرافعة (البلاطة) للمشتري، وقادها شاب يدعى بسام ش. وبحسب إفادة الأخير، فإن المشتري زوّده رقم هاتفه الخلوي، طالباً منه الاتصال به عندما يصل إلى منطقة نهر الموت. نفذ بسام المتفق عليه، فطلب منه المشتري التوجه إلى أمام فرع مصرف فرنسبنك، قرب كاليري خباز. وصل بسام إلى المكان المذكور، وانتظر دقائق عدة، قبل أن يعاود الاتصال بالمشتري الذي طلب منه ملاقاته قرب مستديرة الصالومي.

وصل بسام إلى المنطقة المذكورة، فوجد المشتري منتظراً قبل المستديرة. طلب المشتري إنزال السيارة في هذا المكان، ونقد بسام أجرته. رحل بسام، وكان المشتري لا يزال واقفاً في مكانه يلوّح له بيده.

كل من التقوا مشتري السيارة أفادوا بأنهم لا يعرفونه، وبأنهم لم يلتقوا به قبل ذلك اليوم أو بعده. بناءً على هذه الإفادات، بدأ فرع المعلومات في المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي تحقيقاته التقنية لمحاولة تحديد رقم هاتف المشتري. أجرى النقيب وسام عيد، رئيس المكتب التقني في الفرع، تحليلاً لحركة الاتصالات الهاتفية في طرابلس ونهر الموت والدكوانة وما بينهما. «خرب الدنيا» محاولاً تحديد الاتصالات التي تحدثت عنها الشاهد بسام، إلا أن جهده لم يُكلَل بالنجاح. لم يجد عيد تفسيراً منطقياً لهذه الحادثة، وحتى اليوم لا تزال هذه الاتصالات لغزاً يصعب حله.

ألغاز التحقيقات باغتيال توينى لا تقتصر على الاتصالات. ثمة ملف تحقيق مرتبط بالسيارة التي كان يملكها النائب الراحل، والتي كان يستقلها عند وقوع الجريمة. فيوم (....)، نشر الزميل جان عزيز في «الأخبار» مقالاً عن سيارة توينى، قال فيه إنها كانت موضوعة بتصرف رجل أعمال لبناني مرتبط بنشاطات مافيوية في أوروبا الشرقية، وبالتحديد في بلغاريا. حينذاك، طلب ورثة توينى، عبر وكيلهم النائب بطرس حرب، من المحقق العدلي في الجريمة القاضي جورج كرم، الاستماع إلى إفادة عزيز من أجل الوقوف على ملابسات ما نشره. وترافق الطلب القضائي مع حملة إعلامية شنها عدد من كتّاب «النهار» على عزيز، اتهمه بعضهم فيها بخيانة جبران. وبعد استماع القاضي إلى إفادة عزيز، نشر الأخير في «الأخبار» مقالاً قال فيه إن الأمنيين المعنيين بالملف يعرفون ما كان قد نشره. لكن ما لم يقله عزيز في ذلك الحين هو أن ما نشره يعرفه قاضي التحقيق العدلي جيداً، وخاصة أنه مدوّن في محاضر التحقيق الرسمية التي نظمتها المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي، وتعرفه عائلة توينى بدورها، إلا أن الأمر لا يُتداول مطلقاً، وخاصة أن السيارة لم تكن معارة، بل كانت مستأجرة!

ففي تلك المحاضر التي نظمها محققو فرع المعلومات، قال عدد من الشهود (بينهم أشخاص شديدو القرب من عائلة توينى) إن سيارة النائب الراحل كانت موضوعة بتصرف شخص يدعى إميل ح، صاحب شركة معروفة لتأجير السيارات. فتوينى، كان قد اشترى سيارة مصفّحة بأكثر من 300 ألف دولار أميركي، وكان كثير السفر إلى الخارج. وقد اتفق مع إميل على أن يؤجر الأخير سيارته لقاء ألف دولار أميركي يومياً، أثناء وجوده في الخارج.

وخلال الأسابيع السابقة لاغتيال توينى، استأجر سيارته رجل الأعمال أ. س، الذي كان خلال الحرب الأهلية مرافقاً لرئيس حزب يميني، قبل أن ينتقل إلى أوروبا، ويتحول، بحسب أمنيين لبنانيين، إلى أحد أبرز المشاركين في حروب المافيا في بلغاريا.

حينذاك، لم تستمع القوى الأمنية اللبنانية، ولا المحققون الدوليون، إلى إفادة مستأجر سيارة توينى، لأنه «لم يكن في لبنان عندما كان التحقيق لا يزال مفتوحاً في المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي»، بحسب ما ذكر مسؤولون أمنيون رفيعو المستوى لـ«الأخبار». لكن الرجل لم يبق خارج لبنان، إذ أكد عدد ممن يعرفونه جيداً أنهم شاهدوه في لبنان، مرة واحدة على الأقل، بعد أشهر من اغتيال توينى.

تبقى إشارة لا بد منها. صاحب شركة تأجير السيارات، إميل ح، هو ذاته من كان يؤجر سيارات لـ«الشاهد» هسام هسام. وكان يكفل هسام في شركة إميل ح. موظف لبناني في لجنة التحقيق الدولية، يدعى هاني الغفري.

تنعى أسرة الأخبار
الزميل الصحافي
عسّاف جرجس أبو رحّال
الذي استُشهد أثناء قيامه بواجبه المهني
في العديسة ـ الجنوب

تقبل التعازي في دار نقابة الصحافة
يوم الخميس في 2010/8/5
من الساعة الخامسة حتى الساعة الثامنة مساءً

تتقدم شركة Tree Ad
بأحر التعازي للزملاء في جريدة الأخبار
بفقدان زميلهم
المراسل عسّاف أبو رحّال
أثناء عمله في الجنوب سائلين التوفيق
والسلامة للجميع في كل الظروف

بيـــان

عملاً بأحكام الامر التنظيمي لمؤسسة كهرباء لبنان رقم ٢٥٥ تاريخ ٢٠١٠/٤/١٦ (نظام الاشتراك بالتيار الكهربائي)،

وبما أن المؤسسة قد أصدرت بياناً سابقاً ألزمت بموجبه كافة المشتركين لديها بالتيار الكهربائي والمستفيدين من التعريفات الخاصة والصناعية بتقديم ملفاتهم مع مستندات حديثة العهد لا يعود تاريخها لأكثر من ثلاثة أشهر، لإثبات أنهم ما زالوا يستوفون شروط التعريفات الخاصة المعمول بها من النواحي الإدارية والفنية والقانونية، وذلك حتى تاريخ ٢٠١٠/٣/٣٠ تحت طائلة عدم الاستفادة من التعريفات الخاصة والصناعية بعد هذا التاريخ ما لم يتقدم أصحابها بالمستندات المطلوبة.

كما أصدرت المؤسسة بياناً لاحقاً، مدّدت بموجبه مهلة تقديم المستندات المذكورة حتى تاريخ ٢٠١٠/٦/٣٠ ونشرته في وسائل الإعلام المكتوبة والمرئية والمسموعة.

وحيث انه حتى تاريخه لم يتم التجاوب من قبل المعنيين مع ما هو مطلوب.

لذلك،

تنذر المؤسسة أنها، اعتباراً من تاريخ ٢٠١٠/٩/١، ستعمد إلى إلغاء التعريفات الصناعية والخاصة للمتخلّفين وتحويلها إلى التعريفة العائدة للعموم، ما لم يبادروا إلى تقديم المستندات المطلوبة قبل التاريخ المذكور.

يعتبر هذا البيان بمثابة إنذار نهائي.

بيروت في ٢٠١٠/٧/٣٠
رئيس مجلس الإدارة ـ المدير العام
كمال الحايك

أبعد من شهود الزور 6 وقائع

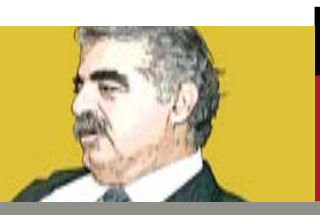

التحقيق «يمشي بالمقلوب» تاركاً الميتسوبيشي

◀ هذه الخلاصات ووجهت بمقاومة عنيفة من قوى 14 آذار، التي كانت ترفض فكرة وجود انتحاري قاد سيارة مفخخة لتفجير نفسه بموكب الحريري، لأن هذه النظرية تضعف إمكان اتهام النظام السوري بقتل الحريري. وقد اتّهم القائلون بهذ النظرية (السيارة المفخخة والانتحاري)، بمحاولة تضليل التحقيق.

إلا أن هذه الاتهامات لم تثن هؤلاء المحققين عن متابعة عملهم في هذه القضية. ويومَي 24 و25 شباط 2005، طلب فرع المعلومات في قوى الأمن الداخلي من مديرية الجمارك تزويده سجلات شاحنات الميتسوبيشي التي كانت قد أدخلت إلى لبنان في السنوات السابقة لتنفيذ الجريمة، إضافة إلى طلب سجلات هيئة إدارة السير، فضلاً عن طلب معلومات عن السيارات التي باعها وكيل ميتسوبيشي في لبنان. أضف إلى ذلك، أن رجال الأمن اللبناني كانوا قد تمكّنوا من تحديد أرقام تسلسلية عائدة إلى قطع هذه السيارة، تمهيداً لإرسالها إلى الشركة المصنعة في اليابان، لمعرفة أصل الشاحنة.

وُضِع التحقيق اللبناني جانباً. وبعد تسليم شريط الميتسوبيشي إلى لجنة تقصي الحقائق، تمكنت إحدى المحطات الفضائية من الحصول عليه وعرضه، قبل أن تنشر اللجنة الخلاصات التي توصل إليها التحقيق اللبناني. وبناءً على ذلك، بدأ الشهود الزور ينسجون روايات عن مشاهدة الشاحنة داخل الأراضي السورية، وعن كيفية إدخالها من سوريا إلى لبنان.

كل ما أنجزته لجنة التحقيق الدولية لاحقاً هو إرسال البيانات التي جُمعت عن قطع الشاحنة إلى اليابان، فأبلغتها السلطات اليابانية بأن الشاحنة مسروقة في كاناغاوا اليابانية في تشرين الأول 2004.

أمام هذه المعطيات، بدأ التحقيق يجري بـ«المقلوب». «فبدلاً من البحث انطلاقاً من مسرح الجريمة، ركزت لجنة التحقيق الدولية على بدء العمل من اليابان»، يقول مسؤول أمني حالي، قريب من قوى 14 آذار، إذ ساد اقتناع لدى المحققين الدوليين بأن السيارة سرقت من اليابان، وأدخلت إلى لبنان بطريقة غير شرعية. وبناءً على هذا الاقتناع، أهمل المحققون الدوليون التدقيق في السجلات الرسمية اللبنانية، مفسحين في المجال أمام الاتهام السياسي، وخاصة أن الرئيس الأول للجنة التحقيق الدولية، الألماني ديتليف ميليس، نشر في تقريره الأول (20 تشرين الأول 2005) إفادة شاهد يقول إن الشاحنة نقلت من سوريا إلى لبنان عبر الخط العسكري يوم 21 كانون الثاني 2005، وإن ضابطاً سورياً كان يقودها.

وعند هذه النقطة بالتحديد، عاد التحقيق اللبناني ليقوم بدور حاسم. ففيما كانت وسائل الإعلام اللبنانية تعلن، في بداية نيسان 2006، أن رئيس لجنة التحقيق الدولية، سيرج براميرتس زار العاصمة اليابانية، محاولاً الحصول على مساعدة من السلطات اليابانية بشأن البحث عن السيارة، بدأ ضابط برتبة ملازم أول في فرع المعلومات بقوى الأمن الداخلي البحث في سجلات الجمارك اللبنانية، التي كان الرئيس الأسبق لفرع المعلومات، العقيد فؤاد عثمان، قد طلب الحصول عليها يوم 2005/2/24 (بموجب كتاب يحمل الرقم 205/402 ش2). سريعاً، عثر المحقق اللبناني على سجلات الشاحنة. وفوجئ الضابط الذي اكتشف أن الشاحنة أدخلت إلى لبنان بطريقة شرعية، ومن خلال معبر رسمي في الشمال، في الشهر الأخير من عام 2004.

وبناءً على إشارة المدعي العام التمييزي القاضي سعيد ميرزا، فتح الضابط محضراً للتحقيق في الأمر. فقد تبيّن له أن السيارة مشحونة باسم اثنين من تجار السيارات في الشمال، وأنها دخلت إلى لبنان، لتستقر في معرض للسيارات في منطقة البداوي، شمالي طرابلس. خضع أصحاب المعرض والعاملون فيه للتحقيق. وتوصل المحققون إلى تحديد هوية السائق اللبناني الذي قاد قاطرةً كانت تحمل أكثر من شاحنة صغيرة (بينها الشاحنة المشتبه فيها)، ونقلها من الإمارات العربية المتحدة إلى لبنان.

حُدّد المسار. السيارة انتقلت من اليابان إلى الإمارات العربية المتحدة. ومن معرض يملكه شخص باكستاني، يدعى عبد الرحمن ك، شُحِنَت براً إلى لبنان عبر السعودية والأردن وسوريا. وهي لم تتوقف في أي من هذه الدول، باستثناء أن أحد إطارات القاطرة التي كانت تنقلها ثُقِب داخل الأراضي السورية، فتوقف السائق لإصلاحه لا أكثر.

أما نقلها من اليابان إلى الإمارات، فتقوم به عصابات عالمية لسرقة السيارات، تتولى تزوير بيانات السيارات المسروقة وبيعها في الإمارات.

وفي لبنان، ذكر أصحاب المعرض في محضر التحقيق معهم لدى فرع المعلومات أن السيارة بيعت في الفترة الفاصلة بين 17 كانون الثاني 2005 و26 كانون الثاني 2005 (كان الشاهد الذي ذكره ميليس في تقريره قد ادّعى أن الشاحنة عبرت منطقة المصنع يوم 21 كانون الثاني 2005)، وأن من اشتراها دفع ثمنها نقداً (نحو 12 ألف دولار أميركي)، وأنه أظهر وثائق ثبوتية باسم خالد المصري، وأن أصحاب السيارة وقّعوا له على صك بيع من دون المثول أمام الكاتب العدل. وكل ما كان يذكره أصحاب المعرض عن المشتري، بعد مضي أكثر من عام وثلاثة أشهر على حصول عملية البيع، هو أنه قصير القامة وممتلئ البنية، وأنه كان برفقة رجل آخر. ومما تذكّروه أيضاً أنه قاد الشاحنة من دون لوحات، متجهاً نحو طرابلس، بعدما أعطاهم رقم هاتفه الذي تبين لاحقاً أنه لم يكن صحيحاً، إذ إنه عائد إلى شخص لا صلة له بالعملية (حُقق معه طويلاً قبل التوصل إلى هذه النتيجة).

وفي نهاية التحقيق، تبيّن للسلطات اللبنانية أن سائق المقطورة وأصحاب المعرض لا يتصلون بأي شكل من الأشكال بمن اشتروا الشاحنة، ولا بمن سرقوها من اليابان وتلاعبوا بمستنداتها قبل إدخالها إلى الإمارات.

لاحقاً، وُضِعَت هذه المعطيات في عهدة لجنة التحقيق الدولية. وكان أداء اللجنة في الفترة اللاحقة لافتاً للنظر إلى أبعد الحدود. ففي التقرير الدوري الذي أصدرته اللجنة يوم 25 أيلول 2005، قالت اللجنة إنها حصلت على وثائق من شركة ميتسوبيشي في اليابان، ستمكنها «من تحديد أجزاء المركبة والشظايا المعدنية التي يزعم أن مصدرها شاحنة الميتسوبيشي التي وجدت في مسرح الجريمة. وعلى غرار ذلك، ينبغي أن تحدد بصورة قاطعة أجزاء المركبة التي عثر عليها في مسرح الجريمة، وذلك بمساعدة خبير خارجي، من طريق مطابقة الأجزاء مع الرسوم التقنية، ومع عناصر مماثلة وسليمة تماماً من مركبة سليمة تنتمي إلى مجموعة الإنتاج نفسها ومن ذات النوع والصنع والسنة».

الأمر إذاً بحاجة إلى خبير خارجي، أي من خارج اللجنة، لمقارنة القطع الميكانيكية التي عثر عليها في مسرح الجريمة بقطع أصلية مطابقة لها. ومن يطّلع على التحقيقات الأولية التي أجرتها السلطات اللبنانية، لا يحتج إلى كثير عناء لاكتشاف أن ما قالت اللجنة الدولية إنها ستنجزه ابتداءً من أيلول 2006، كانت القوى الأمنية اللبنانية قد أنجزته في شباط وآذار 2005.

ففي ذلك الحين، حصلت القوى الأمنية اللبنانية على قطع جديدة من شركة ميتسوبيشي، مطابقة للقطع التي عثر عليها في مسرح الجريمة، وجرت المقارنة بينها للتثبت من صحة تقديرات الخبراء. وقد ثبّتت القوى الأمنية اللبنانية هذه المقارنات في محاضر رسمية قُدِّمت إلى القضاء اللبناني.

الأمر الأكثر لفتاً للانتباه هو ما قامت به اللجنة في تقريرها السادس. ففيما تمكن فرع المعلومات في قوى الأمن الداخلي في نيسان 2006 من تحديد مسار الميتسوبيشي، انتظرت لجنة التحقيق الدولية إلى حين صدور تقريرها السابع يوم 15 آذار 2007، لتعلن في الفقرة 31، أنها تلقت «مجموعة من المعلومات الجديدة» المتعلقة بمسار الشاحنة. وفي الفقرة 24 من التقرير الثامن (يوم 12 تموز

> توصل فرع المعلومات إلى تحديد مسار الميتسوبيشي في نيسان 2006 ولم تعلنه لجنة التحقيق قبل أيلول 2007

> يناقض التحقيق بشأن الشاحنة إفادات شهود الزور الذين استند إليهم ديتليف ميليس

مقارنة القطع التي عثر عليها المحققون في مسرح الجريمة بقطع من الشركة

لحظات حرجة

بعدما حدّد المحقّقون، من خلال شريط مصرف HSBC شاحنة الميتسوبيشي، قسموا المشاهد التي تظهر فيها الشاحنة إلى لقطات، الفارق بين كل واحدة منها ثانية واحدة. وبعد وضع تقرير تفصيلي بالمشاهدات، أحيل الملف على القضاء وعلى دوائر التحقيق الدولية. وكل ما ورد في التقارير التي أعدها محققو فرع المعلومات في آذار 2005، ورد حرفياً في التقرير الأول الذي أصدرته لجنة التحقيق الدولية في تشرين الأول 2005. وبحسب أحد المحققين، فإن الصورة التي رفعها الرئيس الأول للجنة، ديتليف ميليس، في مؤتمره الصحافي الأول، والتي تظهر فيها شاحنة من نوع ميتسوبيشي، لم تكن سوى نسخة عن الصورة التي وصلت إلى المحققين اللبنانيين من شركة ميتسوبيشي.

وبخلاف السيارتين، لفتت أنظار المحققين في فرع المعلومات حركة جرت فجر يوم جريمة 14 شباط 2005. فشريط المصرف يظهر وصول شخص يرتدي زي الجيش اللبناني إلى المكان، قبل أن يضع حقيبة كان يحملها وسط الطريق، ثم يدخل إلى مبنى قيد الإنشاء مقابل فندق السان جورج، حيث قضى دقائق معدودة، ثم خرج وأخذ حقيبته ورحل باتجاه مركز الانفجار. وبعد خروجه، دخل شخص آخر إلى المبنى ذاته، وقضى دقائق معدودة، قبل أن يخرج مجدداً. المحققون شُغلوا بهذه الحركة، قبل أن يأتيهم الجواب من الجيش بأن من ظهر في الصورة هو جندي دخل لقضاء حاجته. أما الشخص الثاني، فلم يعرف أحد هويته ولا سبب دخوله إلى المبنى المذكور.

التحقيقات الميدانيّة

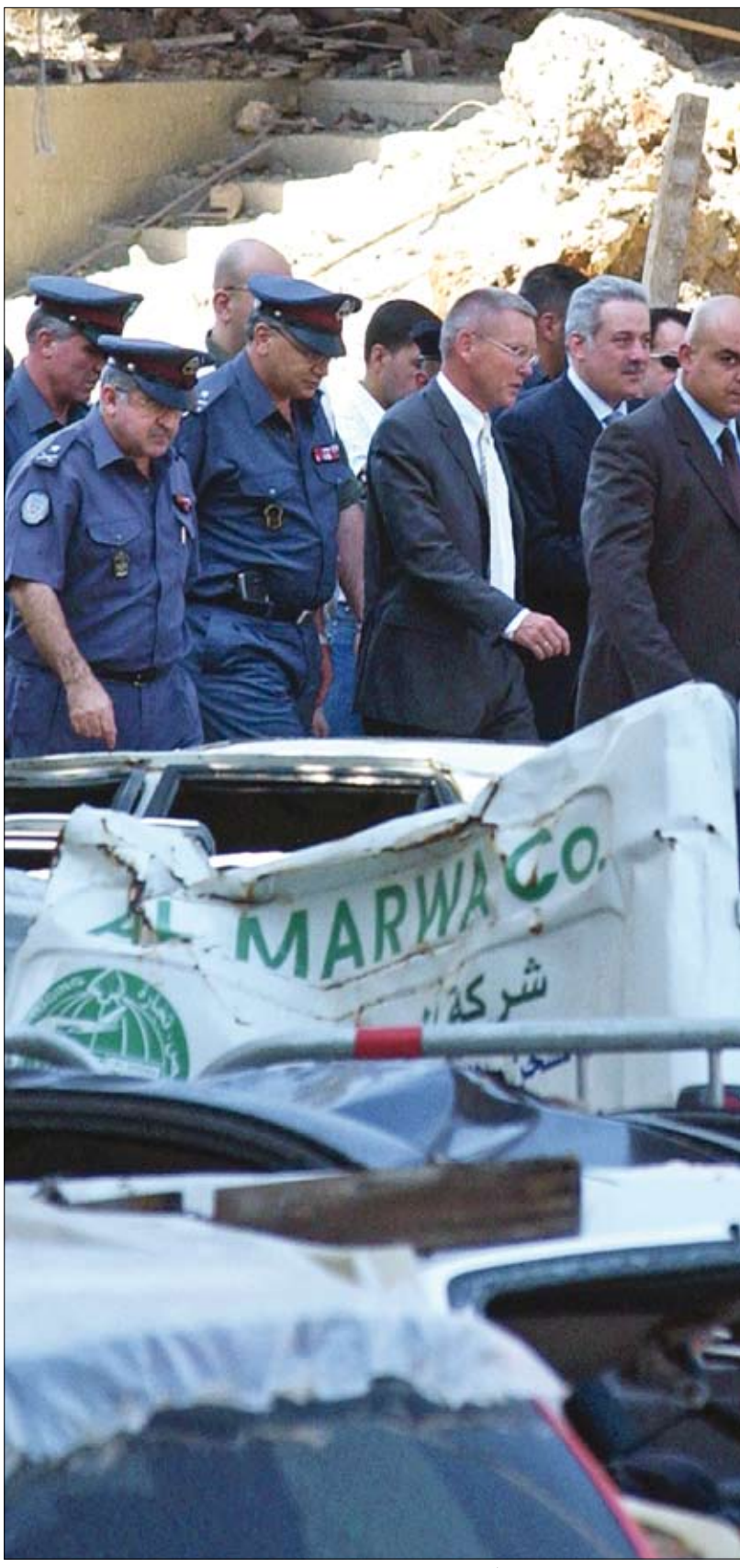

ميليس بين أمنيين في مسرح جريمة الحريري (أرشيف)

2007)، أعلنت اللجنة أنها تمكنت خلال الأشهر الأربعة السابقة (آذار ونيسان وأيار وحزيران 2007) من التوصل إلى المعلومات التي كانت قد توصلت إليها السلطات اللبنانية قبل 15 شهراً، لناحية مسار الشاحنة والمكان الذي بيعت فيه!

وفسّر أمنيون لبنانيون أداء لجنة التحقيق الدولية بطريقتين: الأولى، أن اللجنة، «كعادتها منذ وصولها إلى لبنان، تتعامل بفوقية مع الأجهزة الأمنية اللبنانية. وهي لا تثق بأي معطيات كنا نقدمها إليها، رغم أن دورها هو مساعدة السلطات اللبنانية لا أكثر»، بحسب مسؤول أمني رفيع. أما التفسير الثاني، فهو أن لجنة التحقيق الدولية «كانت تريد أن تنسب أي إنجاز إلى نفسها. ومن غير المنطقي أن تعلن اللجنة أن ما توصلت إليه بعد أكثر من عامين ونصف على وقوع الجريمة، لم يكن سوى استكمال لما قام به المحققون اللبنانيون، سواء في الشهرين الأولين اللذين تليا الجريمة، أو في النصف الأول من عام 2006». ويلفت ضابط لبناني عمل في عدد من ملفات التحقيق باغتيال الحريري إلى أن المحققين الدوليين لن «يستيطعوا تبرير إهمال البيانات الجمركية التي يجب الانطلاق منها في أي تحقيق مرتبط بسيارة ما، تماماً كما الإجراء الروتيني الذي نقوم به عند دخول أي شخص إلى مخفر، إذ إن اول ما نقوم به هو طلب النشرة، للتأكد من أنه غير مطلوب للقضاء». ثم يختم الأمني اللبناني كلامه بالقول: «لكن يبدو أن ميليس فضّل الاستناد إلى إفادات الشهود، فيما فضّل براميرتس الذهاب إلى أقاصي الدنيا، اليابان، للبحث عن الشاحنة، فيما الوثائق العائدة إليها موجودة على مرمى حجر من مقر عمله».

(غداً: هكذا حدّد المحقّقون المجموعة التي راقبت رفيق الحريري)

ميليس اتّهم سوريا قبل اغتيال الحريري

عمر نشابة

أعلن الأمين العام للأمم المتحدة في 13 أيار 2005 تعيين المدعي العام لمدينة برلين، ديتليف ميليس، رئيساً للجنة التحقيق الدولية في جريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري. رحّبت قوى سياسية لبنانية يومها بذلك، وأشادت بمضمون التقريرين اللذين وضعهما، واللذين أشارا إلى ضلوع سوريا وحلفائها في لبنان في جريمة اغتيال الحريري. لكن ميليس كان قد اتهم سوريا وإيران بالضلوع بالإرهاب قبل نحو أربع سنوات من ذاك التاريخ (تشرين الأول 2001)، إثر مرافعته أمام محكمة ألمانية في قضية تفجير وقع في برلين عام 1986.

ولدى مراجعة أعمال التحقيق التي قام بها، يتبين أن المنحى السياسي يطغى على الأسلوب الجنائي المحترف. وبدا ذلك واضحاً في التحقيق في جريمة تفجير برلين، ومن خلال تراجعه عن طلب توقيف محمد ع. الذي أقرّ محاميه بأنه عميل للموساد الإسرائيلي.

بدأت القضية ليل الخامس من نيسان 1986 حين انفجرت عبوة ناسفة في لابيل ديسكو (Labelle Disco) في برلين. أودى الانفجار بحياة عنصرين من القوات المسلّحة الأميركية المتمركزة في ألمانيا الغربية وامرأة تركية، إضافة إلى مئات الجرحى.

عشرة أيام بعد الانفجار، وفي مطلع التحقيق القضائي لتحديد المسؤولين عن الجريمة، أغار الطيران الحربي الأميركي، طبقاً لأوامر الرئيس الأميركي رونالد ريغان، على مدينتي طرابلس الغرب وبنغازي في ليبيا، رداً على تفجير برلين. أدى القصف الأميركي إلى استشهاد ثلاثين شخصاً، بينهم أطفال.

انطلق التحقيق الألماني، لكن لم تتمكّن السلطات القضائية من جمع الأدلّة وإدانة المتّهمين إلا بعد 15 سنة من التحقيقات المتواصلة. وشملت التحقيقات أشخاصاً مقيمين في لبنان.

وتوصّل ميليس عام 2001، إلى النتيجة نفسها التي توصّل إليها الرئيس رونالد ريغان بعشرة أيام عام 1986. لكن لسوء حظ ميليس في 2001، قرّر جورج بوش تخطي مرحلة اعتبار ليبيا دولة راعية للإرهاب وعدم احتسابها من بين دول «محور الشرّ» (إيران والعراق وكوريا الشمالية) أو الدول المتهمة بدعم الإرهاب (سوريا والسودان)، ما يفسّر عدم تعاون الأجهزة الاميركية تعاوناً كاملاً مع المحقّقين الألمان في قضية تفجير لابيل ديسكو. والدليل على ذلك إعلان القاضي الألماني بيتر مارهوفر لجريدة «يو أس إيه توداي» الأميركية (13 تشرين الثاني 2001) أن «المحكمة فشلت في إثبات أن القذافي كان وراء العملية؛ لأن أجهزة الاستخبارات الألمانية والأميركية رفضت تقديم الأدلّة الكافية لإدانته». لكن المحكمة الألمانية أدانت الفلسطيني ياسر الشريدي والليبي مصباح العتر واللبناني علي شنّو وزوجته السابقة الألمانية فيرينا، وعدّتهم جميعاً ضالعين بالجريمة. وصرّح ميليس يومها: «من نافل القول أن السلطات الليبية هي التي رتّبت الهجوم»، وهو تصريح يتطابق مع ما أدلى به الرئيس ريغان بعد ساعتين من بدء القصف على ليبيا، حيث قال في خطاب مباشر عبر شاشات التلفزيون إن لديه أدلّة «مباشرة ودقيقة وأكيدة» على تورّط ليبيا بعملية التفجير في برلين.

قبل عرض التساؤلات عن عمل ميليس في قضية تفجير برلين، نتطرق إلى واقعتين كان قد كشف عنهما بعد سقوط حائط برلين عام 1989 من أرشيف ووثائق سلطات ألمانيا الشرقية المنحلّة:

أولاً، تكشف ملفات وزارة خارجية ألمانيا الشرقية أن الإدارة الأميركية أبرقت إلى سلطات ألمانيا الشرقية قبل أيام قليلة من وقوع الانفجار محذرة من «مؤامرة» ليبية يُعَدّ لها. وكان الضابط المسؤول عن القوات المسلّحة الأميركية في برلين قد نبّه جنوده قبل ليلة الانفجار إلى اتخاذ الحيطة، وطلب منهم عدم التردّد إلى الأماكن التي يذهبون إليها عادة.

ثانياً، تكشف سجلات الاستخبارات الروسية (ك. ج. ب.) أن العميل محمود أ.ج. ومعاونه محمد ع. هما من بين المخطّطين لعملية تفجير لابيل ديسكو.

في أيار عام 1996، طلب ميليس توقيف ياسر الشريدي المقيم في لبنان، ونقله إلى ألمانيا للتحقيق معه على أساس أن الادعاء الألماني يمتلك معلومات كافية عن ضلوعه في عملية التفجير. وكان الشريدي يعمل سائقاً في السفارة الليبية في برلين الشرقية عام 1986.

اعتقلت السلطات اللبنانية الشريدي وسلّمته إلى الألمان. وقال المدعي العام اللبناني آنذاك، القاضي منيف عويدات، لمجلّة «فرونتال» الألمانية إن «الأميركيين كانوا وراء طلب توقيف الشريدي». وأضاف مراد عازوري، بحسب المجلّة نفسها، أن القضاء اللبناني لم يحصل يومئذ على أدلّة تثبت تورّط الشريدي في الهجوم الإرهابي، ويقول إن المعلومات التي قدّمها الألمان كانت ترتكز على إشارات، لا على أدلّة واضحة.

أحضر الشريدي إلى ألمانيا وقدّم ميليس محاضرَ التحقيق إلى المحكمة للمباشرة بمحاكمته. لكن القاضي لم يجد الأدلّة كافية وأعرب عن نيّته إطلاق سراح الشريدي في حال عدم تقديم الادعاء مزيداً من الأدلّة خلال فترة زمنية لا تتعدّى ثلاثة أسابيع.

في التاسع من أيلول عام 1996، رُتّب اجتماع عاجل في جزيرة مالطا حضره ميليس والمحقّق في الشرطة الألمانية أوفيه فيلهلمس وضابط من الاستخبارات الألمانية يدعى فينترشتاين ومصباح العتر الذي كان موظّفاً في السفارة الليبية في برلين الشرقية عام 1986. وافق العتر بعد الاجتماع على إدانة الشريدي أمام المحكمة الألمانية بتهمة الضلوع في عملية التفجير مقابل العفو عنه في القضية. وسافر العتر إلى ألمانيا وقدّم إفادته أمام المحكمة قبل أن ينتقل إلى روما حيث اعتقل عام 2000 بعدما قرّرت المحكمة الألمانية توقيفه بتهمة الضلوع بعملية التفجير لعدم اعترافها بنتائج الاجتماع الذي عقد مع ميليس في مالطا عام 1996. اعتقلت الشرطة الإيطالية العتر وسلّمته إلى الألمان. وشرحت المتحدّثة باسم القضاء الألماني ميكاييلا بلومي يومها أن أسباب عدم اعتقال العتر مباشرةً بعد تقديم إفادته أمام المحكمة «ليست واضحة».

بعد مرور أشهر قليلة على اعتقال مصباح العتر عام 2001، حكمت المحكمة الألمانية عليه وعلى الشريدي وشنّو وزوجته السابقة فيرينا بجريمة تفجير لابيل ديسكو عام 1986 وأقفلت القضية. وصرّح ميليس أمام المحكمة الألمانية في الرابع من تشرين الأول 2001 بأن الاستخبارات ووزارة الخارجية الليبية هما الجهتان المسؤولتان عن التفجير. وفي التصريح نفسه، شبّه ميليس ذلك التفجير الليبي في برلين بتفجيرات أخرى حصلت في الثمانينيات في أوروبا، واتهم سوريا وإيران بالضلوع فيها. كذلك اتهم ميليس ليبيا وسوريا وإيران بالضلوع في «إرهاب الدولة».

> **غيرهارد ليمان رفض تقديم معلومات عن مصادره إلى المحكمة الألمانية**

لكن المفارقة أن الحكومة الألمانية كانت قد منعت مايكل شتاينر، معاون المستشار الألماني غيرهارد شرودر للسياسة الخارجية، والسفير الألماني السابق في واشنطن جرغن شتروبوك، من الإدلاء بإفادتيهما أمام المحكمة في قضية تفجير لابيل ديسكو. وكان شتروبوك قد كتب في برقية دبلوماسية (البرقية رقم 596 تاريخ 31 آذار 2001) أن شتاينر سبق أن أطلع الرئيس بوش ومسؤولين أميركيين في آذار 2001 على اعتراف معمّر القذافي بتفجير لابيل ديسكو.

وكان غيرهارد ليمان، وهو ضابط تحقيق في مكتب التحقيق الفدرالي الألماني وعمل لاحقاً مساعداً لميليس في لجنة التحقيق الدولية في لبنان، قد صرّح أمام المحكمة في الاول من آذار 2001 بأن لدى مكتب التحقيق الفدرالي معلومات عن تورّط القذافي وأجهزة ليبية في عملية تفجير لابيل ديسكو. وعندما طلب منه تقديم تفاصيل عن تلك المعلومات وعن مصدرها الأساسي، رفض مدّعياً أنه ليس مخوّلاً إعطاء المزيد من المعلومات.

لكن أبرز ما يدعو إلى التشكك بميليس جاء في 13 آذار 2001 حين طلب إحضار محمد ع. إلى المحكمة للاستماع إلى إفادته، وتقدّم محامي الدفاع عن الشريدي بالطلب نفسه في 10 نيسان 2001. لكن محمد ع. لم يوقف ويُحضر إلى المحكمة كما كان الحال مع الشريدي. وكان الرجل قد غادر ألمانيا عام 1990 إلى مدينة بيرغين النروجية. وعندما سأله صحافيون ألمان زاروه في النروج عن جهاز الاستخبارات الذي يعمل لمصلحته، رفض الإجابة. لكن المحامي المكلّف الدفاع عنه، أود دريفلاند، أعلن أن موكّله «رجل موساد». أما ميليس، فتراجع عن طلب إحضار محمد ع. إلى المحكمة!

في الواجهة

الحريري: كي نربح المحكمة الدوليّة علينا أن نسكت عنها

مذ فتح الجدل في القرار الاتهامي المتوقع صدوره عن المحكمة الدولية، التزم الرئيس سعد الحريري الصمت. أفسح في المجال أمام نواب تيّار المستقبل وحلفائه الخوض في هذا الجدل في مواجهة الفريق الآخر، لكنّه نأى بنفسه عنه

نقولا ناصيف

اقتصر معظم ما أدلى به رئيس الحكومة سعد الحريري إزاء المحكمة الدولية على التمسّك بها وطلب الحقيقة والعدالة، من غير أن يتطرق إلى تسييسها على نحو ما أثاره حزب الله وحلفاؤه، ولم يشكك في صدقيتها. لزم الصمت في الجدل الساخن مذ تحدّث الأمين العام لحزب الله السيّد حسن نصر الله، في 21 تموز، عن رفض القرار الاتهامي وقد عدّه محاولة لإحداث فتنة في لبنان. ولزم الصمت أيضاً بعد القمّة الثلاثية في قصر بعبدا، وخصوصاً بعد زيارة الملك السعودي عبد الله لمنزله في وسط بيروت في 30 تموز. اتسمت الزيارة وخلوة الرجلين بمظهر استثنائي هو زيارة ملك بيت رئيس حكومة، وهي خطوة غير مألوفة في تقاليد العائلة الملكية.

كان عبد الله في الواقع يريد أن يؤكد من خلالها أبوّته السياسية لصاحب هذا البيت. لكن زيارة كهذه، في التقاليد الشعبية السعودية المتناقلة، تعني كذلك لمن يعرف بعض مغازي أصولها، أن على صاحب البيت أن لا يردّ مقصد زائره في بيته. وهكذا بقيت خلوة عبد الله والحريري ــ أو قد تكون أوحت بذلك ــ أحد ألغاز الزيارة المشتركة للملك السعودي والرئيس السوري بشّار الأسد للبنان في ذلك اليوم.

لم يُفصح الحريري لمعاونيه عن الكثير ممّا تبادله مع الملك في تلك الخلوة أو سمعه منه، سوى أن عبد الله اكتفى بإعلان وعد عام هو استعداده لبذل ما في وسعه للحؤول دون اندلاع فتنة في لبنان، ومعالجة التشنّج الداخلي الناجم عن السجال في موضوع المحكمة الدولية والقرار الاتهامي. عند هذا الحدّ لزم رئيس الحكومة الصمت، قائلاً لمعاونيه والقريبين منه وهو يحضّهم على عدم الخوض، بعد القمّة الثلاثية، في القرار الاتهامي والمحكمة الدولية، ولا الانجرار إلى ردود فعل حيالهما، تبعاً لما يُنسَب إليه: «إذا أردنا أن نربح المحكمة، فعلينا أن نسكت عنها».

إلا أن موقف الحريري من القرار الاتهامي والمحكمة الدولية، وفق مطلعين عن قرب عليه، يتركز على المعطيات الآتية:

1 ـ رغم انقطاع الحوار المباشر مع نصر الله الذي لا يزال يتريّث في استجابة طلب رئيس الحكومة الاجتماع به، يجمع بين الرجلين قاسم مشترك هو السعي إلى التهدئة التي دعا إليها الملك السعودي والرئيس السوري، وكانت ثمرة اتفاقهما في قمّة دمشق قبل ساعات من القمّة الثلاثية في قصر بعبدا. وتفرقهما نظرة كل منهما المتباينة إلى هذه التهدئة: يريد الأمين العام لحزب الله التهدئة فرصة للملك السعودي كي يوجد معالجة جدّية للقرار الظني ومسار المحكمة الدولية، وهو ما رغب إليه الرئيس السوري في القيام به. ويريد رئيس الحكومة التهدئة فرصة أيضاً لإمرار القرار الظني إيذاناً بانطلاق عمل المحكمة الدولية. إذ من دون قرار اتهامي، لن يسع المحكمة بدء المحاكمات كمرحلة جوهرية في كشف هوية قتلة الرئيس السابق للحكومة.

2 ـ يتصرّف الحريري على أن المحكمة ماضية في مسارها بلا عراقيل، من غير أن يبدي مرة تحفظاً عن طريقة عملها، أو أن يعتقد بأن جهة ما تسيّرها على نحو مسيء إلى مهمتها، كما من قبل عن عمل لجنة التحقيق الدولي. لكنه في المقابل لا يتصرّف على أنه معني بالدفاع عنها عند تعرّضها لحملات سياسية أو إعلامية. كذلك لم يكن منطقياً بالنسبة إليه، ولا مفيداً، أن يقول في المحكمة الدولية أكثر مما قاله في افتتاح المؤتمر التأسيسي لتيّار المستقبل، في 24 تموز، بتشبّثه بها ورفضه المساومة عليها.

3 ـ لم يلمس الحريري حتى الآن منحى يقود إلى التخلي عن المحكمة الدولية، ولا كان قد سمع موقفاً سعودياً، وخصوصاً في خلوته مع العاهل السعودي، ينبئ بخيار كهذا. إلا أنه يرى أن التخلي عن القرار الظني يقود حكماً إلى التخلي عن المحكمة الدولية لكونه في صلب عملها. ببساطة: إلغاء القرار الاتهامي يمثّل توطئة لقرار أكثر خطورة هو إلغاء المحكمة الدولية. ذلك أنه لا يسع المدعي العام القاضي دانيال بلمار إلا أحد خيارين: قرار اتهامي في متهمين باغتيال الحريري الأب يخضعون لإجراءات المحاكمة لدى المحكمة الدولية، أو إصدار تقرير عام يستبدل القرار الاتهامي يعلن فيه أن التحقيقات لم تتوصّل إلى العثور على أدلة كافية وقاطعة لبناء قرار اتهامي وكشف متهمين في جريمة الاغتيال، وتالياً عجزها عن وضع قرار اتهامي، ممّا يؤول إلى طيّ الملف وانتهاء أعمال المحكمة.

4 ــ لا يجاري الحريري القائلين بتسييس المحكمة على النحو الذي يتداولونه، وهم بكّروا في توجيه تهمة التسييس منذ بدء أعمال لجنة التحقيق الدولي. في اعتقاده بات التسييس جزءاً لا يتجزأ من المحكمة الدولية: اغتيال الحريري الأب جريمة سياسية كانت لها تداعيات سياسية خلخلت الوضع السياسي في لبنان برمته وقلبت توازن القوى. والتحقيق الدولي أدى بدوره إلى تداعيات سياسية لبنانية، وكذلك إنشاء المحكمة اصطدم في لبنان وفي الخارج بتداعيات سياسية. الأمر نفسه ينسحب على صدور القرار الظني. يصحّ ذلك أيضاً على الاتهام المرتقب للأمين العام لحزب الله لإسرائيل باغتيال الرئيس السابق للحكومة الذي تترتب عليه تداعيات سياسية لا تقل تأثيراً وخطورة عن تلك التي رافقت المراحل السابقة من التحقيق الدولي، ثم من المحكمة الدولية.

> **لم يسمع الحريري من الملك السعودي ما ينبئ بالتخلي عن المحكمة الدولية**
>
> **الحريري لا يجاري إلغاء القرار الاتهامي كي لا يفضي إلى إلغاء المحكمة**

بذلك يقع التسييس في صلب مسار المحكمة، إلا إذا كان المقصود به التلاعب بمسار التحقيق والاشتباه، أو دفع الاستقرار اللبناني إلى الانهيار. الأمر الذي تحوّط له الحريري عندما رفض أي تسييس يدفع بلبنان إلى فتنة مذهبية.

5 ـ لا أدلة قاطعة على أن القرار الاتهامي سيصدر في أول أيلول. إلا أن المؤكد هو صدوره قبل نهاية السنة الجارية، وقد يكون الموعد الأكثر ترجيحاً هو كانون الأول. مع ذلك، في ضوء ما يكون بلمار ضمّنه في القرار الاتهامي، فإنه ليس ملزماً بإعلانه فوراً إذا شعر بأخطار تترتب على هذا الإعلان في وقت محدّد. يشير ذلك إلى مدد مفتوحة قد تستمر بضعة أشهر، لا بضعة أسابيع فحسب، تجعل القرار الاتهامي ـ المرجح اتهامه أفراداً في حزب الله باغتيال الحريري الأب ــ مؤجلاً ريثما تلائم الظروف السياسية التوقيت المفيد لكشفه أمام الرأي العام. يفضي ذلك بالضرورة إلى تأجيل بدء المحاكمات.

ورغم أن هذا المخرج يبدو ملائماً لتبريد التشنّج الداخلي في لبنان، من غير أن يقترن بأي محاولة لتعطيل إصدار القرار الاتهامي ولا استهداف المحكمة الدولية بالذات، إلا أن موقف حزب الله يقف على طرف نقيض من خيار كهذا: برفضه أولاً تأجيل إصدار القرار الاتهامي لأنه تأجيل لإعلان تجريمه، وبرفضه ثانياً إلغاء القرار الذي لا يزال مجهولاً تماماً حتى الساعة محاصراً بالتكهنات. بل الواقع يوجّه الحزب معركته المقبلة نحو المحكمة الدولية من خلال رفض تسييسها كمعبر إلى فتنة سنّية ـ شيعية تترتب على الإعلان عنه.

وهكذا يلتقي رئيس الحكومة وحزب الله، كل لأسباب مختلفة ومتناقضة، على رفض تأجيل صدور القرار الاتهامي، وعلى رفض إلغائه. إلا أنهما باتا، في المقابل، على طرفي نقيض من المحكمة الدولية التي ستمثّل في المرحلة المقبلة الساحة الفعلية للمواجهة الداخلية، لكن من غير أن تكون سوريا طرفاً محايداً فيها.

والأحرى أن دمشق ستكون أكثر تحرّراً في الانخراط في مواجهة كهذه بعدما بات ثمّة إجماع لبناني كامل ـ أو في أحسن الأحوال شبه إجماع ـ على أنها خارج الجدل الدائر حول الاتهامات، ولم تعد طرفاً تُصوّب إليها تهمة الضلوع في اغتيال الرئيس السابق للحكومة، فضلاً عن أن الرئيس السوري حدّد، في قمّة دمشق مع العاهل السعودي، كما في أكثر من لقاء مع الحريري الابن، حدّي الموقف السوري من المحكمة الدولية والقرار الاتهامي: أولهما أن لا سبيل إلى تبرير صدور قرار اتهامي، مهما تكن حججه، يتهم حزب الله باغتيال الحريري الأب. وثانيهما أنه مستعد لمناقشة كل المعالجات الممكنة لإيجاد حل لا يمسّ حزب الله ما دام يعتبر المقاومة ثابتة جوهرية غير قابلة للمساومة أو التعرّض لها.

يتصرّف الحريري على أن المحكمة ماضية في مسارها بلا عراقيل (أرشيف ـ بلال جاويش)

الإنجاز التاريخي بين السلف والخلف

لا يوازي صمت رئيس الحكومة سعد الحريري عن الجدل الدائر حول القرار الاتهامي، إلا ردّ فعل الرئيس فؤاد السنيورة (الصورة) على الحملة على قرار لم يصدر بعد، ولم يقل بعد أيضاً مَن يتهم باغتيال الرئيس رفيق الحريري. وإذ يوحي اختلاف الأسلوب وطريقة العمل بين السلف والخلف، فكلاهما متشبّث بالمحكمة الدولية، ومن خلالها بالقرار الاتهامي كأول معبّر عن جدّيتها وسعيها إلى كشف القتلة وإحقاق العدالة.

بعد القمّة الثلاثية، دافع السنيورة بعنف عن صدور القرار الاتهامي، ورفض أي محاولة للتشكيك بصدقية المحكمة الدولية.

في نهاية المطاف هي الإنجاز التاريخي لحكومته الأولى عندما كانت على تماس حاد مع سوريا، وعندما أبرم السنيورة والرئيس بشّار الأسد قطيعة كاملة، وعندما استظلت حكومة 2005 السعودية ومصر اللتين كانتا في مواجهة مع الأسد، وكذلك المجتمع الدولي، وكان النائب وليد جنبلاط رأس الحربة في الشارع، كالسنيورة رأس الحربة في الحكم.

كل ذلك لم يعد كذلك الآن. بل لم يبقَ من كل هذه الشروط الصلبة التي وُلدت في ظلّها المحكمة الدولية بعد التحقيق الدولي، إلا السنيورة الذي لا يزال يلتزم النبرة نفسها.

تقرير

قضيّة فايز ك.: شبهة العمالة تطارد السياسيّين

الخيبة نفسها تشاركها العماد ميشال عون والتيار الوطني الحر أمس. الأول وجد صديقاً يشاركه خبز السياسة وملحها منذ نحو ثلاثين عاماً يتهم بالعمالة لإسرائيل، والثاني تزعزعت ثقته بنفسه بعد الشك بأحد أبرز القياديين العونيين وأكثرهم اندفاعاً

غسان سعود

من انتخابات زغرتا النيابية عام 2009 (أرشيف ــ هيثم الموسوي)

حين التزم الجنرال فايز ك. بقرار العماد عون وانسحب من الانتخابات النيابية في دائرة زغرتا عام 2009، خاطب العماد عون والحشد الذي رافقه إلى الرابية، قائلاً: «أنا أكبر في هذا التيار كما كبرت في الجيش اللبناني. أنا تربيت في بيت عسكري ونشأت تنشئة عسكرية، شعاري: شرف، تضحية ووفاء. تعلمت في هذا البيت أن ألتزم بالمناقبية والأخلاقية. لا ولم ولن نلهث أمام أي مركز سياسي أو أي مقام. مقامنا منا وفينا. أنا عملت مقامي، بفضل الجنرال».

ابتسم الجنرال، عانقت عيناه عيني رفيق السلاح والمنفى، وأجاب: «بالنسبة إليّ، فايز الأخ الأصغر الذي رافقني في كل مرحلة جهادي، العسكري والوطني. كل تقديري ومحبتي لفايز».

كان فايز واحداً من مرشحين عونيين معدودين يملكون حيثيتهم الشعبية الخاصة، ولم يتخلّ العونيون عنه حين قرر لفترة المضي بالترشح خلافاً لرغبة الجنرال عون. فالمتهم الجديد بالعمالة كان بالنسبة إلى معظم عونيي الشمال، الجنرال الثاني بعد الجنرال عون. فهو ليس من «جنرالات السيغار»، متفرغ بالكامل تقريباً لهموم القاعدة (افتتح منذ نحو سنتين مكتباً للتواصل والخدمات في منطقة الزوق)، يُسمعها خطباً بلهجة عونية في ما ترغب بسماعه. أضف إلى ذلك أن سيرته العونية تجعله واحداً من الرموز القليلة التي تحيط بالعماد عون، وهو عرف كيف يحافظ على مكانته عبر ابتعاده عن مختلف أشكال الصراعات العونيّة ـ العونيّة.

ولد فايز ك. في 1948/10/17، وهو ابن العميد الزغرتاوي وجيه ك. تخرج ملازماً من المدرسة الحربية عام 1972. وكوّن العسكريون الذين خدموا معه عصب الحالة العونية التي تكوكبت حول العماد عون في قصر بعبدا، إثر إعلانه حرب التحرير التي شغل فايز خلالها موقع رئيس فرع مكافحة الإرهاب والتجسس في الجيش اللبناني، واتهم بالوقوف وراء محاولة اغتيال قائد القوات اللبنانية سمير جعجع في منطقة جسر الباشا. ولاحقاً، بعد الاجتياح السوري لقصر بعبدا، اعتقل فايز (كان برتبة مقدم) واقتيد مع 6 عمداء من الجيش اللبناني إلى سجن المزة حيث اعتقلوا مئة وخمسين يوماً، انتهت بموافقتهم على مقايضة حريتهم باستقالتهم من الجيش اللبناني. لكنّ ملاحقة الجنرال الزغرتاوي لم تنتهِ هنا، إذ اتهمته الأجهزة الأمنية بالوقوف وراء بعض التفجيرات التي تستهدف المراكز العسكرية السورية، ودهم بعض الضباط المقربين منه شركة التأمين التي أسّسها في منطقة الحازمية. فاختفى فايز ليطل مجدداً على الرواية العونية من باريس (يتردد اليوم أنه انتقل عبر جزين إلى إسرائيل، ومنها انتقل إلى باريس بعد التعرف إلى بعض ضباط الاستخبارات الإسرائيليين). هناك كاد يكون ملازماً للجنرال، قبل الظهر يدير مصبغة سرعان ما تحولت إلى سلسلة مصابغ تغطي مدناً فرنسية عدة. بعد الظهر، عند الجنرال. ومساءً، يكتب مقالات للنشرة اللبنانية التي كانت توزع في بيروت، من دون أن يقطع تواصله مع بعض المجموعات الطلابية والعسكرية التي كان يوجهها بالنيابة عن عون. أثناء وجوده في المنفى الطوعي، نشط في نقل الرسائل بين عون وجهات عدّة، وكان مطّلعاً على كل الموجود في المطبخ العوني. مع العلم بأن الصداقة كانت وما زالت وطيدة بين زوجة فايز وزوجة الجنرال، والاثنتان زحلاويتان. وهو كان، بحسب أحد القياديين في التيار، من أكثر المشجعين للجنرال على الانفتاح على خصوم الماضي، وأدى دوراً في تقريب وجهات النظر بين عون والسوريين إثر اغتيال الرئيس رفيق الحريري عبر أحد الضباط المقربين عائلياً من والدته السورية الجنسية. وقبيل عودة عون من المنفى في 7 أيار 2005، أرسل فايز الصادرة بحقه مذكرات توقيف ليتأكد من نيات السلطة، فأوقف الجنرال الزغرتاوي نحو نصف ساعة فقط ثم أطلق سراحه.

عام 2005، ترشح فايز ك. باسم التيار الوطني الحر والمردة وحلفائهما عن المقعد الماروني في طرابلس. ولاحقاً، فشل في إدارة ملف العلاقة بين عون والوزير سليمان فرنجية وتوترت العلاقة قليلاً بينه وبين الجنرال عشية انتخابات 2009 حين أبلغه عون استحالة ترشحه عن المقعد الماروني في زغرتا. لكنه استمر مسؤولاً عن التيار في منطقة الشمال، يمثل الجنرال في معظم المناسبات الشمالية (كان آخرها عشاء في منطقة الكورة قبل بضعة أيام). وفي السياسة، كان فايز واضحاً وجازماً في مواقفه، فأعلن عبر شاشة المنار مثلاً في 10 حزيران 2010 رفضه توقيع معاهدة سلام مع العدو الإسرائيلي. وحيّا في احتفال لمناسبة ذكرى التحرير في 25 أيار الماضي في منطقة أميون كل «مقاوم، واجه وقاتل واستبسل دفاعاً عن وطنه وأرضه وأهله وكرامته»، مؤكداً أن «سلاح المقاومة ضرورة وحاجة». وختم مردداً: يا رفاقنا، المقاومة اليوم تزيدني فخراً وعزّة وتنقلني من حالة الخضوع والتبعيّة إلى حالة التمرد بوجه الظلم والتفرد والاستئثار. (...) أنا من وطن انتقل شعبُه من حالة الضعف والانهزام والخضوع إلى حالة الاعتزاز والتحرر».

المعلومات الأمنية التي توافرت أمس، أكدت أن فرع المعلومات رصد إجراء المتهم اتصالات عدة بأرقام يشتبه في أن الاستخبارات الإسرائيلية تستخدمها، قبل أن تسهم اعترافات بعض الموقوفين بتهمة العمالة لإسرائيل في تأكيد شكوك فرع المعلومات الذي كشف منذ نحو أسبوعين تركيزه على الجنرال الزغرتاوي. وقد تستر فرع المعلومات عن هوية «صيده الثمين» حتى أمام شركائه في اصطياد المعلومات، حتى اللحظة الأخيرة، حين أبلغ استخبارات الجيش في جبل لبنان بنيّته دهم أحد المنازل لاعتقال أحد المشتبه في عمالتهم من دون تحديد هوية الشخص، مسقطين بذلك مبدأ الحصانة عن بعض السياسيين. وهكذا دهم فرع المعلومات بعد منتصف الليل منزل فايز في زوق مكايل واعتقله. ولاحقاً فتش عناصر من الفرع المنزل ووجدوا جهازاً ذكرت المعلومات أن فايز أكد إدارته لعمله في باريس بواسطته. ونتيجة معرفة فرع المعلومات أن عدم اعتراف الموقوف بالعمالة خلال أقل من 36 ساعة سيضطره إلى الإفراج عنه نتيجة الضغط السياسي، إضافة إلى خشية قيادة الفرع من الانتقام السياسي إذا فشلت في إثبات الشبهة، لجأ المحققون إلى خطوة غير مسبوقة في التحقيق، فعرضوا معظم المعطيات التي بين أيديهم، فاعترف فايز خلال أقل من ربع ساعة. لكن المحققين لم يستطيعوا الجزم بعد إن كانت العلاقة بين فايز والاستخبارات الإسرائيلية قد بدأت عام 1992 حين دخل الأراضي الإسرائيلية عبر جزين هرباً من الأجهزة الأمنية اللبنانية، أو عام 1982 حين كان يلتقي ضباطاً إسرائيليين في لبنان، أو عندما كان يشارك في دورة تدريبية في الولايات المتحدة الأميركية. وفي كل الحالات، تبين أن علاقته مع الإسرائيليين استمرت خلال وجوده في باريس، ثم تفعلت أكثر بعد عودته إلى لبنان. مع العلم بأن فايز جزم خلال التحقيق معه بعدم زيارته إسرائيل إلا مرة واحدة، وعدم تقديمه أي معلومات جدية للإسرائيليين ومحاولته تضليلهم. وأشار الموقوف إلى عدم لقائه الإسرائيليين إلا في باريس، حيث كان يواظب على التردد للقاء بهم في السنوات والشهور الماضية. ويركز المحققون الآن على حجم معرفته بالمسؤولين في حزب الله.

وكان وزير الداخلية والبلديات زياد بارود قد بادر إلى الاتصال فور تبلور بعض معالم القضية برئيس تكتل التغيير والإصلاح العماد ميشال عون، وأبلغه أن الموقوف اعترف بعمالته. فطلب الجنرال، الذي كان شديد التوتر صباح أمس، من زوجة المتهم بالعمالة أن تزوره في منزله حيث احتضنها بحنان، قبل أن يطلب منها تكليف محام ليدافع عن زوجها، ويبلغها أنه سيرفعُ الغطاء عنه بالطبع إن ثبت تورّطه. وأشار عون إلى أن القيادي العوني استفاد من قربه منه ليوطد علاقته ببعض القياديين في حزب الله وبمسؤولين سوريين.

على هامش التوقيف ـ الحدث، تتشعب الآراء السياسية. هناك من يرى في الخطوة محاولة لإحراج الأمين العام لحزب الله السيّد حسن نصر الله المؤمن بوجود «بيئة حاضنة للعملاء»، وهناك من يجدها إثباتاً إضافياً على حجم الاستهداف الإسرائيلي الذي يتعرض له العماد عون. وهناك من يرى فيها استباقاً لتوقيفات أكثر خطورة لن يتشكك في خلفيتها أحد بعد توقيف القطب العوني.

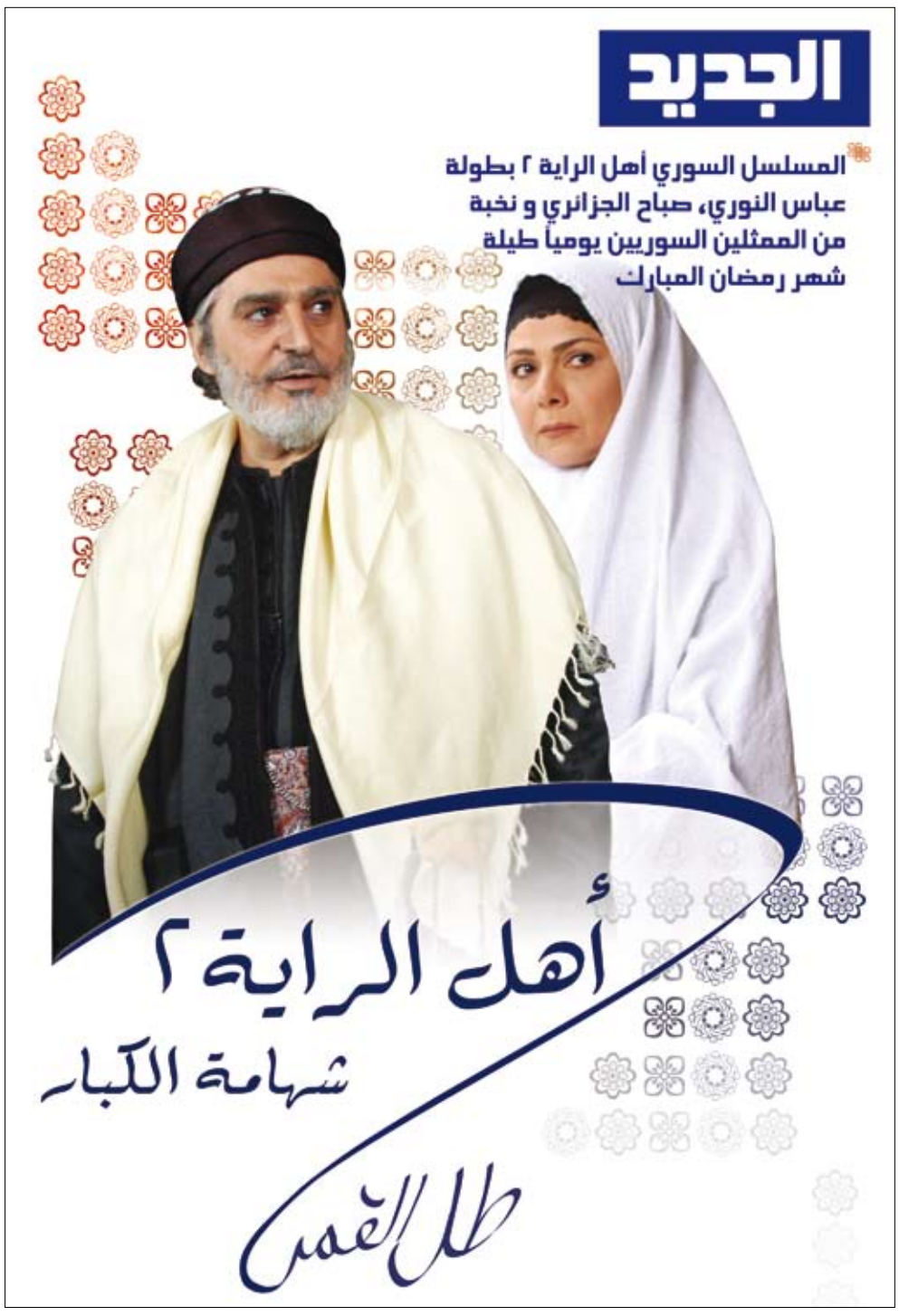

تقرير

حزب الله مسؤول عن المواجهة

علي حيدر

حمّل رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو الحكومة اللبنانية مسؤولية المواجهة بين الجيش اللبناني والجيش الإسرائيلي بالقرب من بلدة العديسة. وأكد في بيان، تناول فيه «تسلسل الأحداث الأمنية الأخيرة انطلاقاً من سقوط صاروخ على عسقلان، مروراً بالصواريخ التي أطلقت على مدينة إيلات، وصولاً الى المواجهة مع الجيش اللبناني» على أن «إسرائيل لن تمر مرور الكرام على أي هجوم تتعرض له». وحذّر الحكومة اللبنانية بالقول: «لا تختبروا تصميمنا في الدفاع عن مواطنينا».

وكان الناطق باسم رئيس الوزراء الاسرائيلي، مارك ريغيف، قد أعرب عن ارتياحه لتصريح اليونيفيل الذي قال إنه «يدعم الموقف الإسرائيلي القائل بأن جيشنا كان يقوم بأشغال روتينية جنوب الخط الأزرق في الأراضي الإسرائيلية». أضاف إن «الجيش اللبناني لم يكن لديه أي مبرر لإطلاق النار على جنودنا، وهجماته غير مبررة إطلاقاً». إلى ذلك، استبعد وزير الدفاع الإسرائيلي إيهود باراك، في مقابلة مع الإذاعة الإسرائيلية، أن تكون النيران التي أطلقت على جنود الجيش الإسرائيلي نتيجة كمين مخطط له مسبقاً، على مستوى قيادة الجيش اللبناني، رافضاً إمكان أن يكون حزب الله «متورطاً في ذلك». ولفت باراك الى أن «الرد الإسرائيلي كان مدروساً وصحيحاً وفورياً». وأوضح أن وسائل الرد التي يستخدمها الجيش الإسرائيلي تختلف من حادث إلى آخر». ورأى أن الحادث معزول «من غير المتوقع أن يتطور وصولا إلى نشوب حرب».

وتوعد باراك، في أعقاب جلسة المجلس الوزاري المصغّر التي بحثت المواجهة بين الجيش اللبناني والجيش الإسرائيلي إلى جانب مواضيع أخرى، بأن يرد الجيش الإسرائيلي في المستقبل على أي «اعتداء» على غرار ما جرى يوم الثلاثاء، واصفاً ما جرى بالاستفزاز الخطير.

وفي الوقت الذي رفض فيه باراك ما ورد على لسان عدد من قادة الجيش، بينهم قائد المنطقة الشمالية اللواء غادي ايزنكوت، بأن ما تعرض له الجيش الإسرائيلي هو كمين مخطط له، رأى وزير الدفاع الإسرائيلي أن الاشتباك مع الجيش اللبناني يطرح إشكالية استمرار تسليحه. وكشف أنه لهذه الغاية تحدث مع جهات رفيعة في الولايات المتحدة وفرنسا، على أساس أن السلاح الذي يزوّد به الجيش اللبناني يمكن أن يستخدم في مواجهة إسرائيل كما حدث أول من أمس.

وأعرب وزير الدفاع الإسرائيلي عن أمله بـ«ألا يحدث تصعيد وأن يمر صيف هادئ، وأن تعود المياه الى مجاريها»، مشدداً على ضرورة التحرك من أجل «ألا يتفاقم حادث محلي ويتحول الى أزمة حقيقية».

لكن صحيفة معاريف نقلت عن مصادر اسرائيلية انتقادها لبيان مجلس الأمن بالقول «لقد توقعنا مناقشة تسلسل الأحداث التي تعرض خلالها جنود الجيش الاسرائيلي للنيران، على نحو حقيقي»، وخاصة أن «الجيش اللبناني هاجم الجيش الإسرائيلي داخل أراضي إسرائيل بدون أي استفزاز، وهذا ما لم يُشَر إليه في البيان». ورأت المصادر أنه عندما يذكر البيان اسمي الدولتين بالتساوي، يكون قد فشل في تحديد الحقيقة.

ورأت مصادر إسرائيلية أن حزب الله مسؤول عن المواجهة التي نشبت على الحدود مع لبنان. وبحسب صحيفة معاريف، فإن عناصر من حزب الله تسللوا الى داخل الجيش اللبناني وفتحوا النار باتجاه دورية للجيش الإسرائيلي. فيما ذكرت صحيفة يديعوت أحرونوت أن تقديرات متعددة تسود الجيش الإسرائيلي، منها أن المواجهة بادر إليها اللواء التاسع في الجيش اللبناني المؤيد لحزب الله، كما تشير الصحيفة. ووفقاً لهذا التقدير، فإن قائد سرية في اللواء، أو نائب قائد كتيبة، هما اللذان خططا للحدث وكلّفا القناصة الذين فتحوا النار باتجاه جنود الجيش الإسرائيلي. فيما يرى تقدير آخر أن ما جرى ليس نتيجة مبادرة محلية، بل هو استفزاز جرى التخطيط له في قيادة الجيش اللبناني. وإن ما يشير الى صحة هذا التقدير هو عدم وجود مصلحة لحزب الله في هذه المرحلة، بتسخين الحدود، وهو نفسه فوجئ بالحدث، كما يرى أصحاب هذا التقدير، في حضور الصحافة والمصورين خلال الاشتباكات إشارة إلى وجود تعليمات قيادية في الجيش اللبناني.

إلى ذلك، ذكرت صحيفة يديعوت أحرونوت أيضاً، أنه في أعقاب نشوب المواجهة قرب بلدة العديسة، أخرج الجيش الإسرائيلي خطة عسكرية جاهزة تقضي بتدمير أهداف تابعة للجيش اللبناني في جنوب لبنان. وأضافت الصحيفة إن ضغوطاً دولية مورست على إسرائيل بهدف تهدئة الوضع ومنع الجيش الإسرائيلي من تنفيذ الخطة العسكرية، وإنه بدلاً من ذلك جرى إطلاق قذائف مدفعية باتجاه القوة اللبنانية. لكن صحيفة هآرتس ذكرت أن الانطباع لدى اسرائيل هو أن الجيش اللبناني «يحاول كبح جنوده». في الإطار نفسه، ذكرت صحيفة هآرتس أن الولايات المتحدة وفرنسا عملتا يوم أول من أمس، على نحو مكثّف لوقف التصعيد، ووجّهتا رسائل حادة إلى إسرائيل ولبنان مفادها أنه يجب وقف الاشتباكات فوراً. وأجرى رئيس دائرة الشرق الأوسط في البيت الأبيض، دان شبيرو، اتصالاً مع السفير الإسرائيلي في واشنطن، مايكل أورن، وطلب منه نقل رسالة إلى رئيس الحكومة الإسرائيلية مفادها أن الإدارة الأميركية تطلب من إسرائيل الحفاظ على ضبط النفس وتجنب تصعيد الوضع. كذلك نقلت رسالة مماثلة إلى السفير اللبناني في واشنطن أنطوان شديد.

وأجرى وزير الخارجية الفرنسي برنار كوشنر اتصالاً مع وزير الدفاع الإسرائيلي إيهود باراك، طالباً منه الحفاظ على ضبط النفس وتجنب التصعيد. في المقابل، طلب باراك من كوشنير نقل رسالة إلى لبنان مفادها أن إسرائيل سترد بشدة على أي «عملية استفزازية أخرى». وبعثت وزيرة خارجية الاتحاد الأوروبي، كاثرين اشتون، برسائل مماثلة إلى الطرفين.

وفي محاولة لردع الجيش اللبناني عن تكرار ما جرى، هدد قائد اللواء الشرقي في الجيش الإسرائيلي، المقدم إيلان ديركشطاين خلال لقاء مع صحافيين في مستوطنة بلدة «مسكاف عام» المقابلة لبلدة العديسة الجنوبية، أنهم «عندما يطلقون النيران على قواتنا ومواطنينا في المرة المقبلة، فإننا سنرد على النيران بصورة أكثر دموية». ورأى قائد اللواء الإسرائيلي أن «صيانة الشريط الحدودي تمثل عنصراً أساسياً في الدفاع» عن المستوطنات الإسرائيلية، مبرراً ذلك بالقول إن الأعشاب التي تنمو في المكان «تمسّ بالأجهزة التكنولوجيّة عند الشريط الحدودي، وقد استعددنا لتقطيع أشجار مزعجة عند الشريط وقصّها».

في هذا السياق، ذكرت مصادر إسرائيلية أن الدولة العبرية تنوي البدء بحملة دبلوماسية تهدف إلى الضغط على الولايات المتحدة وفرنسا، لوقف المساعدات العسكرية للجيش اللبناني في أعقاب الاشتباكات على الحدود مع لبنان. وأوضحت هذه المصادر أنه في الوقت الذي تزوّد فيه دول في العالم الجيش اللبناني بالسلاح لكي يقاتل حزب الله، فإنه بدلاً من ذلك يستخدمه لإطلاق النار على جنود الجيش الإسرائيلي. وأشارت صحيفة «هآرتس» إلى أن الولايات المتحدة قدّمت في السنة الماضية 400 مليون دولار لشراء أسلحة للجيش اللبناني، في ظل تحفظات إسرائيلية. كذلك سلّمت فرنسا الجيش اللبناني كميات كبيرة من الأسلحة، مثل الصواريخ المتطورة المضادة للدبابات.

نتنياهو هدّد الحكومة اللبنانيّة (أ ب)

> أعرب باراك عن أمله بألا يحدث تصعيد وأن يمر صيف هادئ

تقرير

إسرائيل: جئنا بالجيش ليؤنسنا...

مهدي السيد

انشغلت الصحف العبرية بقراءة أبعاد تصدّي الجيش اللبناني للجيش الإسرائيلي وتداعياته، فركّز المحلّلون فيها خصوصاً على إشكالية دخول الجيش اللبناني على خط المواجهة ضد إسرائيل، وربطوا بينها وبين طبيعة الموقف العسكري والسياسي الإسرائيلي إزاء كيفية التعامل مع التطورات التي حملها تصدي الجيش اللبناني. ففيما أشار عدد من المحللين إلى أن سقف الموقف الإسرائيلي كان محكوماً بالحرص على عدم التسبب بمفاقمة الوضع، وأن هذا لا ينسحب بالضرورة على حزب الله، لفت آخرون إلى خطورة التحول الذي حمله تصرف الجيش اللبناني الذي يقترب أكثر فأكثر من أجواء حزب الله.

في هذا السياق، رأى معلّق الشؤون العسكرية في صحيفة هآرتس، عاموس هرئيل، أن حقيقة أن الجنود اللبنانيين، وليس عناصر من حزب الله، هم من أطلقوا النار، هي ما أدى الى «الرد الموزون لإسرائيل على الاستفزاز». أضاف: «لو كان الحزب مسؤولاً عن قتل قائد الكتيبة، المقدم دوف هرري، فيمكن الافتراض أن الجيش كان سيردّ على نحو هجومي على طول الجبهة في جنوب لبنان. لكن لأن الجيش اللبناني هو المسؤول عما جرى، تبذل مساعٍ كبيرة لتهدئة الأمور».

ورأى هرئيل أن الجيش اللبناني مسؤول عن إطلاق النار، ما يساعد على تهدئة الخواطر، لأن حكومة بيروت لا مصلحة لها في مواجهة عسكرية مع إسرائيل. وعلى الرغم من أن إسرائيل معنيّة بالتهدئة، فإن «الرد الموزون الذي اتخذه الجيش الإسرائيلي، بتوجيه من المستوى السياسي، موضع خلاف في الجيش»، و«كان هناك ضباط اعتقدوا أنه يجب الهجوم بشدة أكثر».

بدوره، قال عوفير شيلح، في معاريف، إنه «مع كل التحفظات على أداء الجيش اللبناني وقربه من حزب الله، لا تزال اسرائيل تفضل وجوداً لبنانياً رسمياً بجوار السياج. كما أنها على وعي بالحماية الدولية التي للجيش، ولا سيما من جانب الأميركيين». ورأى شيلح أن «أحداً لا يوهم نفسه في أن الجيش اللبناني بالفعل يحمي حدود إسرائيل من النشاط المعادي، ولكنه لا يزال أفضل من وضع لا يكون فيه جيش، ويطرد فيه حزب الله الأمم المتحدة، وما تحقق كإنجاز سياسي في نهاية حرب لبنان الثانية، سيشطب تماماً».

وفي إسرائيل اليوم، تطرق المراسل العسكري يؤاف ليمور، إلى مآلات الوضع على الحدود مع لبنان في أعقاب الاشتباك، فقال إنه إذا «نجح الجيش الإسرائيلي في الرد بشدة كافية، وردع، فسنواصل التمتع بالهدوء على الحدود مع لبنان. لكن إن لم تستوعب الرسالة لدى الجانب الآخر، فقد نقف على حافة هاوية، ونهايتها مواجهة جديدة في الشمال».

الإسرائيليّون مفاجأون بردة فعل الجيش اللبناني في العديسة (حسن بحسون)

> المستوى السياسي الإسرائيلي رفض دعوة ضباط إلى الرد بشدة على الجيش اللبناني

أشار ليمور إلى أن المستوى السياسي الإسرائيلي رفض دعوة بعض الضباط الإسرائيليين إلى الرد بشدة أكبر على الجيش اللبناني، إلى أن يصرخ «كفى»، خشية «من التصعيد غير المضبوط»، وقرر «احتواء» الحادثة.

ورأى ليمور أن هذا القرار «معقول في نظرة استراتيجية، وبالتأكيد على خلفية الفوضى السياسية الداخلية في لبنان، المتوقع أن تشتد في أعقاب نشر استنتاجات المحكمة الدولية التي تحقق في اغتيال الحريري». وبحسب ليمور، «هذا التصعيد كان سيعطي حزب الله فرصة كان بالتأكيد سيستغلها للدفاع عن الكرامة اللبنانية وتوحيد جميع القوى حوله».

أضاف ليمور إن «هذا القرار المعقول، يبقي على شعور غير مريح كثيراً». وأشار إلى أنه إذا كان من المنطقي أن يقوم حزب الله بهذا الحادث، لأن الأمر يتعلق «بمنظمة إرهابية»، على حد تعبيره، لكن «عندما يقوم بذلك الجيش اللبناني المفترض أن يساعد في الحفاظ على الهدوء، فذلك ليس خرقاً للقرار 1701 فحسب، بل هو تقريباً إعلان لحرب».

بدوره، كتب محرر الشؤون العربية في موقع يديعوت أحرونوت، روعي نحيماس، أن ثمة علامة استفهام واحدة ينبغي أن تقلق جميع الإسرائيليين، وهي «الجيش اللبناني». أضاف إن الأمر يتعلق بـ«الجيش نفسه، الذي علت أصوات الابتهاجات في إسرائيل لانتشاره في المنطقة الجنوبية بعد حرب لبنان الثانية، والذي كنّا نأمل أن يحل محل حزب الله في المنطقة، أو أن يكبح على الأقل نشاطه، فاتضح أنه عنصر إشكالي وبشكل مفاجئ».

وحذر أيال زيسر، في إسرائيل اليوم، من أنه لا شيء يمنع تكرار ما حصل، وقال إن إسرائيل، «ترتكب خطأ إذا تجاهلت الحادث على الحدود الشمالية، وبذلك تكون قد تجاهلت الرسالة الواضحة لنا فيه».

المشهد السياسي

شجرة العديسة قُصّت... بموافقة الجيش

بعد «الحرب المصغّرة» التي جرت على الحدود الجنوبيّة، وبعد «الكرة» التي رماها الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله أول من أمس أيضاً، بدا أنه لا سياسة في لبنان. وكما زيارة وليد جنبلاط لدمشق كانت مقرّرة سابقاً، كذلك موقف سمير جعجع كأنه كان مقرراً منذ عرف موعد خطاب نصر الله

أبلغت اليونيفيل الأطراف بأن تحقيقاً شاملاً يجري حالياً (حسن بحسون)

رغم التوتّر الحدودي الصباحي، أمس، على الجبهتين اللبنانيّة والإسرائيليّة، ورغم الجهود الدوليّة، أزيلت «بعض الأشجار الواقعة عند الخط التقني على الجهة المقابلة من الحدود اللبنانية ـ الفلسطينية، وفي إحدى النقاط المتنازع عليها»، بحسب بيان أصدرته مديرية التوجيه في الجيش اللبناني. وقد أدرجت المديريّة هذه «النتيجة» «في إطار التنسيق بين وحدات الجيش المنتشرة في جنوب لبنان، وقوات الأمم المتحدة الموقتة هناك». وجدّدت قيادة الجيش «إصرارها على الدفاع عن سيادة لبنان». وأكدت «ضرورة الضغط على العدو الإسرائيلي لوقف اعتداءاته، وتجاوزه للقوات الدولية، وتمكين هذه القوات من القيام بالمهمة التي انتدبت من أجلها».

حصل ذلك على إيقاع إعلان الناطق العسكري باسم اليونيفيل، ميراش بهات، أن «القوات الدوليّة حددت عدد الأشجار التي قطعها الجيش الإسرائيلي، حيث هي موجودة جنوبي الخط الأزرق عند الجهة الإسرائيلية، في هذه المنطقة، التي كان للحكومة اللبنانية بعض التحفظات عليها في ما يتعلق بالخط الأزرق».

وضمن المساعي، ترأس القائد العام لقوات الطوارئ الدولية في الجنوب، الجنرال ألبرتو أسارتا مساء أمس، اجتماعاً ثلاثياً استثنائياً ضم كبار المسؤولين في الجيش اللبناني والجيش الإسرائيلي، وذلك في مركز الأمم المتحدة عند معبر رأس الناقورة. وشارك في الاجتماع المنسق الخاص للأمم المتحدة في لبنان مايكل وليامز. وأفاد بيان صادر عن المجتمعين بأنهم «تداولوا في الوضع الخطير الذي نشأ في اليومين الماضيين». أضاف البيان: «أبلغت اليونيفيل الأطراف بأن تحقيقاً شاملاً في أحداث يوم أول من أمس يجري حالياً، وعند الانتهاء من هذا التحقيق ستشاطر اليونيفيل الطرفين نتائجه. وفي غضون ذلك، حثت اليونيفيل الأطراف على ضرورة ممارسة أقصى درجات ضبط النفس».

وصباح أمس، أوضح قائد الجيش العماد جان قهوجي أن «موافقة الجيش على التنفيذ اليوم (أمس) أتت بعد تلبية كل الشروط المذكورة». ورأى قهوجي الذي تفقد وحدات الجيش المنتشرة في منطقة العديسة (كامل جابر)، واطّلع على أوضاعها الميدانية، أن «مسؤولية حصول هذا الاشتباك تقع على عاتق العدو الإسرائيلي، إذ أقدمت دورية تابعة له على دخول أرض متحفّظ عليها لبنانياً، متجاهلة اعتراض الجيش واليونيفيل، ومتجاوزة القرار 1701 الذي ينص على وجوب إشراف القوات الدولية على أعمال كهذه».

> رأى قهوجي أن مسؤولية حصول هذا الاشتباك تقع على عاتق العدو الإسرائيلي

سياسياً، أعلن المكتب الإعلامي لرئيس مجلس الوزراء سعد الحريري أن الأخير اتصل هاتفياً بالرئيس السوري بشار الأسد وتشاور معه في الاعتداء الإسرائيلي الذي استهدف لبنان وجيشه، وشددا على أهمية توحيد الموقف العربي لمواجهة التهديدات الإسرائيلية. كذلك، اتصل الحريري بكل من رئيس الوزراء الإسباني خوسيه لويس ثاباتيرو، ورئيس الوزراء الإيطالي سيلفيو برلسكوني، وبحث معهما في سبل منع أي اعتداءات إسرائيلية جديدة على الجيش اللبناني وعلى سيادة لبنان وأراضيه. فيما جزم مساعد الأمين العام لشؤون حفظ السلام آلان لوروا، في مؤتمر صحافي في نيويورك، بأن تحديد إلى أي جهة تنتمي الشجرة سيُحسَم في اللجنة الثلاثية الإسرائيلية ـ اللبنانية مع اليونيفيل. ورأى المتحدث باسم وزارة الخارجية الأميركية فيليب كراولي أن «إطلاق الجيش اللبناني النيران التي أدت إلى مقتل ضابط في الجيش الإسرائيلي كان غير مبرر إطلاقاً». وذكر أن «الأمم المتحدة أكدت أن الأشجار التي قطعتها إسرائيل وكانت السبب في الاشتباك الدامي الثلاثاء كانت على الجانب الإسرائيلي من الحدود».

بدورها، أعربت وزارة الخارجية التركية عن قلقها من الاشتباك الدامي الذي شهدته الحدود اللبنانية ـ الإسرائيلية الذي يمكن أن يؤدي إلى غياب الاستقرار في المنطقة بأسرها في مرحلة حساسة ودقيقة كهذه. وذكر البيان أن «تركيا تؤكد باستمرار أن سلام لبنان واستقراره مهمان جداً للمنطقة بكاملها»، مضيفة إن «أنقرة قدمت الدعم لقمة بيروت التي جمعت بين الملك السعودي عبد الله بن عبد العزيز والرئيسين السوري بشار الأسد واللبناني ميشال سليمان». وكرر البيان دعم تركيا لحكومة الوحدة الوطنية اللبنانية برئاسة سعد الحريري. أما الحكومة الكندية فنصحت رعاياها بعدم السفر إلى لبنان إلا في الأمور الملحة، نتيجة «التوتر المتزايد في المنطقة والتهديدات المتصاعدة بشنّ اعتداءات إرهابية في العالم بأسره».

ومن باريس، كتب مراسلنا بسّام الطيارة:

طرح الاعتداء الإسرائيلي الأخير، في العاصمة الفرنسيّة سؤالين: الأول يشغل بال الدوائر الدبلوماسية، هو: «ماذا يكمن وراء ردة فعل الجيش اللبناني؟»، والثاني يطرحه عدد من المتابعين للملف اللبناني عن دور اليونيفيل ومهمتها في ضوء ما حدث قبل يومين.

وإذ وصف أحدهم ردّة فعل الجيش بـ«الأولى من نوعها منذ ثلاثين سنة»، توقّف عند فرضيتين على طاولة البحث الفرنسية: إما أن يكون الأمر «مجرد حادث عابر» سببه قرار على الأرض منطلق من مبادرة فردية، أو أن يكون قراراً متخذاً على مستويات عالية «يصعب تحديدها الآن»، حسب تعبير المصدر. وفي كلتا الحالين، ترى الدوائر هنا أنه أخذ بعداً داخلياً مهمّاً يصعب تجاوزه بعد الآن، وخصوصاً أنهما يلتقيان مع السؤال الثاني عن دور اليونيفيل الضعيف وعدم قدرة القوات الأممية على ردع الاعتداءات عن الجنوب اللبناني.

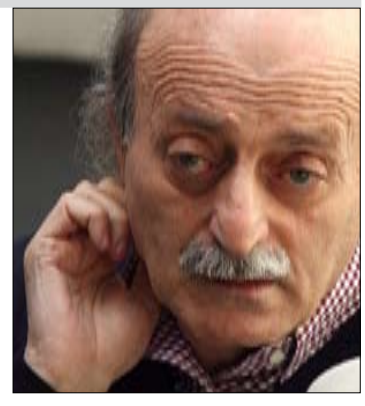

جنبلاط: مع المقاومة في المواجهة

استقبل الرئيس السوري بشار الأسد، أمس، رئيس اللقاء الديموقراطي النائب وليد جنبلاط. وبُحث في اللقاء «آخر تطورات الأوضاع على الساحة اللبنانية، وخصوصاً عقب الاعتداء الإسرائيلي على لبنان وتداعياته الخطيرة على المنطقة».

وفي تصريح للصحافيين عقب اللقاء، أكد جنبلاط «التلاصق مع المقاومة»، مشيراً إلى أن «المواجهة ستقع في أي لحظة في لبنان، ونحن على استعداد». ورأى أن «هناك رابطاً بين الاعتداء الإسرائيلي على لبنان والقمة الثلاثية السورية ـ السعودية ـ اللبنانية التي عقدت في بيروت يوم الجمعة الماضي»، معرباً عن اعتقاده بأن «هذه القمة تركت انزعاجاً لدى الأميركي، وأن الجهد السوري السعودي المشترك والجبار الذي أرسى الطائف استطاع أن يخرج بنتائج إيجابية جداً من هذه القمة». ورأى جنبلاط أن «هناك أموراً ستبحث في لبنان بجدية عن استمرار عمل المحكمة، لكننا لا نريد أن تُستخدم هذه المحكمة لغير أغراضها».

أخبار

◄ المطارنة الموارنة يؤيّدون الاستقرار

رحّب المطارنة الموارنة بأصحاب الجلالة والسيادة والسموّ الذين زاروا لبنان. وأشاروا إلى أن لزيارتهم وقعاً جيداً في قلوب اللبنانيين، وخاصة أنهم أظهروا الاستقرار. وعبّر المطارنة عن ألم الآباء لسقوط شهداء في صفوف الجيش والصحافة والمواطنين جراء الأحداث أول من أمس، مشيرين إلى أن هذه الأحداث إن دلت على شيء، فإنها تدل على أن أعداء لبنان يتربصون به شراً، وبات لزاماً على اللبنانيين أن يجمعوا صفوفهم ويواجهوا المحنة يداً واحدة. ودعا المطارنة جميع اللبنانيين إلى نسيان الخلافات وما يبعدهم، والتركيز على ما يجمعهم لأن استقرار الوطن يرتكز على تقاربهم.

◄ الشيوعي يرفض التواطؤ مع الجلاد

حذر الحزب الشيوعي اللبناني، في بيان أمس، من مغبة استمرار الموقف المتواطئ الذي يدعو إلى قمع الضحية وإفلات الجلاد من العقاب. وأكد أن مقاومة الشعب اللبناني البطولية، التي استطاعت أن تصد العدوان في عام 2006، وقبل ذلك أن تحرر بيروت والجبل والبقاع الغربي، وصولاً إلى التحرير شبه الناجز في عام 2000، قادرة على إسقاط أي عدوان إسرائيلي ـ أميركي ـ أطلسي جديد.

◄ الجسر معجب بحزب الله

رأى عضو كتلة المستقبل النائب سمير الجسر أن الاعتداء الإسرائيلي على لبنان هو «أمر محدود، والعملية بنت ساعتها وهي ناتجة من الغرور الإسرائيلي بأنه يستطيع أن يفعل ما يريد»، مشيراً إلى

أن التخطيط لأمر أكبر كان سيجعله يأخذ أشكالاً أخرى، مشدداً على أنه ممنوع أن تمتد أي يد على الأراضي اللبنانية. ووصف الجسر تصدي الجيش اللبناني للاعتداء الإسرائيلي بالـ«مهم جداً»، مثنياً على ما قاله الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله عن أن المقاومة كانت على جهوزية، لكن الدفاع هو من اختصاص الجيش. وفي حال عدم قيام الجيش بمهماته تتدخل المقاومة، ومشيراً إلى أن هذه معادلة مهمة جداً وتصبّ في روحيّة القرار 1701.

شهيد الصحافة

عساف أبو رحال... اللقاء الأخير

قبل 28 عاماً، اجتاحت إسرائيل لبنان ووصلت إلى بيروت. اعتداءاتها الوحشية طالت بلدة الكفير، وأصابت المواطن جرجس أبو رحال الذي توفي متأثراً بجروحه بعد ستة أشهر من المعاناة. أول من أمس، عاودت إسرائيل اعتداءها على لبنان. وأصابت إحدى قذائفها الزميل الصحافي عساف جرجس أبو رحال، فأودت بحياته. كأنه قدر الجنوبيين مع إسرائيل. موعدها الدائم معهم حمامات الدم. وموعدهم معها صمود في الأرض ومقاومة لا تلين مهما عظمت التضحيات. أمس، في يوم دفن الشهيد عساف أبو رحال، عادت الذاكرة بأقاربه إلى يوم استشهاد

لم سقيتنا الكأس المرّة؟

مهى زراقط

«شو حلو بهالصورة»، تقول سعاد كأنّها تراه للمرّة الأولى. بل كأنها تعرف أنها لن تراه ثانية. تمسك غلاف جريدة الأخبار الصادرة أمس وتتأمل صورة رفيق عمرها. تقرأ العنوان: «حارس الحدود» فتصرخ «إيه والله... هيدا هو... حارس الحدود... إيه والله».

تبكي، ويبكي المحيطون بها وهم يتناقلون الجريدة ويتأملون الصورة الجميلة لعسّاف.

> تصرخ نسرين عندما ترى صورة والدها في أرض المعركة

كان الهدف من تقديم الجريدة لسعاد جبر خاطرها بعض الشيء، قبل الاستعداد للحاق به في مسيرة وداعه الأخير. بدت منهكة بعد الصلاة التي أقيمت على راحة نفسه في الكنيسة. جلست على كرسي في باحتها بعدما سار المشيّعون خلف الجنازة منصاعة للذين طلبوا منها الاستراحة قليلاً. حاولت التماسك، وحاول ذلك أولادها نسرين ومازن وجرجس. لكن أيّ شيء يهوّن على هذه العائلة الصغيرة المتماسكة خبراً مماثلاً؟

لا تكاد تصل إلى البيت حتى تروح تتأمل وجوه الموجودين. تنادي كل منهم باسمه وتذكره بعساف. تصمت قليلاً في محاولة لتمالك نفسها، لكنها سرعان ما ترفع صوتها بعبارتها التي ستتكرّر على لسانها: «لمَ سقيتنا الكأس المرّة يا عساف؟». تقولها بغضب وتنظر إلى الموجودين الذين تكاد ألسنتهم تنطق بالعبارة نفسها.

هي كأس مرّة حلّت على العائلة الصغيرة. مازن أستاذ الرياضيات يحضن أمه، ولا يخفي تأثّره بفقدان الأب والصديق. أما جرجس، فيبدو أكثر تماسكاً، يملك دموعه حيناً وحين يفقد السيطرة يخفيها على كتفي صديق أو قريب. نسرين، الأم لثلاثة أطفال، تسرق لحظات لتهرب إلى الداخل. تقع عيناها على جريدة نشرت صورة لعساف مكان سقوطه شهيداً. تزعجها رؤيته، فتصرخ رافضة «مات ع الطريق». تتمنى لو أنها لم ترَ الصورة، لأنها قد لا تستطيع محوها من ذاكرتها. وتتمنى لو تستطيع أن تعود يومين فقط إلى الوراء لتكتشف أن كل ما يدور حولها اليوم ليس حقيقياً... أمنية لن تتحقق، فها هو طفلها الذي كان يلهو على الدراجة وسط المعزين «وين جدو؟ مات؟»، فتجيبه سعاد: «إيه.. مات جدّك».

وحده الصمت علاج لهذه اللحظات القاسية. أما الوشوشات بين الحاضرين فلا تحمل إلا ذكريات من حياة عساف المليئة بالتعب والكفاح من أجل تربية العائلة. هي أيضاً لحظات من السعادة التي كان يمنحها لشبان البلدة وشاباتها. كيف لا وهو رفيقهم ومستشارهم، وسائقهم. هو الذي لم يكن يعرف أن يقول يوماً كلمة «لا» لأحد تقول سناء واكيم العضو في الكشاف الوطني الأرثوذكسي. تحكي كيف كان عساف يساعدها وزملاءها في تنظيم الاحتفالات وصناعة قفير النحل. وتحكي زميلتها كيف كان عساف يقلّهم بسيارته عندما يضطرون إلى التوجه إلى بيروت. الفتاتان مصدومتان بالخبر، وكذلك قريبته مريم أبو رحال التي تحكي كيف كان عساف منهمكاً في الأيام الأخيرة ببناء منزل لابنه مازن، وكان يختار له لوازمه بنفسه من دهان وبلاط وأدوات صحية.

كلّ هذه الصفات تحدّث عنها المطران إلياس كفوري في عظته عن الشهيد عساف أبو رحال، فقال إنه «الإنسان الذي يعمل بصمت وهدوء، لكن صمته أفضل من الكثير من الأصوات التي تصمّ الآذان بضجيج لا يحمل في معظمه إلا الكذب... عساف ذهب ضحية بريئة، ضحية تعنّت الإسرائيليين وظلمهم وعنجهيتهم، وهم الذين لم يراعوا حرمة القوانين الدولية. أن يتصدى المدفع لقلم، إنها لعمري قمة الجبن والخساسة».

وكان قد شارك في وداع عساف أمس ممثل رئيس مجلس النواب نبيه بري، النائب قاسم هاشم، النائب علي فياض، وممثل وزير الإعلام المدير العام للوزارة حسان فلحة، الأمين العام للحزب الشيوعي خالد حدادة، وممثلون عن نواب ووزراء وأحزاب سياسية.

سعاد في حضن نجلها مازن أمس (هيثم الموسوي)

سعاد

«يا سعاد جهّزي الأكل... الشباب صاروا بيوصلوا»، يقول عساف لرفيقة عمره يوم كان ينتظر «الرفاق» على دروب جبل الشيخ. لم تتعب سعاد يوماً من العمر. لا، لقد تعب العمر ولم تتعب هي. كانت مقاومة مجهولة، ومراسلة حفظت دروب الجنوب وأوجاع الناس المنسيين هناك مع رفيق عمرها عساف. هذا الإنسان الذي كان صانعاً لخلايا النحل من سفوح جبل الشيخ الى بحر صور وبساتين البقاع، ولو قدّر له لوضع «نحله» في سهل الحولة. هذا السهل «الفلسطيني» كان عساف يجول على تخومه كفرض صلاة مع سعاد. يرصدان معاً جنود الاحتلال في مزارع شبعا، يمشيان مع الرعاة في أوديتهم وفوق تلالهم... يقتنص هو صورة محترف «سري» في اقتناص جنود الاحتلال الإسرائيلي يوم كانوا يسرقون الليمون في وادي الحاصباني، وتقتنص هي النظر إلى حيث يجب أن يقتنص هو الصورة. إنهما صورة واحدة لم تفارق الجنوب يوماً.

أتعبك العمر أم تعب منك العمر يا سعاد؟

كان الصمت يسرق من سعاد حروفها. لم يمت عشقها يوماً لمن أسعفها عشرات المرات في الليالي الظلماء. لم يخنك يوماً واحداً في رحلة العمر المشتركة، وإن كان عاشقاً لراشيا الفخار وبيادر حنينها فهو من عشقه لكِ. لماذا تركت رفيقة دربك وحيدة، وهي التي لم تفارقك لحظة؟ أكنت تصرخ معها بصمت ومن تعب رحلة العشق والبحث عن سعادة حملتها معك يوماً بيوم وساعة بساعة. لم تترك سعاد عساف يحمل الرصاص وحده إلى مغاور «مقاومته» في تلال كفرشوبا وأودية كفرحمام وراشيا الفخار؟ فلماذا تركت سعاد تبكي؟ أكنت تحب أن تسمع منها أنك الآن «الخبر» وكل «الأخبار»؟ ألم تقل لي إنك ستنتظرني قبل أن تصل إلى العديسة؟ ولماذا لم تسمع من سعاد وتبقى في المنزل؟ كم عمراً كنت تحتاج بعد حتى تتعب وهذه «السعاد» لم تتعب بعد منك.

في يوم من الأيام كتب عساف إلى سعاد في مفكرته الصغيرة: «صعدنا إلى جبل الشيخ، وكان البرد القارس يحثنا على المشي سريعاً، وكنا نسابقه كي نصل إلى قمة الجبل مع شروق الشمس، وكان البرد «رفيقاً» أنيساً يعطينا «صكّ» ملكيّة لهذا الجبل على بياض. فجنود الاحتلال يختبئون من الرصاص ويخافون من شروق الشمس. وكنا نحمل «جعب» الرصاص قبل أن تأخذه «أم رياض» كأمانة وتخبئه تحت سنديانتها المعمرة. وكان خليل زغيب «على راس السطح» ينتظر حتى نصل الى شجرات الكينا في راشيا الفخار. وكنت تنتظرينني تحت زيتونة أم جرجس قبل أن أعود الى الكفير وأجدك هناك».

بكت سعاد في يوم حزنها الطويل. لم تكن تدري أن «رجل» البيت سيغادرها على غفلة منها وهي التي لم تتركه لحظة: «كيف تركتو يروح لوحدو... طول عمري روح معو وما خلّيه يروح ع مطرح لوحدو... يا ريت تغدّى... ويا ريت سمع مني. ما بعرف يمكن أمّو خلّفتو بالعديسة وهونيك بدّو يموت.. آخ».

ع. د.

ما بعد حادثة العديسة

العديسة ـ **آمال خليل**

غصّ الموقع الذي شهد أول من أمس مواجهات بين العدو الإسرائيلي والجيش اللبناني، بالمواطنين الذين قدموا من خارج المنطقة ليشاهدوا «واقعة شجرة السرو». الصحافيون توافدوا إلى المكان لأخذ حديث أو التقاط صورة لعائلة خليل عبود، الشاهدة على الحادث لوقوع منزلها قبالة الأشجار المقتلعة ولأنّ ابنها إبراهيم أصيب في قدمه في القصف الإسرائيلي على بعد أمتار قليلة من الموقع.

في إحدى الزوايا، احتشدت الآليات العسكرية، فيما نصبت الوحدتان الإسبانية والإندونيسية نقاط مراقبتها على الطريق بين العديسة وكفركلا.

أما «نزلة» العديسة العريضة المتاخمة للحدود، فقد استعادت هدوءها ابتداءً من ساعات الظهيرة بعد تحقيق الجنود الإسرائيليين هدفهم باقتلاع الأشجار الحاجبة لرؤية إحدى كاميرات المراقبة التابعة لهم. هنا، رُفع العلمان اللبناني والفلسطيني وراية حزب الله وصورة ضخمة للأمين العام للحزب السيد حسن نصر الله كتب عليها «نحن المفاجآت».

كاد المكان يُفرغ لأصوات الريح التي تحرّك عشرات الأشجار البرية والمثمرة في حقول المستوطنات المقابلة وهدير الطائرات الحربية التي حلت مكان الدوريات العسكرية التي غابت عن الخط الأزرق لساعات النهار، لولا قدوم عباس وأفراد أسرته الذين يمضون إجازتهم الصيفية

الكفير تودع ابنها

والده عن عمر يناهز الستين. «كان عساف في السابعة والعشرين من عمره» يقول الأقارب، ويحكون عن أسرة من أربعة شبان فقدت والدها قبل أوانه. المأساة تتكرّر اليوم والمجرم نفسه. وكما ترك جرجس الأب عساف وإخوته الثلاثة، ها هو عساف المقاوم والأب، يترك أسرته الصغيرة ويمضي. لكنه ترك عائلة مقاومة بدورها، لا يخاف أفرادها الآتي من الأيام ولا يحيدون عما ربّاهم عليه والدهم. هذه رفيقة العمر سعاد تطالب السيّد حسن نصر الله بأن يثأر لها، وهذه ابنته تعلن الاستعداد لتقديم المزيد من الشهداء.

سرّك الذي لم يعد سرّاً

عفيف دياب

الفلاحون مشوا خلف جنازتك يا عساف. قرعوا أجراس حزنهم ومشوا وأنت الذي اعتدت أن تمشي معهم من حقل إلى شجرة زيتون... ناصحاً ومرشداً ومساعداً. كل رفاقك كانوا هنا حاملين راياتهم الحمراء، وكل مقاومتك هنا وأنت الذي لم تخذلها يوماً من زمن «الحكيم» جورج حبش و«الرفيقين» جورج حاوي وجورج نصر الله، إلى زمن السيّد حسن نصر الله. رفاقك في سلاح القلم جاؤوا من كل حدب وصوب، وأنت الذي كان لك «طبعك» الخاص في كتابة جنوبك. فـ«المعمرجي» كامل ترك ورشته وجاء إليك، وأبو قاسم زهرة آخر «المنسحبين» بالقوة من مزارع شبعا المحتلة مشى حاملاً كل هموم العمر وزيتونات بسطرة وكل المزارع، وخليل زغيب أبى أن يبقى بعيداً عنك في لحظة الوداع، وأم رياض التسعينية تركت سنديانتها وجاءت دامعة، و«جمهور» جمهورية شانوح في مزارع شبعا وصل تاركاً قطعانه تسرح وتمرح على طول «خط» المواجهة في تلال كفرشوبا وبركة شبعا. فلاحو «الوزاني» تركوا حقولهم. كل روّاد «سوق الخان» وصلوا. و«الرفيق» أبو خالد ترك حانوته الصغير في البقاع الغربي وجاء حاملاً راية حمراء صغيرة وهو الذي لم يتعب من المشي و«بكرا راح طل عليك وأنا راجع من بيروت» وكان ينتظر عبورك وارتشاف القهوة معاً و«الحكي» عن زمن مقاوم جميل و«يلا يا عساف صار لازم تكتب شي عن تاريخ المقاومة»، فكنت تبتسم وتقول: «جايي الأيام... بعد ما خلصت المقاومة لاحقين نكتب».

> كلهم مشوا خلفك يا عساف قم واكتب عنهم

أمس، شاع «خبر» عساف أبو رحال. لم يصدّق أهالي القرى في جنوب الجنوب. وحدها رفيقة الدرب، سعاد، وصلتها الرسالة. لم يكن استشهادك بياناً سرياً يوزّع في القرى لمقاومة الاحتلال الإسرائيلي يوم كانت أم مازن تحتضنه في أسرار فستانها المقدس. وحدها عرفت أن سرّك لم يعد سراً اليوم، وأن رفاقك حملوا النعش ومشوا و«يا ريتك ما رحت على العديسة». لقد جفّ الدمع يا سعاد... أعطي خبزك لمازن ونسرين وجورج، ولا تتطلعي بالصورة المعلقة على جدران الصمت. كان يوماً حزيناً في الكفير الجنوبية، وكانت وجوهاً لم يرها عساف منذ زمن. كانت أجمل السهرات تحكي عن هذه الوجوه، وعن مجد لم يفقد فرحه، وعن مقاومة افتخرت يوماً بأنك أطلقت رصاصاتها الأولى. رحلت باكراً وأنت الذي لم تتعب من الترحال والبحث عن يوم جميل... وعن رفاق غابوا.

كان أمس يوم عساف أبو رحال، وكشف كلّ الأسرار المقدسة. وكان يوم سعاد التي أبكت جرس الكنيسة. إنها الكنيسة التي تختزن كل أسرار «قلم الرصاص» ورفاق عبروا... كنيسة لا يعرف سرّها إلا عساف أبو رحال. كل المشاركين أمس لا يعرفون أسرارك، لا أصحاب التمثيل الرسمي ولا حتى الحزبي. وحدها رفيقة عمرك تعرف سرّ أسرارك، فهي الأمينة وحاملة الأمانة من بعدك.. فاترك لها سرّها قد لا تبوح به لأن لا أحد غيرك يعرفه، ويعرف «بريد» صواريخ «الكاتيوشا» ومتى ترسل إلى الرفاق في الأرض المحتلة، وعلى أي درب ستعبر «البغال» محملة ما يسهم في التحرير.

يوم تحرير الجنوب، اقتحمت كلّ السواتر والحواجز ووصلت إلى حاصبيا قبل أن يصل الناس، دخلت إلى مزارع شبعا لتتفقد الصامد الوحيد هناك أبو قاسم زهرة يوم كان لبنان الرسمي لا يدري أو يعلم أن «وطنياً» لبنانياً يعيش هناك وحده صامداً مؤكداً لبنانية المزارع المحتلة. لم تترك «أبو قاسم» بعدما هُجّر من المزارع يوم التحرير الكبير. لاحقته ودوّنت كلّ أخباره بعدما ترك بسطرة وتلالها. لم تنس أبناء «شانوح» ومواجهاتهم اليومية مع الاحتلال في المزارع، ولا «عنزات» محمد عبد العال التي «أسرها» جيش الاحتلال على تخوم المزارع، فأسر أبقاراً «إسرائيلية» لمبادلة قطيعه بها... كتبت كلّ أوجاع الناس هناك ومقاومتهم الصامتة، ولم يكتب أحد عن وجعك ولا تاريخ مقاومتك. الفلاحون هنا يا عساف... قم واكتب عنهم.

في لبنان ومجيء بعض أقرانهم لتفقد وقائع «المعركة البطولية للجيش اللبناني»، كما يقول عباس. يحنّ الرجل الذي يعيش في الولايات المتحدة إلى أيام الانتصارات التي «نفتخر بها». لم يتردد وزوجته وأطفاله الخمسة في التنزه والترفيه بعد يوم واحد من حادث خشي كثيرون من أن يكون شرارة حرب جديدة. بل زاده الحادث إصراراً، كما يقول، على المجيء من بعلبك إلى «جنوب الجنوب» ليحظى «بتحية الجيش وينعم بهواء الحرية والنصر»، على حد تعبيره.

لكن عباس لم يحظ بإجماع مطلق على التوجه جنوباً، حتى من بعض الجنوبيين الذين فضل بعضهم قضاء هذين اليومين بعيداً عن العديسة وجاراتها حتى تهدأ الأمور، و«يظهر الخيط الأبيض من الأسود»، كما فعلت سهى دباجة التي حملت أطفالها الثلاثة ونزحت بهم إلى منزل عائلتها في منطقة أخرى. ترفض دباجة أن يزايد أحد على صمودها بعدما رابطت هنا طوال أيام الاحتلال، لكن الخوف على أطفالها أجبرها على إبعادهم عن مرمى الرعب الذي لم تنقطع آثاره منذ عدوان تموز. وبالمناسبة، لم تقفل المحال التجارية أبوابها، لكن الحركة بدت أقل من المعتاد.

العديسة التي أنجزت حسابها مع عدوان تموز في ذكراه الرابعة بإقفال ملف تعويضات أضرار الوحدات السكنية وإعادة إعمارها، وقفت مجدداً تتقبل العزاء والتبريكات بمواجهة جديدة مع العدو الإسرائيلي، وهي التي تضم أقرب نقطة مع الخط الأزرق. لكن المارة لم يجدوا جنوداً للجيش اللبناني عند نقطة التفتيش الثابتة للسماح لهم بالمرور، فالكشك الإسمنتي استحال دماراً في وسط الطريق على غرار المحال التجارية المقابلة له. على الجدار المقابل تهشّمت لوحات التحية للجيش التي كانت قد رفعت لمناسبة الأول من آب. «الجيش لم يتقاعس ولن يتقاعد»، هكذا تقول اللافتة التي مزقها القصف الإسرائيلي إلى جانب أعلام الجيش والرايات اللبنانية. لكن الحفاوة التي أبداها المواطنون في استقبال قائد الجيش جان قهوجي خلال تفقده للموقع أحيت مشاعر النصر في المكان. هنا سقط الشهداء الثلاثة للمواجهات. وهنا أيضاً أطلق الجندي قذيفته نحو المقدّم الإسرائيلي فقتله وجرح زميله النقيب.

نزولاً إلى الساحة العامة، يتأفف محمد البعلبكي كلما مرت دورية لليونيفيل. لا يكترث الرجل السبعيني لإسرائيل المرابطة على بعد أمتار من منزل ابنه الذي أصر على بنائه عند أعلى نقطة في البلدة. المشكلة ليست هنا، بحسب البعلبكي، بل في ما يصفهم بـ«حماة إسرائيل» الذين هربوا عند بدء المواجهات بسيارات المواطنين ثم عادوا في اليوم التالي ليشهروا قوتهم في وجهنا.

يذكر أنّ أحد جنود الوحدة الإسبانية تعرض للزميل المصور حسن بحسون بينما كان يصوره هو وزملاءه وآلياتهم خلال وقوفهم في العديسة.

على صعيدٍ آخر، شيّعت قيادة الجيش كلاً من الرقيب الشهيد عبد الله طفيلي في بلدة دير الزهراني، والرقيب الشهيد روبير العشي في بلدة درب السيم، اللذين استشهدا خلال المواجهات التي خاضها الجيش اللبناني ضد العدو الإسرائيلي في بلدة العديسة، بمشاركة حشد من رفاق السلاح وأهالي البلدتين والجوار وفاعليات المنطقة. وألقى ممثل العماد قائد الجيش في كل من المناسبتين، كلمة نوه فيها بسيرة الشهيدين، وبما أظهراه من شجاعة ونكران للذات أثناء تأديتهما واجبهما في الدفاع عن تراب الوطن.

تعاز

تتقبل أسرة «الأخبار» التعازي بمراسلها الزميل عساف جرجس أبو رحال الذي استشهد أثناء قيامه بواجبه المهني في بلدة العديسة في الجنوب، بين الخامسة من بعد ظهر اليوم والثامنة مساءً، في دار نقابة الصحافة. وأمس اتصل الرئيس نبيه بري بعائلة الشهيد معزياً، وكان زار الجريدة معزياً وزير الداخلية والبلديات زياد بارود.

وقد توالى صدور بيانات النعي وبريقات التعزية بالزميل. وفي هذا الإطار، قدم التعازي لعائلة الشهيد و«الأخبار»، النائبان أسعد حردان وعاطف مجدلاني والوزير محمد الصفدي والوزير السابق عبد الرحيم مراد والمدير العام لقوى الأمن الداخلي اللواء أشرف ريفي، الوزير السابق فريد هيكل الخازن، اتحاد الصحافيين في سوريا، رئيس مجلس إدارة سوليدير ناصر الشماع، عرب 48، وحزبا التقدمي الاشتراكي والاتحاد، وتيار التوحيد، حركة التوحيد الإسلامي، جبهة العمل الإسلامي، اتحاد نقابات سائقي السيارات العمومية للنقل البري في لبنان، وحملة التجمع لكسر الحصار الطبي عن غزة، تجمع الأطباء، التجمع الوطني الديموقراطي ولجنة حقوق المرأة اللبنانية.

يذكر أنه ورد خطأ في عدد «الأخبار» أمس مقتطفات من بيان لـ «صحافيون بلا حدود» والصحيح أنه «مراسلون بلا حدود»، فاقتضى التوضيح.

قضية

يشكو عدد من ذوي الاحتياجات الخاصة تمييزاً ضدهم. فهم محرومون قانوناً من الحصول على دفاتر سوق عمومية. أكّد مسؤولون الخبر، أما الذريعة فحماية أرواح الآخرين. يستفسر هؤلاء عن الأسباب متسائلين: هل أرواحهم أقل قيمة؟

ذوو الاحتياجات الخاصّة ممنوعون من قيادة السيارات العمومية؟

رضوان مرتضى

«لم أتقدّم رسمياً بالطلب لأنه مرفوض مسبقاً»، يقول فؤاد، ويضيف، «لا يحقّ لي أن أقود سيّارة تحمل لوحة حمراء، لكنهم يسمحون لي بقيادة سيّارة خصوصية». ينطق فؤاد بهاتين الجملتين بتهكّم لا يخلو من مرارة يقول إنها تختصر معاناة كثيرين مثله. يصمت الرجل قليلاً ليعود ويطرح مجموعة تساؤلات تُلخّص جميعها بصيغتين: «لماذا؟ وأين المنطق في ذلك؟».

رغم عدم محاولة فؤاد الاستحصال على رخصة سوق عمومية، إلا أن كلماته تعكس تشاؤماً ملموساً. فهو يستند إلى تجربة زميله أحمد الذي تقدّم بطلب للغاية نفسها. فقد حاول أحمد الحصول على رخصة سوق عمومية أكثر من مرّة، لكن من دون جدوى. يذكر أحمد أنه قصد النافعة عدة مرّات، لكنهم كانوا في كل مرّة يطلبون إليه مراجعة طبيب موجود في بعبدا للاستحصال منه على إفادة طبية تُفيد بأنه صالح للقيادة. لذلك قصد الطبيب المذكور، فأخبره بأنه لا يمكنه منحه الإفادة المذكورة لأن لديه عاهة. هنا يسأل أحمد: «لماذا نخضع للجنة طبيّة في الأصل، بما أن لدينا ملفاً لدى وزارة الشؤون الاجتماعية؟». لكنه رغم سؤاله يعود ليعرب عن قبوله الخضوع لكل الشروط المفروضة، ولفت إلى اقتراح يقابله زميله باستحسان: «فليضعوا شروطاً وليُلزمونا بالخضوع لاختبار طبي وعملي كل سنتين».

يشرح الشابان لـ«الأخبار» أن المسؤولين علّلوا سبب رفض السماح لذوي الاحتياجات الخاصة بالحصول على رخص سوق عمومية بأنه يندرج في إطار حماية أرواح الغير، إذ كيف يمكن «معوّقاً أن يتحمّل مسؤولية الحفاظ على حياة الركاب الذين يصعدون معه إذا كان سائق سيارة أجرة؟».

يتبادر إلى الذهن، للوهلة الأولى، أن الطبيب قد يكون محقّاً في رفض منح هذه الإفادة، لكن عندما يتبيّن أنه لدى كل من فؤاد وأحمد سيّارة خصوصية يقودانها بطريقة قانونية، تتوضّح الصورة أكثر. عند هذا الحد تبرز الحاجة إلى السؤال عن المعايير التي يعتمدها هؤلاء في بناء تعليلاتهم. فكلّ من فؤاد وأحمد وكثيرون غيرهم من ذوي الاحتياجات الخاصّة يتنقلون بسيّارتهم يومياً على الطرقات.

حقوق مغيبة

ذكر رئيس اتحاد المقعدين اللبنانيين حسن مروّة أن أولوياتهم في المرحلة المقبلة هي تركيز الجهود مع الوزارات الخدماتية المعنية بحقوق ذوي الاحتياجات (العمل، التربية، الصحة، والأشغال)، لحثّها على إنشاء التجهيزات الهندسية التي تمثل القاعدة الأساسية.

وأشار إلى أنه رغم مرور عشر سنوات على إقرار القانون 220/ 2000 الذي يمثّل الإطار التشريعي العام لحقوق ذوي الاحتياجات الخاصة في لبنان، لم يطبّق ما يقارب تسعين في المئة منه، كالمراسيم التطبيقية في كل وزارة. وأشار إلى أن جزءاً كبيراً من المراسيم التطبيقية لم يصدر بعد، وأن جزءاً آخر من المراسيم التي صدرت لم يُطبّق بعد.

ودعى رئيس الاتحاد الحكومة اللبنانية إلى بذل ما يمكن لتطبيق القانون في أقرب وقت، للتخفيف من الصعوبات التي يعاني منها ذوو الاحتياجات الخاصة في لبنان.

تقرير

السودانيّون في السجون اللبنانيّة: احتجاجات متنقّلة

نفّذ 11 نزيلاً في سجن جب جنين إضراباً عن الطعام يوم الاثنين الماضي، المضربون يحملون الجنسية السودانية، أمّا سبب احتجاجهم، فهو تمنّع السلطات المختصة عن الإفراج عنهم، رغم انتهاء محكوميّاتهم، وفق ما ذكر زوّار السجن، ولم يُعرف إن كان هؤلاء سيستمرون في إضرابهم فترةً طويلة، أم أنهم نفّذوا إضراباً «تحذيرياً» فقط في انتظار أن تدرس مطالبهم ليُفرج عنهم، أو أن يرحّلوا مجدّداً إلى بلادهم.

يُذكر أنّ السجين بكري آ، نزيل أقدم في سجن جزين، على ضرب رأسه بالحائط، فأصيب بجرح، ونُقل إلى المستشفى للمعالجة. لم تُذكَر أسباب قيام السجين بهذا التصرف، لكن جاء في التقارير أنه يحمل الجنسية السودانية.

ويُشار أيضاً إلى أنّ نحو 13 سودانياً من نزلاء سجن بعلبك ينفّذون منذ فترة إضراباً عن الطعام، وذلك للمطالبة بترحيلهم إلى بلادهم. بعض هؤلاء قضوا محكوميّاتهم، والبعض الآخر موقوفون ولم تصدر أحكام في حقّهم. تتكرر الإضرابات التي ينفّذها المحتجون، لكن نداءاتهم لا تلقى أيّ تجاوب. في هذا الإطار يُذكر أنّ عدد النزلاء السودانيّين الذين ينفّذون إضرابات في سجن بعلبك يزيد أحياناً على ثلاثين سجيناً، وهذا ما حصل مثلاً في بدايات شهر حزيران الماضي، حيث أعلن 31 سودانياً بداية الإضراب عن الطعام، هؤلاء كانوا 14 محكوماً انتهت مدة محكوميّاتهم، و17 موقوفاً لم تصدر في حقهم أحكام رغم مرور شهور طويلة على توقيفهم.

حاولت «الأخبار» الاتصال بالسفارة للسؤال عن هذا الأمر، ورغم الترحيب فإنّ متحدثاً منها نفى قيام سودانيين بأية احتجاجات وإضرابات في السجون، وأضاف إنّ «التنسيق قائم مع المديرية العامة للأمن العام، وإنّ الاحتجاجات كانت تحصل في وقت سابق وبعيد، لكنها انتهت حالياً».

كلام المسؤول في السفارة يتناقض تناقضاً كبيراً مع ما تورده التقارير، وما يعلنه زوّار السجون، فهؤلاء يقولون إن الاحتجاجات لا تكاد تتوقف، وتنتقل من سجن إلى آخر، واللافت بالنسبة إليهم أنّ منفّذيها هم هم في الغالب يحملون الجنسية السودانية. فيما الموقوفون بجرم الدخول خلسة إلى لبنان ينتمون إلى جنسيات مختلفة، مصريّون وعراقيّون وبنغلادشيّون وغيرهم.

المتابعون لعمليات الترحيل والناشطون من أجل حقوق العمال الأجانب، يلفتون إلى أنّ عمليات ترحيل السجناء السودانيين تجري في الفترة الأخيرة بوتيرة أفضل ممّا كانت عليه سابقاً، ويزيد الناشطون أنه «مقارنةً بعمليات ترحيل أبناء جنسيات أخرى، يمكننا القول إنّ السودانيّين باتوا يحظون باهتمام أفضل، لكنّ ذلك لا يعني أبداً أنّ ترحيل السجين السوداني يجري فور انتهاء محكوميّته، بل إنه يخضع للمماطلة، ويُرحَّل بعد شهور من الفترة المحدّدة له».

سميرة طراد، الناشطة في جمعية «رواد فرونتيرز» وافقت على أنّ عمليات ترحيل السودانيين باتت تجري في الفترة الأخيرة بطريقة أفضل مما هو عليه الأمر بالنسبة إلى السجناء الذين ينتمون إلى جنسيات أخرى، لكنها لفتت إلى نقطة مهمّة تتمثّل في الطلبات التي يقدمها إلى منظمات الأمم المتحدة المختصة، سودانيون هربوا من بلادهم، ومن إقليم دارفور تحديداً، حيث تتعرّض سلامتهم للخطر. هؤلاء قد يُقبض عليهم ويُسجَنون قبل اكتمال ملفّاتهم لتدرس وتُبتّ لناحية إن كانوا يستحقّون الحصول على صفة لاجئ. هكذا تصير عملية ترحيلهم دون التأكد من أنهم يستطيعون بالفعل العودة إلى بلادهم، أو إلى دارفور.

احتجاج أمام نظارة الأمن العام مناصرة لنزلاء أجانب (أرشيف ـ هيثم الموسوي)

يُسأل ذوو الاحتياجات الخاصة مراجعة طبيب قبل المطالبة برخصة سوق عموميّة (أرشيف ـ هيثم الموسوي)

يحملون أفراد عائلاتهم معهم. يوصلون أصدقاءهم هنا، ويتوقفون هناك للسماح لأحد المارّة بالعبور. كذلك تُحرّر بحق المخالفين منهم محاضر الضبط. وفي هذا السياق، يسأل أحمد: «أين المنطق في الإجراءات المتّبعة في منعنا من قيادة سيّارة عمومية»، ويضيف: «هل حياتي أرخص من حياة باقي الناس». يتدخّل فؤاد ليعقّب على كلام زميله قائلاً: «ليس هناك أحد أعزّ عليّ من أبنائي الذين أنقلهم دوماً بسيّارتي»، ويضيف «قيادة ذوي الاحتياجات الخاصة للسيارات العمومية متاحة في الدول المتقدّمة»، لافتاً إلى أن الاعتبار يكون بأنّ كل مؤهّل لقيادة سيّارة تحمل لوحة خصوصية يمكنه أن يقود واحدة تحمل لوحة عمومية.

ينتهي الشابان من الحديث عن المعايير غير المنطقية المفروضة، ليبدأ حديث من نوع آخر. فيتحدّثان عن عدد من ذوي الاحتياجات الخاصّة الذين حصلوا على رخص سوق عمومية بالواسطة. يذكرون عدداً من السماسرة الذين كانوا يستحصلون لهم على رخص سوق مقابل مبالغ مالية، لافتين إلى أنهم قد يلجأون إلى هذا الخيار في حال انسداد جميع السُبل. كذلك يذكرون عدداً من أصدقائهم الذين صاروا يستعملون سيّاراتهم لنقل الركّاب دون أن يكونوا حائزين رخص سوق عمومية.

> رفض المسؤولين يندرج في إطار حماية أرواح الغير

المنح بين القبول والرفض

رغم مطالبة ذوي الاحتياجات الخاصة بحق الحصول على رخصة سوق عمومية، الذي يرى كثيرون أنه طلب محقّ، يقول آخرون إنهم لا يحبّذون ذلك. وفي هذا السياق، يقول محمد الذي يستقل سيارة أجرة يومياً: «لن أختار أن أصعد مع رجل من ذوي الاحتياجات الخاصّة إن كان سائق سيارة أُجرة»، مشيراً إلى أن عدداً من أصدقائه يشاطرونه الرأي نفسه. ويلفت أحمد إلى أن الطرقات خطرة في لبنان، ويرى أن القيادة العمومية ليست كالخصوصية، فهي تتطلّب جهداً إضافياً، لأن السائق العمومي يعمل لساعات متعددة في ظروف صعبة. وبين الرأي الموافق والرأي المعارض، يبرز موقف وسطي تتبنّاه إحدى الفتيات التي تشير إلى أن منع ذوي الاحتياجات الخاصة من الحصول على رخص السوق فيه ظلم، لكنها تشترط منح هذا الحق إذا كانت سيارة الشخص مجهّزة بما يسمح له بالقيادة بطريقة سليمة ومن دون جهد إضافي.

لم ينته النقاش، لكنّ موقفاً بارزاً لأحد الأشخاص من ذوي الاحتياجات الخاصة يفرض نفسه، إذ يسأل الأخير عن الرقيّ والتحضّر في أحكام مسبقة تمنع رخص السوق العمومية عن أشخاص يُحتمل أن تكون قيادتهم أفضل من الأسوياء. يقول ذلك ليختم بسؤال يعرف الإجابة عنه مسبقاً: «عدد قتلى حوادث السير كبير جداً في لبنان.. فما هي نسبة الحوادث التي سبّبها ذوو الاحتياجات الخاصّة؟».

لقطة

ذكر رئيس اتحاد نقابات النقل العام عبد الأمير نجدي لـ«الأخبار» أنه لا يمكن أيّ معوّق أن يحصل على رخصة سير عمومية باعتبار أن ذلك مدرج في قانون السير. ولفت نجدي إلى أن مهنة قيادة السيارة العمومية من المهن الشاقّة التي تتطلّب الكثير من الحركة والجهد. من هذا المنطلق، أشار نجدي إلى وجود تخوّف لدى الكثيرين من أن تؤثر «عاهته» في قدرته على التعامل مع المواقف المستجدة أثناء القيادة، ما قد يسبّب إزهاق أرواح الركّاب. أما في ما يتعلّق بالسماح لذوي الاحتياجات الخاصّة بقيادة السيّارة الخصوصية، ولماذا لا يؤخذ في الاعتبار المعايير المعتمدة فيما يختص برخصة السوق العمومية، فيشير نجدي إلى أن قيادة «المعوّق لسيّارته الخصوصية تكون على مسؤوليته، إنها حياته هو».

محاكم

امرأة بزوجين... الأول وهمي والثاني مزوّر

محمد نزال

قبل 4 سنوات، أجرت المديرية العامة للأحوال الشخصية تدقيقاً في القوائم الانتخابية، وذلك بغية تنقيحها من القيود المكررة. من جملة الشوائب التي ظهرت، تبيّن وجود قيدين للمواطنة سكينة (اسم مستعار – 51 عاماً)، أحدهما في سجل مقيمي منطقة زقاق البلاط على أنها زوجة هاشم (اسم مستعار)، والثاني في سجل مقيمي زقاق البلاط أيضاً، ولكن على أنها زوجة أحمد (اسم مستعار – 49 عاماً). وبنتيجة التحقيق الإداري، تبيّن أنه قد نُفّذت على خانة هاشم وثيقة زواج من سكينة في عام 1983، دون أن يُشطب قيد الزوجة عن خانة والديها في سجل منطقة مرجعيون، وقد جرى قيد أربعة أولاد على خانة الزوجين.

فوجئ المدقق عندما وجد وثيقة وفاة على خانة الزوج هاشم، تشير إلى أنه توفي عام 1975 أي قبل 8 سنوات من تاريخ وثيقة الزواج، فضلاً عن أن خانته تشير إلى كونه عازباً. وبمزيد من التدقيق، تبيّن أن الزوج أحمد قد أصبح لبنانياً بموجب مرسوم التجنيس عام 1994، وأن في خانته 5 أولاد، 4 منهم هم نفس الأولاد الموجودين على خانة الزوج الأول، وذلك بعد أن جرى قيد سكينة على خانته عام 1990.

> أحال وزير الداخلية كتاباً عن القضية إلى النيابة العامة التمييزية

وبناءً على ما تبيّن، أحال وزير الداخلية والبلديات آنذاك أحمد فتفت إلى النيابة العامة التمييزية، كتاباً بالنتيجة التي خلص إليها التدقيق في هذه القضية، تضمن «ترجيحاً أن تكون واقعات الزواج هاشم وسكينة وقيود أولادهما مبنية على أعمال غش وتزوير، بلجوء أصحاب العلاقة إلى استعمال قيد المتوفى هاشم بصورة غير مشروعة، بغية تمرير الجنسية اللبنانية لأحمد وأولاده».

وبالتحقيق الذي أجراه قسم المباحث الجنائية المركزية، لم يُحدّد مكان إقامة أحمد وعائلته، غير أن شقيق المتوفى هاشم أفاد أن أحمد هو ابن عمته، ويقيم في سوريا منذ أوائل التسعينيات، وأنه سجّل واقعة وفاة أخيه عام 1990 بعد 15 عاماً على الوفاة، وذلك عندما كان أحمد يستعمل اسم شقيقه. من جهته، أفاد شقيق سكينة، التي لم يُحدّد مكان إقامتها، أن شقيقته كانت متزوجة بأحمد وهي تقيم حالياً في سوريا بعد طلاقها منه.

تمثل كل من أحمد وسكينة في التحقيق الاستنطاقي بوكيلين، فقدما مذكرة دفوع شكلية تقرّر بموجبها إسقاط الدعوى العامة لجرم التزوير بسبب «مرور الزمن»، إلا أنهما لم يحضرا الجلسة المخصّصة لاستجوابها وكذلك لم يحضرا إلى جلسة المحاكمة العلنية، فتقررت محاكمتها غيابياً.

بناءً على الأدلة والمعطيات الواردة في ملف القضية، ومنها التحقيقات الأولية المثبتة بموجب محضر قسم المباحث الجنائية المركزية رقم 302/293، أصدرت محكمة الجنايات في بيروت برئاسة القاضية هيلانة اسكندر، حكماً قضى بتجريم كل من أحمد وسكينة بالجناية المنصوص عليها في المادة 459/454 من قانون العقوبات، وبإنزال عقوبة الأشغال الشاقة بحق كل منهما لمدّة 4 سنوات، وبتجريدهما من حقوقهما المدنية ومنعهما من التصرف بأموالهما المنقولة وغير المنقولة، إضافة إلى تأكيد إنفاذ مذكرة إلقاء القبض الصادرة بحقهما. كذلك نص الحكم على إبطال القيد المحوّر وكل ما بني عليه، وبإبلاغ هيئة القضايا نسخة عن الحكم الصادر.

أخبار القضاء والأمن

عمليات سرقة المنازل مستمرة

خمس عمليات سرقة منازل سُجّلت يومي الاثنين والثلاثاء الماضيين. الخبر اللافت هو ذاك المتعلق بسرقة منزلين في آن واحد، فقد ادّعى رالف ر. من بكفيا أنّ مجهولين دخلوا منزله ومنزل والدته الكائنين في المبنى نفسه في بكفيا. اللصوص سرقوا من المنزلين مجوهرات وحليّاً قُدّرت قيمتها بنحو 300 مليون ليرة. أقدم مجهول، بواسطة الخلع والكسر، على الدخول إلى منزل خير الله خ. في بلدة زيتون ـ جونيه وسرق من داخله مبلغ مليونين و300 ألف دولار و500 يورو ومجوهرات قدّرت قيمتها بنحو 10 ملايين ليرة لبنانية. أمّا في بسوس، قرب عاليه، فقد دخل مجهول، بواسطة الخلع والكسر، إلى منزل كارين ع. وسرق منه مجوهرات بقيمة 15 ألف دولار.

المشهد تكرّر، نوعاً ما، في برج حمود ـ شارع خوري، حيث سرق مجهول مجوهرات تُقدّر بحوالى 6 ملايين ليرة من منزل لميا ي. في المصيطبة، أقدم مجهول بواسطة التسلق على الدخول إلى منزل وسرقة مبلغ 10 آلاف دولار أميركي، ومجوهرات بقيمة 3500 دولار، وفرّ إلى جهة مجهولة. يُذكر أيضاً أن مجهولاً دخل إلى شركة في الأشرفية، وسرق منها معدات كهربائية هي عبارة عن أجهزة تلفزيون.

وفاة عامل سوري وجرح هندي

أُحضر إلى مستشفى النجدة الشعبية في النبطية العامل السوري عبد الله ف. (19 عاماً) جثة هامدة، نتيجة سقوط صخرة عليه أثناء قيامه بعمله في ورشة في بلدة كفرمان ـ حي الميذنة. في القطين، قرب جونيه، سقط عامل هندي مجهول الهوية على ظهر شاحنة عائدة إلى بشارة ز. ونقل على الفور إلى أحد مستشفيات المنطقة، ووضعه الصحيّ غير مستقر.

جريحان في حوادث سير

أدى اصطدام بين درّاجة نارية من نوع جوك يقودها خالد أ. وسيارة من نوع نيسان لونها فضي يقودها المدعوّ واتشي يرواتت ك. إلى إصابة سائق الدراجة بكسور ورضوض. وقد نقله الصليب الأحمر إلى مستشفى أوتيل ديو، وهو في حالة خطرة، بينما أوقفت القوى الأمنية الطرف الثاني. أُدخل إلى مستشفى في الهرمل يحيى ف. (20 عاماً) بحالة حرجة جرّاء تعرّضه لحادث صدم بسيارة رينو 18، فر سائقها لجهة مجهولة، وذلك أثناء تنقّله على متن دراجة نارية دون لوحة تسجيل.

ضرب بآلة حادة

أقدم رواد ن. (25 سنة) في بشامون على ضرب عباس ع. على رأسه بآلة حادة مدّعياً تمتّعه بصفة أمنية، وأنه يريد أوراقه الثبوتية حيث تركه مغميّاً عليه بعد تدخّل عدد من الشبان وفرّ إلى جهة مجهولة.

الرشوة ممنوعة

أقدم سعود سعد هـ. الذي كان يقود سيارة هيونداي على محاولة رشوة عنصر تفتيش، وهو أحد عناصر فوج الطوارئ، على حاجز الدورية المشتركة في النورماندي، بمبلغ 25 ألف ليرة لبنانية لقاء تغاضيه عن مخالفة عدم حمله هويّته الشخصية. أوقف سعود وأودع فصيلة البرج لإجراء التحقيق، وتبيّن أنه يحمل الجنسية السعوديّة.

سلب شاحنتين واقتياد سائق

أقدم 5 أشخاص مسلّحين في مدينة بعلبك، محلة تل الأبيض، على متن جيب بي أم دابليو أكس 5 لونه فضي، على سلب شاحنتين محمّلتين بالصخور، الأولى من نوع مرسيدس، والثانية من نوع مرسيدس لونها أبيض. السالبون عمدوا إلى أخذ سائق الشاحنة الثانية، الذي يبلغ 50 عاماً من العمر مع الشاحنتين إلى جهة مجهولة.

تلاسن فتضارب فإطلاق نار

وقع خلاف في عاليه بين رامي ج. من جهة، ورمضان ع. وابنه الجندي محمد من جهة ثانية. بدأ الإشكال بالتلاسن، ثم تطوّر إلى تضارب بالأيدي، لكنّ رامي ما لبث أن أطلق النار في الهواء من سلاح نوعه كلاشنيكوف، لكن لم يُصب أحد بأذى.

محاولة فاشلة لسلب سيارة

عند مفرق سرعين في البقاع، حاول مجهولان يستقلان سيارة تويوتا أن يسلبا سيارة ML لونها أسود، فأطلقا عدة أعيرة نارية باتجاه السيارة في محاولة منهم لإيقاف سائقها، إلّا أن الأخير لم يتوقف بل أكمل طريقه مسرعاً، وتمكّن من الهروب من راكبَي سيارة التويوتا، اللذين لحقا به لبعض الوقت. لم يبلغ عن وقوع إصابات، وقد فرّ مطلقا النار إلى جهة مجهولة.

خلاف على هاتف

وقع إشكال في بلدة حوش الحريمة بين عباس ع. (65 عاماً) وولده من جهة، وبلال ع (19 عاماً) من جهة ثانية. سبب الإشكال خلاف على عملية شراء هاتف خلوي، وقد تطوّر إلى تضارب نتجت منه إصابة بلال بجرح بالغ في رأسه، فنُقل إلى المستشفى للمعالجة.

تحقيق

بين سعي وزير الاتصالات شربل نحاس إلى وضع هيئة أوجيرو تحت الرقابة المالية للوزارة، ورفض رئيس مجلس الإدارة المدير العام لأوجيرو عبد المنعم يوسف التجاوب مع نحاس، انقطعت الاتصالات بين صيدا وبيروت، لتكشف سلسلة من الفضائح، ليس أقلّها كشف الاتصالات بين بيروت وصيدا أمام الخروق الأمنية الإسرائيلية

الفضائح تغزو أوجيرو

الكابل البحري مقطوع... ووقف الخط البري يثير الشكوك

رشا أبو زكي

في 13 تموز الماضي تبلّغ رئيس مجلس إدارة هيئة أوجيرو ومديرها العام بالوكالة والمدير العام للاستثمار والصيانة في وزارة الاتصالات عبد المنعم يوسف، عبر كتاب أرسل من وزير الاتصالات شربل نحاس، أنه «في 31 تموز ينتهي العمل بعقدي الصيانة والتوصيلات» اللذين كانا يُمدّدان لعشرات السنين بين الوزارة وهيئة أوجيرو... في 20 تموز توقفت الاتصالات توقفاً مطلقاً وبصورة مفاجئة وغامضة بين مناطق الجنوب وبيروت، لتُكشف الفضيحة: الاتصالات بين الجنوب وبيروت كانت تمر عبر الكابل البحري منذ عام 2006، على الرغم من الاحتمالات الواسعة التي تشير إلى إمكان خرق إسرائيل لهذا الكابل، وبسهولة! أما السبب فهو أن الكابل البري الذي انقطع إبان العدوان الإسرائيلي في تموز 2006 لم تشغّله هيئة أوجيرو، على الرغم من إصلاحه، ولأسباب مجهولة أيضاً!

الترابط بين كتاب نحاس وانقطاع الكابل البحري، والترابط بين عدم صيانة الكابل البري وإصلاحه منذ عام 2006 واستخدام الكابل البحري طوال 4 سنوات، تخفي حقائق من الصعب وضعها في إطار «حسن النيّة»، لا بل تستدعي تحركاً باتجاه مجلس إدارة هيئة أوجيرو نتيجة هذا التقصير الكبير المقصود أو غير المقصود، الذي لا يمكن أن يُحلّ في الدول المتحضّرة إلا باستقالة أعضاء مجلس إدارة أوجيرو ومحاسبة المسؤولين عن فضيحة كهذه!

حاول نحاس أن يضمّن مشروع موازنة عام 2010 مادة تجيز للوزارة إبرام عقود تفصيلية مع هيئة أوجيرو، تتضمن تبيان الكلفة الفعلية لكل عمل أو نشاط تكلفها به الوزارة. وهذا ما عدّه رئيس الحكومة سعد الحريري محاولة لمنع خصخصة قطاع الاتصالات. وقال الحريري حينها إن «شبكة الاتصالات مهددة بالانهيار التام». إلا أن نحاس كان قد عمل على إيقاف عقدي الصيانة والتوصيلات اللذين كانا يُجدّدان سنوياً بين الوزارة والهيئة، إضافة إلى إيقاف ما يعرف بـ«المساهمة المالية»، وهي عبارة عن التحويلات المالية التي كانت ترسلها الوزارة إلى أوجيرو لتغطية أجور العاملين والمستخدمين والملحقين، من دون أي تدقيق في كيفية إنفاقها، وتتألف من 100 مليار ليرة يضاف إليها 5% سنوياً. ولتنسيق العلاقة بين الوزارة والهيئة، أرسل نحاس إلى يوسف، بصفته «المدير العام للاستثمار والصيانة في الوزارة» (مع ما توحيه هذه الصفة من تبعية المدير العام المباشرة لقرارات الوزير)، كتاباً في 6 أيار الماضي يدعو فيه إلى إقامة صيغة عقد الإطار الجديد للعلاقة بين الوزارة والهيئة، وإرسال الهيئة إلى الوزارة بياناً شهرياً بالنفقات الفعلية موزّعة حسب قطاعات الأعمال وحسب أبواب الكلفة، اعتباراً من 1 حزيران الماضي... فلم يتلق نحاس أي جواب على هذا الموضوع.

وفي 13 تموز الماضي، أبلغ نحاس المدير في الوزارة عبد المنعم يوسف انتهاء عمل عقدي الصيانة والتوصيلات اعتباراً من 31 تموز، وطلب من يوسف في الكتاب نفسه، بصفته مديراً للاستثمار والصيانة، أن يوعز إلى الهيئة (التي يرأسها) إبلاغ جميع المستخدمين والعاملين فيها «بوضوح لا لبس فيه» أن مستحقاتهم مقدسة في كل الأحوال، وأن الوزارة لن تتردد في اتخاذ التدابير اللازمة لحصول جميع المستخدمين والعاملين على أجورهم كاملة من دون تأخير. وطلب بأن تعمل الهيئة على أن تحوّل إلى الوزارة جميع العقود الموقعة التي كان من المفترض أن توقّع أصلاً باسم الدولة اللبنانية لكونها المستفيد الفعلي من هذه العقود والمالك الوحيد للحقوق الناجمة عنها...

يوسف لم يستجب لطلبات الوزير، فأرسل في 7 تموز كتاباً إلى وزير الاتصالات يبلغه فيه أن الهيئة ستتوقف عن أعمال الصيانة والتصليح وتوصيل الخدمات إلى المستهلكين، بذريعة نفاد مخزون المعدات لديها، فردّ نحاس بأن عقود

عبد المنعم يوسف يشرح لوزير الاتصالات شربل نحاس عن بعض أعمال أوجيرو (مروان بوحيدر)

إهمال غير معقول!

تشير المصادر في وزارة الاتصالات إلى أن النتائج الأولية التي خرجت بها لجنة التحقيق تشير إلى أن الكابل البحري قد تعرّض للتلف في نقطتين، ما أدى إلى انقطاع 5 شعيرات من أصل 6 كانت تشغّل الكابل! وتلفت إلى أنه كان على أوجيرو إجراء كشف دوري على الكابل، لكونها تعلم أنه يُشغّل لتأمين الاتصالات منذ عام 2006، وأن عملية الكشف ليست معقدة أبداً، وتتعلق فقط بطرفي الكابل. وتشير المصادر إلى أنّ الكابل أُصلح عند الساعة الثالثة من صباح أول من أمس، وسيُعاد تشغيله إلى حين إتمام التصليحات الجذرية على الكابل البري.

80

سنتيمتراً

هو العمق الذي يجب أن تحفر فيه مسالك الكابل البري تحت الأرض، فيما الذي حدث هو إبقاء الكابل البري لسنوات طويلة معلقاً في الهواء، من دون إجراء أي تصليحات على الشعيرات المعطّلة فيه!

قطاعات

صناعة

العمّالي يسأل عن دفاتر «أنابيب المستقبل»

تستمرّ معاناة العمال والمستخدمين والأجراء في شركة «أنابيب المستقبل»، بسبب الإجراءات غير القانونيّة المتمثّلة بإعلان إفلاس غير اقتصادي لإخضاع نقابة العمال، وفقاً لأجواء المؤتمر الصحافي الذي عقدته الأخيرة في الاتحاد العمالي العام أمس. وشدّد رئيس الاتحاد، غسان غصن، على أنّ تلك المعاناة «هي نفسها حصلت مع عمال (مصنع) يونيسيراميك» وعلّتها «السياسة المعتمدة من الحكومات والتي تنصرف الى قطاع لا يستوعب حجم العمالة في لبنان». هذا الأمر، بحسب غصن، «يدفع المستثمرين إلى تحقيق الارباح فيعمدون إلى إقفال مصانعهم بحثاً عن مكان جديد للاستثمار فيه بدلاً من لبنان، حيث لا حماية للإنتاج الوطني وللعمال». ويتمّ هذا الإقفال «دون أن تظهر دفاتر المصانع أنها خاسرة».

وأشار غصن إلى أنّ «هذا الموضوع برسم وزارة العمل التي كان واجبها أن تتحقّق من الأمر للتأكد مما إذا كان إفلاسها احتيالياً أو اقتصادياً».

من جهته قال رئيس النقابة عباس إبراهيم البطن إنّ «هدف إقفال المصنع ليس اقتصادياً، بل للأسباب الآتية: التخلص من العمال القدامى والعمال الثابتين، التخلص من النقابة وحلها، وإعادة التشغيل بعد فترة بعمال مياومين عن طريق متعهد للعمال».

إلى ذلك، حمل البطن على «انحياز الوسيط الى جانب رأي أصحاب العمل وعدم قيامه بمهماته المفترضة وفق القانون»، لذلك، «إنّنا نحمّله مسؤولية الضرر اللاحق بنا، وسنعمد إلى اتخاذ الإجراءات اللازمة بحقه لحفظ حقنا وتعويضنا».

وطالب البطن بـ«إلغاء قرار الصرف والاقفال والعودة عنه وإعادة تشغيل المصنع لأن ادعاء الخسارة غير صحيح». ولفت إلى أنّ الإقفال مخالف للمادة 63 من قانون عقود العمل الجماعية والوساطة والتحكيم. وبالتالي «نطالب بدفع رواتبنا ومستحقاتنا كاملة مع الفوائد، وتعويض الأضرار، وباتخاذ التدابير اللازمة في حق كلّ من تآمر مع أصحاب العمل للإضرار بنا».

(الأخبار)

ضمان اجتماعي

رفع اشتراكات الضمان إلى مجلس الوزراء

أعلن وزير العمل بطرس حرب طرح مشروع رفع الحد الاقصى للاشتراك عن العمال في الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي من مليون ونصف إلى مليونين ونصف المليون ليرة، في أول جلسة لمجلس الوزراء، بعدما سحبه لإعطاء مهلة للهيئات الاقتصادية لبحث هذا المشروع. ولفت حرب بعد سلسلة من اللقاءات أمس أن الهيئات الاقتصادية وافقت على المشروع.

ولفت حرب الى أن السير في مشروع رفع الحد الأقصى للاشتراك سيوفر مبلغا من المال اذا ما تراكم يمكن ان يؤدي الى نوع من التوازن في صندوق المرض والأمومة، ما يسهّل رفع التعرفة الاستشفائية من ناحية وما يؤمن الاستشفاء للمواطنين. وأشار حرب إلى أن الاتحاد العمالي العام يطالب بزيادة 2% على اشتراكات الضمان الصحي والاختياري وغيرها من المطالب التي تصل إلى حل لقضية العجز المتراكم في صندوق المرض والامومة في الضمان، لافتاً إلى أن وزارة العمل تتخذ قراراتها على القاعدة الثلاثية اي الحكومة واصحاب العمل والعمال وليس هناك من اتخاذ قرارات فردية. وقال "أتمنى أن لا نصبح اسرى لطروحات تؤدي الى اجهاض كل الجهود التي تبذل وبالتالي اسقاط كل المشاريع".

في السياق نفسه، دعا نقيب اصحاب المستشفيات الخاصة في لبنان، سليمان هارون، الى زيادة التعرفات الاستشفائية وفق قرار مجلس الوزراء السابق في آذار 2009، والا فال"توقف لمدة يومين عن استقبال المرضى المضمونين، لكن اذا استمر الموقف تصعيديا وبشكل لامبالاة من قبل الضمان سنتوصل الى اتخاذ قرار بالتوقف عن استقبال المضمونين، نحن نعطي مهلا كافية لكن في النتيجة على الجميع تحمل المسؤولية"!

واعتبر أن الضمان وادارته هي المسؤولة عن المضمونين وحسن ادارة المحفظة المالية للضمان الاجتماعي وهي يجب ان تغطي تكاليف الاستشفاء للمضمونين، إذ أنه ليس من مهمات المستشفيات تغطية التكاليف.

(الأخبار)

> التقصير المقصود او غير المقصود، لا يمكن أن يحل بمحاسبة كافة المسؤولين عن هكذا فضيحة!

نحاس 35 ملياراً و145 مليون ليرة إلى الهيئة، مبلّغاً الإدارة أن أولوية صرف هذا المبلغ هي لرواتب الموظفين وشراء المواد والتجهيزات المطلوبة لتأدية المهمات المكلفة بها أوجيرو.

في ظل تمرّد يوسف، توقف فجأة الكابل البحري الذي يصل بيروت بصيدا في 20 أيار الماضي، ولم يبلّغ يوسف الوزير نحاس هذا الانقطاع. وبعد أن اكتشف نحاس المفاجأة صدفة، طلب تحويل الاتصالات إلى الكابل البري. وهناك كانت الفضيحة، فقد تبيّن أنه في حرب تموز تضرّر الكابل البري نتيجة القصف على جسر الدامور قبالة مسبح الجسر، وقد أعيد وصل الكابل في سياق ترميم الجسر واستخدمت بعض شعيراته للإنترنت حصراً. وفي عام 2009 رُفع الكابل على أعمدة بحجة عدم تمكّن المتعهد من القيام بأعمال التزفيت! وتبيّن أن معظم الشعيرات المتوافرة في الكابل البري غير صالحة للاستخدام، ما اضطر فرق التصليح إلى وضع وصلات بين نقاط متعددة لتأمين الحد الأدنى من الاتصالات.

وتؤكد مصادر مطلعة في الوزارة أنه كان من المفترض أن تُحوّل الاتصالات إلى الكابل البري فور انتهاء الحرب مباشرة، لكون الكابل البحري معرّضاً بقوة للخرق الأمني من جانب إسرائيل، ما يستدعي طرح أسئلة جدية عن سبب عدم تحويل الاتصالات إلى الكابل البري، وعدم الكشف عليه طوال هذه السنوات!

أما المفاجأة الثانية فهي حين اتّخذ قرار تحويل الاتصالات إلى الموجات الصغرى (ميكروويف)، تبيّن أن محطة إرسال عبيه معطّلة كذلك منذ فترة غير معروفة، وأن أجهزة المايكروويف بحاجة إلى التجديد!

أوجيرو السابقة كانت لا تزال سارية المفعول حتى بداية شهر تموز 2010، وبالتالي، «من المستغرب نفاد المخزون خلال الأيام السبعة اللاحقة لانتهاء العقود»... وتشير مصادر مقرّبة من يوسف إلى أن الأخير استشار محامين للبحث في قضية بعض بنود إطار العقد الذي يقترحه نحاس، ورأى أنه يحتاج إلى تعديلات في قانون وزارة الاتصالات ونظام المستخدمين في أوجيرو، وقد أبلغ يوسف الوزير نحاس هذه التعديلات بعد 3 أشهر من طلباته المستمرة!

وبدلاً من أن يلتزم يوسف بما ورد في كتاب نحاس من حيث إبلاغ الموظفين الاطمئنان إلى صرف رواتبهم، أثار أجواءً في أوجيرو تدّعي أن الإجراءات التي يقترحها نحاس تضع رواتب الموظفين في خطر. وانطلاقاً من تأثيره على نقابة موظفي أوجيرو، حاول يوسف إدخالها في صراع مع الوزير، وخصوصاً أن غالبية أعضاء مجلس النقابة ينتمون إلى 14 آذار... ولإحباط محاولات يوسف، حوّل

كهرباء

البداوي تحتجّ: التقنين قاسٍ

مؤسسة الكهرباء تحذّر المواطنين من ردودٍ الفعل السلبية!

البداوي ـ عبد الكافي الصمد

تعيش المناطق اللبنانيّة المختلفة، باستثناء العاصمة الإداريّة، أياماً سوداء طويلة بسبب التقنين القاسي للتيار الكهربائي. فالانقطاع المتكرّر أدّى إلى ظهور حركات احتجاج عديدة، فيما تدعو مؤسّسة كهرباء لبنان المواطنين إلى «تفهّم الوضع، وعدم اللجوء إلى ردود فعل سلبية».

احتجاج ككرة الثلج

أبرز الاحتجاجات تُرجم في البدّاوي أمس، بعدما أدى ارتفاع درجات الحرارة والرطوبة بنسبة كبيرة إلى نفاد صبر البعض، فنزلوا إلى الشارع للتعبير عن رفضهم لهذا الواقع.

«لن نترك المكان قبل أن يصدر جبران باسيل (وزير الطاقة والمياه) قراراً يلغي فيه برنامج التقنين أو يخفضه». بهذه العبارة الحاسمة يشرح أحد الشبان في مدينة البداوي أسباب اندفاع شبان من المدينة نحو الطريق الدولي بهدف قطعه، احتجاجاً على التقنين القاسي للتيار الكهربائي الذي تعيشه المدينة والمناطق المتاخمة لها.

فالبدّاوي وجوارها في المنية ودير عمار كانت تنعم بالكهرباء على مدار الساعة طيلة السنتين الماضيتين، بعدما فرض البعض على الشركة الكورية المتعهدة تشغيل معمل دير عمار لإنتاج الطاقة. غير أنّ الوضع تغيّر تدريجياً وصولاً إلى مساواة المنطقة بالمناطق اللبنانية الأخرى في ما يخص برنامج التقنين.

حركة الاحتجاج كبرت مثل كرة الثلج، وخصوصاً بعدما ارتفعت الأصوات من مكبّرات بعض مآذن المساجد تدعو المواطنين إلى النزول إلى الشارع. فتجمّعت حشود من المواطنين في نقاط عديدة على الطريق الدولي الذي يمر وسط المدينة ويشطرها نصفين، مستخدمةً في تحرّكها الحجارة وإطارات السيارات ومستوعبات النفايات وعوائق حديدية ومكعّبات إسمنتية، في موازاة نصب خيمة وسط الطريق تجمّع فيها عدد من النساء للهدف نفسه.

فوق جسر المولة علقت عشرات الشاحنات والصهاريج... عشرات سائقي الشاحنات نزلوا منها وافترشوا الأرض مع آخرين إلى حين إعادة فتح الطريق... البعض تفيّأ مظلة كبيرة للوقاية من حرارة الشمس.

أول ما طلبه المحتجّون هو منع تصويرهم. ولدى الاستفسار عن السبب يوضح أحدهم أنّ «صورنا تصل إلى فرع المعلومات أو الاستخبارات». غير أنّهم لا يمانعون في الحديث باستفاضة عن كيف أنّهم لم يناموا أوّل من أمس، بسبب الحر والكهرباء، فيما كان بعضهم يلعبون الورق وسط الطريق!

نقاط تجمّع المحتجين تحوّلت مناطق استراتيجية لباعة جوالين، فحضر بائعو العصير والقهوة والكعك، في حين كانت غالبيّة المحال التجارية على جانبي الطريق خالية تماماً من الزبائن، ما دفع بعض أصحابها إلى إغلاقها.

التسوية والوعود

وعلى مسافة تمتد نحو 3 كيلومترات كان مئات المواطنين ومن مختلف الأعمار يعبرون مشياً في كلا الاتجاهين. المشهد الأبلغ كان في تجمّع حشد من النساء

> هل يرضى المسؤولون أن تبقى بيوتهم بلا تيار كهربائي أكثر من 12 ساعة يومياً؟

تحت خيمة وضعت على عجل وسط الطريق، رفعن فيها لافتات تطالب باسيل «بتأمين الكهرباء للمنطقة بطريقة عادلة وإنسانية».

تقول إحداهن بعصبية: «لن نخرج من هنا قبل أن تؤمّن لنا الكهرباء، فنحن ليلة أمس لم ننم في بيوتنا بسبب الحر»، بينما تسأل أخرى وسط تصفيق الحاضرين: «هل يرضى المسؤولون أن تبقى بيوتهم بلا تيار كهربائي أكثر من 12 ساعة يومياً؟»، قبل أن تضيف أخرى إن «مأكولات كثيرة تلفت، ونحن لا نستطيع الاشتراك في المولّدات الخاصة، وإذا استمر الأمر هكذا في شهر رمضان، فإنّ الوضع علينا سيكون كارثة».

هذا الوضع استمر على ما هو عليه حتى الساعة الثانية والنصف من بعد الظهر، بعد وصول النائب محمد كبارة إلى البداوي، وتوصّله بعد مفاوضات مع المحتجين إلى إعادة فتح الطريق بعد تلقيه وعوداً من مسؤولين في مؤسسة كهرباء لبنان بخفض ساعات التقنين إثر اتصالات أجراها معهم، وهو ما حصل.

وفي حديث لـ«الأخبار»، شدّد رئيس بلدية البداوي ماجد غمراوي على أن «انقطاع الكهرباء بات أمراً لا يحتمل، ويؤثر سلباً في حياة المواطنين في المدينة وفي معيشتهم، لكون البداوي منطقة ذات طابع صناعي نظراً إلى وجود مئات المصانع والورش الصغيرة والمتوسطة فيها».

العواقب غير المحمودة!

وفي بيان أصدرته أمس، لفتت مؤسسة كهرباء لبنان، إلى أنّ «القدرة الإنتاجية المتوافرة لديها، كما هو معلوم، لا تكفي لتلبية الطلب على الطاقة، كما أنّ موجة الحر التي يمر بها لبنان حالياً، تضاعف الطلب على الطاقة بما يتجاوز إلى حد كبير القدرة الإنتاجية القصوى لجميع المعامل من مائية وحراريّة».

ويسبّب هذا الوضع وهذا الواقع، بحسب البيان «ارتفاع حمولة المخارج، ما يؤدي إلى عدم استقرار التغذية بالتيار الكهربائي في معظم المناطق اللبنانية. ويضاف إلى ذلك توقف استجرار الطاقة الكهربائية من سوريا ومصر بسبب الضغط على الشبكات المصرية والأردنية والسورية».

وأضافت المؤسّسة إنّه «إزاء هذا الواقع، تضطر المؤسسة إلى تطبيق برنامج تقنين قاس يشمل ساعات الليل على جميع الأراضي اللبنانية، ما عدا بيروت الإدارية التي يطبّق عليها نظام تقنين خاص لا يتجاوز الثلاث ساعات يومياً عملاً بقرار مجلس الوزراء». وأعربت المؤسّسة عن «تفهّمها لمعاناة المواطنين من هذا الواقع، سواء في منطقة عكار أو في سائر المناطق اللبنانية، ولا سيما من انقطاع التيار الكهربائي بعد منتصف الليل»، ودعت المواطنين «إلى تفهّم الوضع، وعدم اللجوء الى ردود فعل سلبية لن تساعد على تغيير الواقع، بل تزيد الأمر سوءاً، وتخلق جواً من عدم الاستقرار الأمني غير محمود العواقب».

وختمت المؤسسة بيانها بالتأكيد أنّها «تتعامل مع جميع المواطنين اللبنانيين على قدم المساواة، ولا تفرق في التغذية بالتيار الكهربائي بين منطقة وأخرى، وذلك وفق الإمكانات الفنية للشبكة الكهربائية في كل منطقة، كما أنها تبذل كل الجهود اللازمة رغم كل المعوقات لتوفير أكبر قدر ممكن من الاستقرار الكهربائي».

باختصار

◄ **مفاوضات التجارة مع تركيا تأخذ بعين الاعتبار مصالح القطاعات الاقتصادية**

هذا ما أكّده وزير الاقتصاد والتجارة محمد الصفدي، خلال لقائه رئيس جمعية الصناعيين نعمة إفرام، للتباحث في مشروع إنشاء منطقة تجارة حرة بين لبنان وسوريا والأردن وتركيا.

◄ **ارتفاع أسعار البنزين والمازوت والكاز**

بحسب جدول الأسعار الذي أصدرته وزارة الطاقّة والمياه امس، وقالت فيه إنّ سعر صفيحة البنزين ارتفع بواقع 100 ليرة إلى 31600 ليرة لنوع «95 أوكتان»، وإلى 32300 ليرة لنوع «98 أوكتان»، وتصل نسبة الضرائب والرسوم إلى حوالى 40% من السعر.

الارتفاع نفسه سُجّل في سعر صفيحة المازوت، إذ أصبح 20300 ليرة، وهو السعر نفسه لصفيحة الديزل أويل، وفي سعر صفيحة الكاز ليصبح 20 ألف ليرة.

في المقابل، استقر سعر قارورة الغاز زنة 12,5 كيلوغراماً عند 17300 ليرة، وزنة 10 كيلوغرامات عند 16800 ليرة.

◄ **«الأحداث غير المبرّرة» في الدورة، الجديدة وبرج حمود**

ناقشتها اتحادات ونقابات قطاع النقل البري في لبنان خلال اجتماع استثنائي عقدته في مقر نقابة مالكي الشاحنات في الغولدن بيتش ــ انطلياس، «لمعالجة الأوضاع كي لا يغرق القطاع في الفوضى، ولا سيّما بعدما أوشكت الأمور أن تأخذ منحى طائفياً ومناطقياً».

وأصدر المجتمعون بياناً شدّدوا فيه على «رفض كلّ أنواع التعديات التي تحصل في هذه المناطق والخطوط، وإدانة كل مخلّ بالاستقرار الأمني والاجتماعي، والمطالبة بملاحقة مفتعلي هذه التعديات، والطلب إلى القوى الأمنية والعسكرية الضرب بيد من حديد لمنع تكرار هذه الإشكالات، رافعين الغطاء عن كل مخلّ بالأمن».

وقرّروا «طلب مواعيد من كل من وزيري الدفاع والداخلية الياس المر وزياد بارود وقائد الجيش العماد جان قهوجي وقادة الأجهزة الأمنية لبحث هذه الأمور»، مشيرين إلى أنّ اجتماعهم «خلية دائمة لمتابعة ما يحصل».

◄ **اعتصام لموظّفي مستشفى جزين الحكومي**

وذلك احتجاجاً على عدم قبض رواتبهم منذ أكثر من ستة أشهر. وقد وزّع الموظّفون والمتعاقدون، الذين يبلغ عددهم 53 شخصاً، بياناً أشاروا فيه إلى أنهم أعطوا إدارة المستشفى مهلة محددة حتى يقبضوا رواتبهم كاملة، مشيرين إلى أنّ «هذه التظاهرة سلمية، وإذا لم يحصلوا على حقوقهم فسيقدمون على خطوات تصعيدية».

وفي تعليقه على التحرّك قال عضو تكتل التغيير والإصلاح النائب زياد أسود (الصورة): «لقد حذّرنا سابقاً من مغبّة استمرار وضع الإدارة على حاله، إذ كنا نرى أنّ مستشفى جزين يحتاج إلى إدارة جديدة وخبرات متعددة ومختلفة لاستقطاب أطبّاء جدد وعاملين اختصاصيين، ويجب أن نخلق ثقة بهذا الصرح».

أضاف: «لذلك رغم ضياع الوقت، نرى أنّ الأمور في الاتجاه الصحيح، وستنفّذ الوعود بالاتفاق مع وزارة الصحة لتحسين أوضاع المستشفى من كل جوانبه، على أنّ يتلقّف كل المعنيين هذه الفرصة، ويغذّوا هذا الموقف الذي اتخذناه منذ سنة».

وختم بالإشارة إلى أنّ «هذا الاعتصام هو جزء من سوء الإدارة التي أوصلتنا إلى هذه الحالة المزرية، وأوصلت الموظفين إلى حال لا تحمد عقباها».

◄ **«إيدال» تمنح «Cedar's» سلّة الحوافز**

فقد سلّم رئيس مجلس إدارة المؤسسة العامة لتشجيع الاستثمارات في لبنان (إيدال)، نبيل عيتاني، العقد الخاص بهذه السلّة إلى رئيس مجلس إدارة مشروع «Cedar's Premium Food & Beverage s.a.l»، حميد نجم تسلم، بعدما وافق عليه مجلس الوزراء في جلسته الأخيرة.

المشروع عبارة عن مصنع لإنتاج المشروبات الغازية والعصير واللبن المعدّ للشرب، ويقع في منطقة زكرون ــ الكورة. ويصل حجم الاستثمار فيه إلى 3,1 ملايين دولار وهو يؤمّن 63 فرصة عمل كحد أدنى.

ووفقاً للعقد يستفيد المشروع خلال مرحلتي التنفيذ والتشغيل من إعفاءات عديدة، منها إعفاء كامل من الضرائب على الدخل وعلى توزيع أنصبة الأرباح لمدة 10 سنوات، وكذلك خفض رسوم إجازات العمل والإقامة وشهادة الإيداع بنسبة 50%.

وشدّد عيتاني إثر التوقيع على أنّ قطاع الصناعات الغذائية الذي ينتمي إليه هذا المشروع، يزخر بالعديد من الفرص الواعدة.

(الأخبار، وطنيّة)

صيف 2010

متجنباً فخ النوستالجيا ومنتهراً باعة الهيكل

بعد جولة صيفيّة على شفشاون المغربيّة، وجربة التونسيّة، والمحافظات السوريّة، يحطّ الفنّان اللبناني رحاله في عاصمة الأمويين، حيث يحيي حفلتين استثنائيتين في «قلعة دمشق». يجمع البرنامج بين ألق البدايات وإضافات المرحلة الأخيرة. استعادة لمسيرة عمرها 35 عاماً

مرسيل خليفة داخل الأسوار

هالة نهرا

برنامج الحفلة التي يقدّمها مرسيل خليفة، غداً وبعده في قلعة دمشق، يجمع بين قديمه المعروف والمحبّب، وعدد من المفاجآت. إضافة إلى الأغنيات والمقطوعات التي ألّفها في مراحل مختلفة، سيؤدّي صاحب «خائف من القمر» ــ بمشاركة فرقة «الميادين» التي باتت تضمّ مغنّين وعازفين من لبنان، وسوريا، ومقدونيا، وفرنسا، والنمسا (راجع الكادر) ـ ألحاناً ومقدّمات ومواويل أعاد توزيعها حديثاً. وسينشد للمرّة الخامسة «الآن في المنفى» (من ديوان «كزهر اللوز أو أبعد» لمحمود درويش)، بعدما أهداها إلى روح الشاعر خلال تأبينه في الجامعة الأردنية، وأدّاها في حلب وباريس وأصيلة (المغرب). تتميّز تلك الأغنية بالمرافقة الوترية المكتوبة للعود (خليفة) والكونترباص (مارك هيلياس).

«في عصر الانحطاط الثقافي» و«زمن الصمت والانهيارات والترويض البذيء» على حدّ تعبيره، يطلق خليفة صرخة «غضب على آثام الحرب». يبحث عن «ضفاف ومفردات أخرى للتعبير النظيف عن العالم». وقبل كلّ هذا، يرقب النصّ الموسيقي العربي بمنظار أبيض، و«يشتغل اشتغالاً علميّاً صارماً، وفنياً مطلقاً». أهمّية خليفة تكمن في قدرته على الارتقاء في الشعر العربي المغنّى، والانتقال من حدوده الإيديولوجية و«لوثته» الخطابية إلى بعده الكوني. وهذا ما نجح درويش في تحقيقه حين نقل معاناة الجرح الفلسطينية إلى الوجدان الإنساني العام، واستند إلى مرجعية أخرى لمفهوم الشعريّ وطبيعته ووظائفه. درويش وخليفة سارا في خطّين متوازيين، فنشأت علاقة استمرارية تطوّرية بينهما، حتّى بات بوسع النقّاد مع السنوات أن يتحدّثوا عن «توأمة» فنية.

صاحب «فالس زنجران» لم يغنِّ قصائد درويش فحسب، بل لحّن أيضاً الشعر العامّي والحديث والصوفي (الحلاج، وأدونيس، وقاسم حدّاد، وطلال حيدر، وبطرس روحانا، وعباس بيضون، وخليل حاوي، وشوقي بزيع، ومحمّد العبدالله، وحسن العبدالله، وحبيب صادق...). وقد وقع اختياره على باقة من تلك القصائد ـ تحديداً لدرويش والحلّاج وأدونيس وطلال حيدر... ـ لتقديمها في دمشق برفقة «صاحبة الصوت الملائكي» أميمة الخليل، ورفيقة دربه يولا كرياكوس، وثمانية منشدين ومنشدات (بينهم ليندا بيطار، ونهى ظروف...). علاقة خليفة بالشعر ليست عابرة. كبار شعراء التفعيلة و«شعراء الجنوب» وبعض «شعراء الحداثة» مدينون لصاحب «جدل»، والعكس صحيح. لكن الموعد الدمشقي لا يتلفّف بالنصّ الشعري فحسب، بل «يعيد تأثيث فضاء إيحاءاته»، فيبعث الإيحاء «أصواتاً متنوّعة» بتعبير صاحب «كحل».

يتخلّل البرنامج موّال «قومي اطلعي ع البال» (أسطوانة «تصبحون على وطن»، 1990)، وأغنية «سجر البنّ» (ألبوم «ركوة عرب»، 1995)، و«سيف» (الأغنيات الثلاث من شعر طلال حيدر)، إضافة إلى «الكمنجات» و«ديما» (غناء أميمة الخليل)، و«تعاليم حورية»، و«يا ساري» وموشّح «يا نسيم الريح». أمّا «أجمل حبّ» (أسطوانة «من أين أدخل في الوطن»، 1978)، فطعّمت أخيراً بالكلارينت (إسماعيل رجب) والناي (مسلم رحّال).

ولا بد هنا من التوقّف عند «تانغو لعيون حبيبتي» التي ستكون للجمهور الدمشقي فرصة استعادتها (من «حلم ليلة صيف»)، للإشارة إلى ألقها وارتكازها على الأكورديون (أنتوني ميليه). أما فراس شهرستان (قانون)، ومحمّد عثمان (برْق)، وكنان إدناوي (عود)، وبشّار خليفة (إيقاع)، فيتهيّأون لتأدية تنويعات على مقامَي البياتي والسيكاه، بمشاركة ألكسندر بيتروف (طبل). فيما يقدّم رامي خليفة (بيانو) وصلاته المدوّنة والارتجالية.

في البرنامج الدمشقي، ما يعيدنا إلى بدايات صاحب «وعود من العاصفة» (1976)، ومرحلة النهوض الوطني والثقافي والفنّي. استعادة «ريتا»، و«جواز السفر»، و«أمّي» وغيرها من كلاسيكيّات السبعينيّات والثمانينيّات، لا تهدف إلى إثارة النوستالجيا. بل تؤكّد «مشروعاً ثقافيّاً» لهزّ «هيكل الانحطاط المحروس بالمال»، كما يقول خليفة.

لم يقتصر التزام الموسيقي اللبناني على القضايا الوطنيّة والاجتماعيّة فحسب، بل تعداه إلى الإبداع نفسه، والعلاقة بالموسيقى العربية ومشروع العود. وهذا ما لم يدركه بعض النقّاد والمثقّفين حين قرر خليفة الانصراف إلى مشروعه التأليفي عام 1996، فاتّهم بالتخلّي عن التزامه الفكري.

> **التزام تعدى القضايا الوطنية والاجتماعية إلى الموسيقى نفسها**

الجمهور ينتظره بمزيج من الشغف والفضول

دمشق ـ خليل صويلح

مرسيل خليفة في سوريا مرةً أخرى، بمبادرة من «مؤسسة مينا»، ومحافظة دمشق. هذه المرة سيكون الجمهور السوري على موعد معه في فضاء قلعة دمشق. وسيقدّم صاحب «يطير الحمام»، غداً وبعد غد مع «فرقة الميادين»، أغنيات كوّنت وعي جيل كامل ووجدانه تجاه قضايا وطنية وإنسانية، عبر أشعار الحلّاج، ومحمود درويش، وأدونيس، وطلال حيدر، وآخرين. في مناسبة اللقاء، يقول مرسيل خليفة: «نريد من هذا العرس في الشام أن نعيد الإيمان بأن الإنساني في الناس لا يُسحق تحت أقدام الترويض البذيء، وأن الجميل يخرج دائماً من رماد الحرائق الثقافية المدبّرة؛ لنستعيد بعض الثقة وخاصة بجمهور الشباب الذي خرج إلى الدنيا في عصر الانحطاط الثقافي. ونؤكد أنّ حبل العدوان على الأنفس والأذواق قصير، وأن الزبد يذهب هباءً ولا يبقى في الأرض إلاّ ما ينفع الناس».

> **الافتتاح بقصيدة طلال حيدر «يا من حلب يا من الشام، هالحنة شمالية»**

ويضيف موضحاً مساره الجديد: «من خلال هذه الأمسيات، نلتقي الجمهور على وجبة تواصل مباشر ومشترك؛ نتفقد فيه ما بقي لديه من المعنى الإنساني المسروق والمصادر. نخاطب العميق فيه، من دون أن نتنازل عن الألق الجميل، أو الدفاع عن المعنى النبيل بسلاح الحب؛ نداعب الحناجر والآلات الموسيقية للوطن؛ لينهض معنىً آخر مختلفاً في النفوس لامرأة قي أغنية؛ ليرتفع ميزان معناها الإنساني في القصيدة والحياة؛ لنهز هيكل الانحطاط المحروس بالمال والإعلام». ما زال مرسيل يراهن إذاً، بعد 35 سنة من الإبداع، على أغنية مختلفة، وذائقة لم تخضع للترويض. يسعى الآن وهنا إلى إعادة الاعتبار إلى الذائقة الجمالية في زمن يحكمه «طاغوت المال»، عبر نص موسيقي حار ينهض على الجدل والارتجال لتأثيث فضاء آخر.

هذه هي الصورة التي يقدّمها عن مشروعه الراهن في العاصمة السوريّة... الدفاع عن الأغنية العربية المبحرة عكس التيّار، متحدية «فضائيات الابتذال». سيفتتح حفلته الأولى أمام نحو ثلاثة آلاف متفرج، بأغنية تعبّر عن حبه للشام كتبها الشاعر طلال حيدر «يا من حلب يا من الشام هالحنة شمالية»، إضافة إلى أغنيات «ركوة عرب»، و«بغيبتك نزل الشتي»، وذلك وفقاً لرؤية موسيقية متطورة. رؤية تضع في حسبانها تحوّلات الذائقة الجديدة، تمزج البعد الأكاديمي الصارم مع الاشتغالات الارتجالية. يرى صاحب «يا بحرية هيلا هيلا» أنها محاولة لإعادة ترميم الذائقة، من دون مساومة أو تنازل للسائد.

محمود درويش

من جهة أخرى، يعمل خليفة على مشروع ضخم، مخصص لقصائد محمود درويش. سيكون تجوالاً بانورامياً في تجربة الشاعر الفلسطيني الراحل، عبر قراءة موسيقية معمّقة موازية لبلاغة «لاعب النرد».

9:30 مساء الغد وبعد غد ـ قلعة دمشق ـ للاستعلام: 00963956006677

من اليمين الفنان وأميمة الخليل، ويولا كرياكوس

لقطة مقربة

RAP راديكالي في «صيفيات دير القمر»

«ريّس» وائل قديح يخرطش ع الزمن

على خريطة الهيب هوب العربي، يتميّز «ريّس بيك» بنضجه الفنّي والسياسي. الجمهور اللبناني على موعد، ليلة السبت، مع الأرواح الممزّقة التي تسكن أسطوانته الأخيرة

سناء الخوري

يشيّد عالمه فوق «مدن بلا عيون» كما يكتب في أغنية «30». وجوه صامتة وأرواح ممزّقة تسكن أسطوانته الأخيرة «خرطش عَ الزمن» (2010). في هذا الألبوم، وهو الثالث في رصيد «أوركسترا ريّس بيك»، يواصل وائل قديح مشروعه الأثير في جعل الهيب هوب «وسيلة للتطهّر». مؤدي ومؤلف الراب اللبناني سيحيي حفلةً مساء السبت 7 آب (أغسطس) الحالي ضمن «صيفيات دير القمر»، ترافقه عازفة الفلوت السوريّة نيسم جلال. جلال هي أحد أعضاء «أوركسترا ريّس بيك» الذين يشاركون وائل ورشته في التأليف والتوزيع. إلى جانبهما نجد عازف العود الفرنسي يان بيتان (شريك نيسم جلال في ثنائي «نون ياء»)، إضافةً إلى إيف بيطار على الباص. وقد انضمّ أخيراً عازف العود اللبناني فهد الرياشي إلى «الأوركسترا».

حفلة «صيفيات دير القمر» تأتي ضمن ليلة للاحتفاء بالموسيقى اللبنانيّة البديلة. فبالتزامن مع حفلة «ريس بيك»، ستفتح المدينة الشوفيّة ساحاتها لمشروع Wormholes السمعي البصري بقيادة مازن كرباج وشريف صحناوي. كذلك ستكون هناك حفلة لفرقة «غوارانا»، ومحطّة لفرقة الروك اللبنانية «مين».

ستكون الحفلة مناسبة ليقدّم الثنائي «ريّس بيك» ونيسم جلال أغنيات من ألبوم «خرطش عَ الزمن»، مع فتح «المجال واسعاً للارتجال». الأسطوانة تحمل عنواناً آخر بالفرنسية L'homme de gauche (الرجل اليساري)، وتضمّ 15 عملاً، بعضها مكتوب باللهجة اللبنانية، وبعضها الآخر بالفرنسيّة. النصوص مسكونة بقلق مؤلفها، وبتمزّقاته الداخليّة. في «30» يسرد سيرة حياته ومعها سيرة جيله الضائع و«خياله المسروق». في «لمين؟» يسأل رجال الحكم في لبنان «عمين عم تكذبوا/ عمين عم تركبوا أفلام/ بتمثلوا/ لمين عم بتبيعوا أحلام؟» قبل أن يختم مرافعته ضد النظام اللبناني ونمط المعيشة القاسي مجاهراً «إيام بحسّ عدوّي هي الدولة اللبنانيّة».

تنتشر في الألبوم مصطلحات وجع الرأس، والقرف، والاختناق، والخوف. في الجانب الفرنسي من الألبوم، يتحوّل «ريّس بيك» من ناطق باسم الشارع اللبناني المتألم والضائع والمقموع، إلى متحدّث باسم المهاجرين العرب في فرنسا... المقموعين أيضاً. في أغنية «مسلم» ينتفض في وجه تنميط المسلمين في بلاد الأنوار... ويطمئننا أنّه لا يربي جملاً في بيته! تتميّز أعمال مغنّي الراب المشاكس بمنسوب مرتفع من النقد للنظام اللبناني، ووعي سياسي راديكالي على المستوى العالمي الأشمل.

في «خرطش عَ الزمن» تبدو كلمات بعض الأغنيات ممسوكة، وترتقي أحياناً إلى مستوى الشعر، لكنّها تقع أحياناً أخرى في فخّ الركاكة... كأنّ تتكرر كلمتا «حروب» و«دموع» أكثر من ألف مرّة في جميع الأغنيات. لكن ربّ مدافع بأن الـRAP فنّ ميداني، لا يأبه بالضرورة لهذه الشكليّات... أمّا الموسيقى فخلاصة «ورشات عمل استكشافيّة مع الفريق»، يخبرنا «ريّس بيك». الفلوت والعود والباص، تواكب إيقاع الـ«هيب هوب»، فتخلق جواً موسيقياً وخلفيّة لـ«سْلام» (Slam) أو الكلام المقفّى. الخلاصة مزج يكسّر إيقاع الراب عمداً ويحوّره. «لا أبتغي من هذا المزج بعداً جمالياً. نحن نعمل على إعادة صياغة إيقاع الراب، ونحاول الإضافة إليه، وتحويله إلى مساحة للاختبار».

بعد أكثر من عقد على إطلاقه فرقة «عكس السير» (1997)، تدخل تجربة وائل قديح مرحلة النضج. حين بادر إلى أداء الراب بالعربيّة، بالتزامن مع أسماء أخرى جريئة بين فلسطين والجزائر، لم يجد من ينظر إلى محاولته بجديّة... في عام 2003 أصدر أسطوانته الأولى تحت اسم «ريّس بيك» بعنوان «عم بحكي بالسكوت»، تلتها «مضرّ بالصحة» (2005)... بعد ورشات عمل مع فنانين عالميين، وبعد إعادة صياغة وتنقيح للألبوم الأخير، استمرت ثلاث سنوات، يمكن القول أخيراً إنّ تجربة الـ«هيب هوب» العربي على طريقة «ريّس بيك» وأترابه أصبحت مقنعة جداً...

يشتغل على إعادة صياغة إيقاع الراب والإضافة إليه

«ريّس بيك» (مروان طحطح)

8:30 مساء السبت 7 آب (أغسطس) الحالي ـ «صيفيات دير القمر» (الشوف/ لبنان). للاستعلام: 70/455075 www.deirelqamarfestival.org

بعد كتاب «السماع» (يتضمّن لونغات وسماعيّات وبشارف)، و«جدل»، و«كتاب العود» (المركز التربوي للبحوث والإنماء)، قدّم «متتالية أندلسية» للعود والأوركسترا (2002) و«رباعي العود»، إضافة إلى منهج حديث للعود لم ينشره حتى الآن. «في هذه المؤلّفات موسيقى تطل من قصر الحمراء في غرناطة على التراث الأندلسي» يقول. ويضيف: «أذهبُ بعيداً في الموسيقى العربية والعالمية، إلى بحث علمي وفنّي عن الشكل والصيغة، لأقترب من المنابع، من زرياب مثلاً». وقد أراد «لآلة العود أن تشكّك في ما هو قائم لتنفتح على نفسها». صاحب «الزغاريد»، و«أغاني المطر»، و«الجسر»، و«أحمد العربي» واظب على التأليف، فأطلق «مداعبة» (2004)، و«شرق»، و«تقاسيم» (2007). وتأتي أمسيته الدمشقية بعد جولة في المحافظات السورية «احتفاءً بكتابة موسيقية مغايرة، ونصّ غنائي حارّ مهجوس بالبحث عن بداية متجدّدة».

ختام بيت الدين

شجريان إن غنّى

بشير صفير

عندما سمع صاحب أحد أجمل الأصوات في عالم الروك، الراحل جيف باكلي، صوت عليم قاسيموف، أصيب باكتئاب شديد، وكاد أن ينهي مسيرته الفنية. إلى هذه الفئة، ينتمي المغني الإيراني محمد رضا شجريان، الذي لا نكاد نفرّق بينه وبين زميله الأذربيجاني (زار لبنان منذ سنتين) من حيث النبرة والطاقة الصوتية التي تضاف إلى العناصر الموسيقية المشتركة بين ثقافة بلدَيْ الفنانَيْن الموسيقية.

مساء غدٍ، نصل إلى مسك الختام في «مهرجانات بيت الدين»، مع أمسية شجريان، أحد أبرز حاملي راية الغناء الفارسي التقليدي الكلّي النقاوة، مع فرقته «مجموعة شهناز» التي تتألف من عازفي آلات تراثية إيرانية أو شرقية عموماً. شجريان الذي بدأ مسيرته في الغناء منذ نصف قرن، يستحيل تسجيل ولو ملاحظة عابرة واحدة على مساهمته الفنية. درس الموسيقى، فأتقن قواعد استخدام آلتَيْن. الأولى، وهي الأعقد والأجمل والأكثر تأثيراً في النفس، أي الصوت البشري. والثانية، هي آلة وترية تراثية شرقية، ونقصد السنطور. غير أن شجريان هو مغنٍ أولاً، وعازف سنطور ثانياً. إذ تتخذ مساهمته في العزف عليه دوراً ثانوياً في إنتاجه (وقد يتخلى عنه أحياناً). بالإضافة إلى الغناء والعزف، يدرّس شجريان في جامعة طهران، ويبحث في التراث الموسيقي والغنائي الفارسي. من جهة ثانية، أقام شجريان حفلات في أقطار العالم، وأصدر أسطوانات عدّة يعتمد الفنان الإيراني المقدّمات الموسيقية المرتجلة أو المكتوبة، التي يليها عموماً موّالٌ مع مرافقة وفواصل موسيقية مرتجلة. بعد ذلك، يأتي الغناء المضبوط إيقاعاً ولحناً، قبل العودة من جديد إلى اللعبة ذاتها. يفرض هذا الأسلوب الفني التقليدي المحافظة على جوّ عام. هذا ما يجعل ألبومات شجريان عبارة عن خطاب موسيقي متماسك. من هنا، لا يمكن، في معظم الأحيان، اختيار مقطع معيّن للاستماع إليه. كما لا يجوز التلاعب بتسلسل المقطوعات كي لا ينهار تماسك الأسطوانة بسبب عدم احترام تدرّج الأعمال الواردة فيها. في تناول فنان كشجريان، لا ينفع كل هذا الكلام الإنشائي. حضور الأمسية والاستسلام لأنغام «مجموعة شهناز» في مرافقتها المغني المخضرم يفوقان كل وصف. الإيرانيون يلحنون الكلمات عندما يتحادثون أو حتى عندما يلقون خطاباً ثورياً، فكيف إذا غنوّا؟!

أحد أبرز حاملي راية الغناء الفارسي التقليدي يعتمد المقدمات الموسيقية المرتجلة أو المكتوبة

ليلة غد الجمعة ــ «مهرجانات بيت الدين» ــ للاستعلام: 01/999666

موعد

جمال كريّم: حرب تموز... كوميدياً

زينب مرعي

هل تتذكّر كيف فررت أثناء حرب تموز 2006 من الجنوب أو من الضاحية الجنوبيّة؟ ماذا كنت ترتدي؟ كيف تصرّفت؟ جمال كريّم يتذكّر... ويحاول أن يلتقط من لحظات الذعر والألم بعض الفكاهة. في «عرض تموز» على مسرح بيروت (عين المريسة)، سيقدم كريّم مساء اليوم عرضاً تفاعلياً، ارتجالياً بمعظمه، يقوم على مادة جمعها خلال جولاته قبل أربع سنوات على النازحين. كان يعمل حينها ضمن «فوج التدخّل الاجتماعي» مع فريق «صامدون». ساعد كريّم النازحين حينها على الكتابة والرسم لاجتياز الفترة الصعبة... والأهم أنّه ساعدهم على الضحك، من خلال شخصيّة المهرّج «جنكوز». خلال تلك الفترة، كان كريّم يستمع إلى أخبار الناس وقصصهم. اليوم في الذكرى الرابعة للحرب، أصبح بإمكاننا برأي كريّم «أن نضحك من بعض المواقف التي صادفتنا، ومما قد يفعله بنا الخوف». هكذا سيحوّل الممثل خشبة «مسرح بيروت» إلى ملجأ من دون أي تدخل سينوغرافي. لن يستعمل في عرضه سوى طاولة، وضعها أمامه لتساعده في إصدار الموسيقى عندما يغنّي أغانيه السبع التي ألّفها من وحي الحرب... إلى جانب «خوتة» وهي عنصر يستعمله ليحفّز الناس على الكلام. سيبدأ كريّم من هذا الملجأ إخبار قصة فراره الشخصية، خلال العدوان، مع عائلته من منطقة الغبيري. ثم سيخبر قصصاً عايشها في أماكن النزوح وسيحثّ الجمهور على المشاركة بقصصه ليكون العرض أشبه بعلاج جماعي.

لن يتوقف العرض عند حرب تموز فقط، بل سيمرّ أيضاً على السابع من أيار، وعلى الأزمة الاقتصاديّة الخانقة، وعلى هاجس الحرب المقبلة... كلها ستكون مواضيع للضحك في «عرض تموز»، لكنه ضحك محمّل بالكثير من المعاني. إذ إنّ كريّم الذي درس «العلاج الانشغالي» إلى جانب التمثيل يعتقد أنّ للمسرح قدرة كبيرة على شفائنا من الماضي ومن الهواجس المتراكمة. هذا ما قام به في تجربة سابقة أيضاً مع عرض «مهرّج» الراقص عام 2007.

يرتكز كريّم في جميع أعماله المسرحيّة على ما يعيشه الناس. إن كان من خلال عمل المهرّج «جنكوز» الذي يقدّم خلال شهر رمضان عروضاً للأطفال اليتامى والمشرّدين، أو من خلال عروضه المسرحيّة الأخرى. أعمال لا تخلو من الكوميديا السوداء، التي تنتقد الواقع اللبناني الاجتماعي، ويبدو فيها تأثره بشوشو واضحاً. هكذا نستمع في «عرض تموز» إلى أغنية «فدا إجر السيد حسن» ـ الجملة التي ردّدها كثيرون تحت قنابل العدوان الإسرائيلي التي طالت بيوتهم وممتلكاتهم وأعزاءهم. كانت هذه الجملة تعبّر عن تحوّل «السيد حسن» لدى الكثير من الناس من قائد سياسي إلى قضيّة... سنستمع أيضاً إلى أغنية ساخرة بعنوان La vie en bombe من أجواء 7 أيار/ مايو 2008.

7:30 مساء اليوم على «مسرح بيروت» (عين المريسة). للاستعلام: 01/363328

صيف 2010

ملحم بركات وغسان الرحباني مسك الختام في «بعلبك»

«ومن الحب ما قتل» هي المحطة الأخيرة من برنامج المهرجان العريق هذا العام. المسرحية الغنائية التي تنطلق اليوم تتناول صراع الشرق والغرب من خلال الموسيقى

باسم الحكيم

ملحم بركات وغسان الرحباني يختتمان «مهرجانات بعلبك الدوليّة». هذا المساء، تفتتح عروض المسرحيّة الغنائيّة «ومن الحب ما قتل» فكرة وتأليف وتلحين وبطولة ملحم بركات وغسان الرحباني، وسيناريو وإخراج غسان الرحباني. وتشارك فيها رانيا الحاج في ثاني تجاربها مع غسان بعد «كما على الأرض»، والممثل الكوميدي بيار شمعون، والممثل علي الخليل، ووعد ملحم بركات، وعماد شاكر، وأكثر من 100 شخص بين ممثل وراقص وراقصة، يطلّون في لوحات راقصة بين الفصلين الأوّل والثاني.

تصوّر المسرحيّة الغزو الغربي لثقافتنا، وحياتنا، ويومياتنا وموسيقانا. وتروي حكاية الصراع بين الموسيقى الشرقيّة والموسيقى الغربيّة. صراع بين فكرين مختلفين هنا ملحم وغسان، الأول يصرّ على الحفاظ على التراث والدلعونا والعادات والتقاليد التي نشأ عليها الأجداد، فيما الثاني يسعى إلى إدخال ثقافة الغرب على موسيقانا وحياتنا وفولكلورنا. ويطلّ بيار شمعون في شخصيّة المحامي «زيبق بعد الضهر» الملقّب بـ «الفينيقي» الذي يسعى إلى الإيقاع بين الطرفين من أجل مصالحه، ويظهر علي الخليل بدور الخواجة، ويمثل وعد ملحم بركات «العبثيّة المطلقة» على حد تعبير غسّان، فهو «جيلبير» الذي يخطّط لظهوره منذ لحظة انطلاق المسرحيّة، ولا يطلّ إلّا في الدقائق الأخيرة منها.

إذاً، أبو مجد هو هنا «الغيّور» على التراث والأصالة والمدافع الشرس عن الموسيقى العربيّة، ولو أدى ذلك إلى اعتقاله. بينما يصرّ غسّان على إدخال التطوّر والتكنو والجاز و«ما لذ وطاب» من الأنغام الغربيّة على الموسيقى الشرقيّة بهدف عصرنتها وتطويرها.

وتقف رانيا الحاج في الوسط، تحلم بأن تغني الشرقي والغربي، وتلعب على «الحبلين» أحياناً من أجل تحقيق طموحاتها الفنيّة.

قبل ذلك، سيدخل الفينيقي في لعبة دعم الطرفين كل منهما على حدة، ويتفق مع ملحم على دعم الفرق العربيّة «لقضيته»، بينما يؤكّد لغسّان أنّ فرقاً أخرى تدعم الموسيقى الغربيّة سيدعوها إلى التجمّع في يوم حاشد. تختلط الأمور، حين يتصل مساعد الفينيقي الذي يُعرف بـ «الصندوق العتيق» ويلقّب بـ «الشروال»، ويحدّد يوماً واحداً تصل فيه الفرق كلها. وفي المشهد التالي، تبدأ الفرق بالتوافد إلى خشبة المسرح. هذه «فرقة ما بين النهرين» الفولكلورية تقدّم لوحة قصيرة، وتلك فرقة فولكلوريّة أردنيّة، وثالثة اسمها «الاتحاد الحلبي لتطوير الفولكلور». ثم يحين موعد دخول الوفود الداعمة للموسيقى الغربيّة.

مسألة الغزو الثقافي الغربي للثقافة العربيّة، تناولتها أعمال مسرحية وسينمائية عديدة في السابق. نذكر على سبيل المثال لا الحصر، فيلم «بوسطة» للمخرج فيليب عرقتنجي، حين أرادت فرقة من الشباب والصبايا إدخال روح معاصرة على الدبكة والدلعونا، فلم يُستقبَلوا بالترحيب في مختلف المناطق اللبنانيّة التي زاروها. وتلك هي حال المسرحيّة التي لا تدّعي أنّها ستمثّل فتحاً في عالم المسرح الغنائي، لكنها تظل فرصة لعشاق ملحم بركات على الأقل لمشاهدته في حفلة تحمل في طياتها بعض المشاهد الدراميّة، وإن كانت هذه المشاهد غير متماسكة وممسوكة. غير أنّ هذا الأمر لن يمنع الجمهور من التفاعل مع أبطال العمل. حتى إنّ بعض المشاهد، توحي بأننا أمام مسرحيّة للأطفال، وخصوصاً حين تقف النوتات الموسيقيّة الشرقيّة والغربيّة، مهدّدةً ملحم وغسّان بأنّها لن تسمح للأول بتبني الموسيقى الغربيّة، ولا للثاني بأن يغني الشرقي. لكن في هذا المشهد «المضحك»، ستدخل الفرقة مضفيةً عليه أجواءً راقصة من دون آلات موسيقيّة. هكذا، نرى ملحم يرتدي البدلة الغربيّة، وغسان بـ«العباية» الشرقيّة.

نقد غير مباشر لبيع أراض للخليجيين في المناطق اللبنانية

بعد ذلك، يدرك البطلان متأخّرَين خطورة التدخل الأجنبي في شؤونهما الداخليّة، ويتفقان على أنها «إذا لحقت وخربت رح تخرب مزبوط». كما تحمل المسرحية «لطشات» بخصوص بيع أراض وشقق سكنية لأجانب وخليجيّين في المناطق اللبنانيّة، في وقت لا يستطيع فيه اللبناني «تقسيط بيت». وهي تتضمن باقة من الأغنيات والحوارات الغنائيّة التي يتناوب على أدائها ملحم («روح يا هوا»، و«عد الأيام اللي راحت» و«مرحبا بيكم»)، ورانيا (يا هالحلم اللي بتوعدني) وغسان بأكثر من أغنية منها «كل ما تطلع لبعيد».

مسرحيّة «ومن الحب ما قتل» فرصة للاستمتاع بالأغنيات الجميلة التي يغنيها ملحم بركات صاحب الشعبيّة الكبيرة، وغسان الرحباني، الذي يعرف كيف يقدّم مزيجاً بين الشرقي والغربي، وبطلته الموهوبة رانيا الحاج، لكن كم يصعب انتظار عمل فنيّ عميق ومتكامل.

بدءاً من هذا المساء حتى يوم السبت ـ بعلبك ـ للاستعلام: 01/999666

غسان الرحباني وملحم بركات في مشهد من المسرحية (بلال جاويش)

عن ضيفين عزيزين

بيار شمعون (الصورة) وعلي الخليل يطلان كضيفين في مسرحيّة «ومن الحب ما قتل»، ولا يحمل دوراهما أي مفاجآت أو تقلبات دراميّة. لا شك في أن شمعون يحمل نفحة كوميديّة في دوره، كونه يغذي الصراع بين نوعين من الموسيقى بأسلوبه الساخر المحبب. لكنه كبطل في المسرح الكوميدي يبدو ظهوره متواضعاً هنا. ويمكن لأي ممثل مبتدئ أن يؤدي دوره، ولا تكفيه حجة أنه يعتز بالعمل مع ملحم بركات وغسّان الرحباني. أما علي الخليل صاحب الأدوار المركّبة في الدراما التلفزيونيّة، فدوره ليس أكثر من كومبارس متكلم، ولعله وافق عليه بسبب قلّة العروض، في ظل أزمة الدراما المحليّة حاليّاً.

ريموت كونترول

«أطفال الشوارع» في بلد الأرز
«أخبار المستقبل» ■ 21:00

بعدما أعلن وزير الشؤون الاجتماعية سليم الصايغ أنّ عدد الأطفال المتسوّلين في لبنان يصل إلى ثلاثة آلاف، تفتح ماتيلدا فرج الله هذا الملف في حلقة الليلة من «نبض»، وتسأل عن الحلول المقترحة وعن الجهات المسؤولة عن سلامة هؤلاء الأطفال.

الفزاعة الإسرائيلية ضربت السياحة؟
lbc ■ 21:30

يستقبل مارسيل غانم في حلقة الليلة من «كلام الناس» وزير السياحة فادي عبود، ووزير البيئة محمد رحّال (الصورة)، لمناقشة آخر التطورات السياسية وتأثير الانتهاكات الإسرائيلية للحدود اللبنانية في موضوع السياحة.

مي شدياق: عودة التنين
mtv ■ 13:00

بعد ظهر اليوم، تطلّ مي شدياق ضمن برنامج «قبل الأخبار» لتقدّم لنا تحليلاتها السياسية والإعلامية عن آخر التطورات الأمنية في الجنوب والمنطقة، إلى جانب أبرز مشاريعها الإعلامية، وخصوصاً في مؤسستها «مؤسسة مي شدياق» للتدريب.

طوني حنا «متلألئاً»
OTV ■ 20:45

طوني حنا (الصورة) هو ضيف طارق سويد في حلقة الليلة من برنامج «لألأة»، ليفتح مختلف الملفات الفنية، ويتحدّث عن بداياته وسرّ نجاحه. إلى جانب اختياره الظهور بمظهر وملابس معيّنة. كما يردّ على كل الشائعات التي طالته.

خالد رمضان... مصوّر من لبنان
«الجزيرة» ■ 17:30

تعيد قناة «الجزيرة» اليوم عرض حلقة «موعد في المهجر» مع المصوّر ومنتج الأفلام الوثائقية اللبناني خالد رمضان الذي هاجر إلى الدانمارك. ويتذكر رمضان هجرته إلى لبنان، وعلاقته مع الكاميرا، وأول شريط صوّره وروى فيه قصة حياته.

من ليفربول بدأت الحكاية
arte ■ 23:00

من لا يعرف الـ«بيتلز»؟ الليلة سنتعرّف إلى هذه الفرقة الموسيقية البريطانية التي تحوّلت إلى أسطورة في ستينيات القرن الماضي. من هم أعضاؤها الأربعة؟ كيف اختاروا الانطلاق في عالم الفن؟ كل هذه الأسئلة يجيب عنها وثائقي «البيتلز من ليفربول إلى سان فرنسيسكو».

قضية

هتف لِـ بن علي و«بيبي»
حشومة السي محسن الشريف!

انتشر أخيراً شريط يظهر مغنياً تونسياً يهتف لرئيس الوزراء الإسرائيلي في حفلة خاصة، ما أثار موجة من الانتقادات وردود الفعل العنيفة

تونس ـ **سفيان الشورابي**

«يحيا بيبي (بنيامين) نتنياهو» كانت هذه العبارة كافية لمطالبة أكثر من عشرين ألف تونسي بسحب الجنسية عن الفنان محسن الشريف. في يوم واحد، أنشأ تونسيون أكثر من مجموعة على موقع «فايسبوك» احتجاجاً على هذه العبارة التي أطلقها الفنان التونسي في إحدى حفلاته الخاصة. وظهر شريف في شريط انتشر على الإنترنت، وهو يغنّي، ويهتف بحياة رئيس الوزراء الإسرائيلي، ورئيس الجمهورية التونسي زين العابدين بن علي، من دون أن يُحدَّد زمان الحفلة ومكانها. وإن كانت بعض التقارير الصحافية التي لم تتأكد قد قالت إنّ الحفلة أقيمت في مدينة إيلات الإسرائيلية.

وأبرز المجموعات التي هاجمت الشريف كانت «من أجل سحب الجنسية التونسية من الفنان محسن الشريف»، و«كارهو محسن الشريف»... وقد تجاوز عدد أعضاء المجموعات المحتجة عشرين ألف عضو. ووصف هؤلاء شريف بـ«الخائن والعميل». كما أكدوا أنه «يخجل التونسيين وكل العرب»، فيما استاء البعض من زج المغني التونسي لاسم زين العابدين بن علي إلى جانب رئيس الوزراء الإسرائيلي. كذلك، طالب البعض بمقاطعة كل الفنانين الذين زاروا الأراضي المحتلة أو أقاموا حفلات فيها، ونذكر من هؤلاء قاسم كافي، وحياة جبنون، وكريمة بن عمارة... الذين مرّت حفلاتهم في إسرائيل على «خير» من دون أن ينتبه إليهم أحد، ومن دون أي استياء شعبي تونسي. وبالعودة إلى المغني محسن الشريف، فإن الأكيد أن هذه الحملة جذبت الأنظار نحوه، خصوصاً أنه غير مشهور على الصعيدَين التونسي والعربي، بل يحيي حفلات خاصة خصوصاً في الأعراس، كما أنه شارك في مهرجانات محلية محدودة. يذكر أنه ليس في رصيد هذا المغني الشعبي أي أغان خاصة مشهورة، بل يكتفي بأداء أغان تونسية تراثية وقديمة لعدد من الفنانين بينهم مثل الشيخ العفريت، وحبيبة مسيكة، وراوول جورنو... إلى جانب تأديته لبعض الأناشيد الدينية المعروفة.

ولعلّ المعلومة الوحيدة التي شهرت محسن الشريف هي أنه سبق أن واجه اتهامات بممارسة العنف ضدّ أحد الأشخاص الذين كانوا يحضرون إحدى حفلاته الخاصة. وعلى رغم انتشار مجموعات «فايسبوك» المنددّة بما قام به، حاول الشريف تبرير فعلته على الموقع نفسه قائلاً إنّه «لا يعرف من يكون نتنياهو، وإن الحكاية لا تتعدّى إطارها الاحتفالي»! واللافت هو أن أكثر من طرف انتقد الشريف، خصوصاً أن الشعب التونسي لا يزال متعاطفاً إلى حدّ كبير مع القضية الفلسطينية، ويعتبر أن موضوع التطبيع خطّ احمر لا يمكن تجاوزه. لذلك، دعا كثيرون إلى مقاطعة الشريف وامتناع التلفزيون الرسمي والمهرجانات التونسية عن استقباله. وذهب بعضهم أبعد من ذلك مطالباً بقتله «ليدفع ثمن تعاطفه مع إسرائيل». وفي ظلّ كل هذه المعمعة، برزت نداءات عنصرية وطائفية خلطت بين اليهودي والصهاينة وهو ما يحصل في كل مرة يُتهم فيها أحد الفنانين العرب بالتطبيع. هكذا كال البعض الاتهامات العنيفة لأبناء الطائفة اليهودية خصوصاً هؤلاء الموجودين في تونس ويحملون جنسيتها.

> **قال الشريف إنه لا يعرف من يكون بنيامين نتنياهو**

الشريط مرفق بالمقالة على موقع «الأخبار»:
www.al-akhbar.com

لعبة عباس تنقلب عليه

حسام كنفاني

هل انقلب السحر على الساحر؟ هكذا يبدو وضع الرئيس الفلسطيني محمود عبّاس، الذي عمد إلى رمي خياراته في الحضن العربي. ظنّ أن سيناريو المفاوضات غير المباشرة سيتكرّر في لجنة متابعة مبادرة السلام العربية. لكن السيناريو جاء مضاداً، وإن عمد إلى رفع شأن أبو مازن باعتباره صاحب مفتاح الحلّ والربط.

الأمر ليس كذلك أبداً. الأمر مغاير تماماً. هذا ما يتضّح من تتبّع الاتصالات الأخيرة الدائرة، وخصوصاً بين مصر والأردن، اللتين أدّتا الدور الأكبر، بموافقة سعودية، على السير بالمفاوضات إلى صيغتها المباشرة، رغماً عن رفض محمود عبّاس.

عباس رفع سقفه كالعادة. تورّط مجدّداً في الصعود إلى الشجرة ورفض النزول. قال إنه لن يذهب إلى المفاوضات المباشرة من دون تحقيق مجموعة من النقاط. العرب أوهموه بأنهم سينفّذون ما يريده. ذهب مرتاحاً إلى القاهرة لاستصدار قرار عربي يدعم مطالبه. هذا ما حصل قبل أشهر قليلة حين استصدر أبو مازن قرار المفاوضات المباشرة. حينها كانت هذه رغبته، وسعى جاهداً إلى إقناع بعض العرب الرافضين لهذه الفكرة، ونجح في ذلك. نجح في إمرار ما يريد في قالب عربي جامع، ليحصل على غطائه للتفاوض غير المباشر.

أبو مازن سعى إلى تكرار فعلته، لكن بمنطق معكوس. هو دأب على إعلان رفضه التوجه إلى المفاوضات المباشرة في ظل الوضع الراهن للمفاوضات غير المباشرة التي لم تحقّق أيّ تقدّم، وفي ظل عدم اعتراف رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو بمرجعيات المفاوضات وحدود عام 1967. المقرّبون من عبّاس قالوا، على ذمتهم، إنّ هذا ما أبلغه للوزراء العرب الذين اجتمعوا في القاهرة. لكن القرار العربي خرج مغايراً، ومن الممكن القول إنه ورّط محمود عبّاس بدلاً من إخراجه من ورطته، وخصوصاً أنه سبق أن أبلغ الأميركيين بطريقة غير مباشرة سيره مع الخيار العربي. هذا ما يتضح حين قال للمبعوث الأميركي جورج ميتشل إنه «لا يستطيع إقناع العرب».

هذه المهمّة تولّاها المسؤولون الأميركيون، الذين استطاعوا قلب المواقف العربية، وخصوصاً المصرية والأردنية في غضون 48 ساعة. فبعدما كان المتحدثون المصريون يشيرون إلى دعم موقف أبو مازن، بات الحديث عن أن «التفاوض المباشر هو الخيار الأفضل لحل الأزمة».

العارفون ببواطن الأمور يرون شبهة صفقة في التحوّلات العربية، ولا سيما المصرية. فالنظام في القاهرة مشغول في مسألة واحدة لا غير عنوانها «التوريث»، ونقل الحكم من مبارك الأب إلى مبارك الابن من دون أيّ توتّرات أمنية أو تحركات عسكرية داخلية. هذه القضية تتقدّم على ما دونها من ملفّات تسعى مصر إلى استعادة الإمساك بخيوطها. قضية المفاوضات هي واحد من هذه الملفات، لكن الهمّ الأهم هو «التوريث»، الذي قد يكون المساهم الأكبر في صناعة الدرجات الـ 180 التي انقلب فيها الموقف المصري. فجأةً بدأ الحديث عن ضمانات أميركية للفلسطينيّين. هكذا قال أبو الغيط. ضمانات لا يبدو أنّ الفلسطينيّين يعلمون بها أساساً، ولا سيما أنّ أمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير ياسر عبد ربه خرج غداة اجتماع لجنة المتابعة ليطلب ضمانات للانتقال إلى المفاوضات المباشرة. هل الضمانات موجودة أم غير موجودة؟ المسألة تبدو مثل اللغز. ربما أبو الغيط يتحدث عن ضمانات باتجاه آخر. باتجاه يهمّ النظام المصري أساساً، وخصوصاً أن لا أحد سرّب ما دار من حوارات بين الرئيس حسني مبارك ونائب الرئيس الأميركي جو بايدن، أو وزيرة الخارجية هيلاري كلينتون. حوارات دارت عبر أسلاك الهاتف قبل ساعات من إعلان العرب سحب الغطاء من فوق موقف أبو مازن، ومدّه فوق الرغبات الأميركية والإسرائيلية.

للأردن أيضاً حسابات داخلية يحتاج فيها إلى تنسيق مع الولايات المتحدة، ولا سيما أنّ الانتخابات البرلمانية على الأبواب، ومشروع إقصاء جبهة العمل الإسلامي خصوصاً، والتيار الإسلامي عموماً، يسير بنجاح نحو غايته. قد يكون هذا جزءاً من الصفقة، التي لا شك في أنّها تتضمّن اللعب على وتر الخوف الأردني من مشروع الوطن البديل للفلسطينيّين، الذي سيعود إلى الظهور في حال سقوط العملية السياسية، والعودة بالقضية إلى «مربّع العنف»، على حد تعبير أبو مازن.

تحليلات وشبهات صفقات كثيرة تحوم حول القرار العربي، لكن محصّلتها أن أبو مازن تُرك ليواجه مصيره، ولعبة الغطاء العربي التي استخدمها في المفاوضات غير المباشرة انقلبت عليه. أبو مازن الآن يبحث عن مخرج، والباب العربي انتهى مفعوله. قد يكون لسان حاله اليوم يقول: «المفاوضات من أمامكم والمفاوضات من ورائكم، فأين المفرّ؟».

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»

رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2007–2006)

مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج

■ مدير التحرير خالد صاغية ■ سكرتير التحرير حسان الزين ■ مجلس التحرير عربيات دوليات إيلي شلهوب، ثقافة بيار ابي صعب، مجتمع ضحى شمس، رياضة علي صفا، عدد عمر نشابة، اقتصاد محمد زبيب
■ المدير الفني اميل منعم

■ رئيس مجلس الادارة والمدير المسؤول ابراهيم الأمين
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963 ■
www.al-akhbar.com

■ الاعلانات Tree Ad 03 / 252224 ـ 01 / 611115
■ التوزيع شركة الوانك 15 ـ 03 / 828381 ـ 01 / 666314

مصر في حالة مخاض وتحول

عصام العريان*

منذ وقّعت مصر اتفاقية «السلام» المعروفة بـ«كامب ديفيد» عام 1979، والعالم العربي والشرق الأوسط يعاني فراغاً قيادياً كبيراً، والسبب هو غياب الدور المصري وفشل أي دولة أخرى في ملء هذا الغياب. ولقد حدثت تطورات هائلة منذ ذلك التاريخ أدّت في النهاية، بعد مرور أكثر من 30 سنة عصيبة، إلى بروز مشاريع ثلاثة على الساحة الإقليمية لا تخطئها العين المجردة:

الأول: المشروع الصهيوني المدعوم أميركياً وأوروبياً، وهو الذي تمدد منذ أخرج مصر من معادلة الصراع وانفرد بالدول العربية جميعاً دولة بعد أخرى حتى توحّش، ويريد أن يفترس البقية من الفلسطينيين ثم يشن حرباً ضروساً على إيران.

الثاني: المشروع الإيراني القومي الذي نجح في البقاء طوال تلك الفترة رغم الحروب المدمّرة والحصار الغربي والخوف العربي الذي فشل في حصار التمدد الإيراني، سواء في اتباع المذهب الشيعي (بلبنان والعراق والخليج واليمن) أو في فلسطين التي لم تجد حركات المقاومة سنداً لها إلا في النظام الإيراني بعدما تخلت عنها النظم العربية بضغوط أميركية.

> بروز مشاريع ثلاثة على الساحة الإقليمية: الصهيوني، الإيراني، والتركي

الثالث: المشروع التركي الذي برز حديثاً في السنوات القليلة الماضية بعد وصول حزب العدالة والتنمية بقيادة رجب طيب أردوغان وعبد الله غول إلى السلطة، وبخاصة في إنقاذ الاقتصاد التركي ونجاحه الذي حقق نسبة نمو كبيرة في السنة الماضية وصلت إلى أكثر من 11%، وكان الثاني بعد الصين عالمياً ورسّخ أقدامه في الحكم وأصبح الاقتصاد التركي رقماً عالمياً لعله الـ16 في الترتيب العالمي. ورسم وزير خارجيته الحالي أحمد داوود أوغلو سياسة خارجية جديدة نجحت في تصعيد عدد من المشاكل، وخاصة مع أرمينيا (إلى حد ما) ومع سوريا بدرجة كبيرة جداً ومع اليونان ولم يبق إلا مشكلة قبرص التركية.

هذا المشروع يريد أن يملأ الساحة الإقليمية في حال غياب بديل عربي، وله في ذلك مصالح قومية تركية في مقدمتها لتأهيل الانضمام للاتحاد الأوروبي، ويستثمر هنا تاريخاً طويلاً مع العالم العربي، ويستجلب عواطف الفلسطينيين ومشاعرهم بمواقف سياسية وإغاثية وخطابية، ويستثمر علاقاته الاقتصادية والعسكرية القوية السابقة مع العدو الصهيوني في محاولة للضغط على الحكومة اليمنية المتغطرسة، ويوظّف علاقاته القوية الاستراتيجية مع أميركا للحصول على أي ثمن للفلسطينيين يخفف من معاناة أهل غزة ويحقق بعض الآمال للسلطة الفلسطينية المحاصرة في رام الله والضفة الغربية.

والسؤال الملح: أين كان العرب طوال تلك العقود الثلاثة؟

والجواب: إن العرب فشلوا في ملء الفراغ الذي حدث بخروج مصر من المعادلة، وفشلوا في محاصرة مصر بعد اغتيال السادات، ولم ينجح العراق ولا غيره من الدول، مهما بلغت ثروتها، في قيادة المنطقة والتصدي للمخاطر التي أحاطت بها.

وإذا نظرت بتمعّن إلى سلسلة الأحداث التي واكبت خروج مصر من معادلة الصراع فستجد عجباً.

لقد احتل الاتحاد السوفياتي أفغانستان وبدأ الجهاد الأفغاني مدعوماً من أميركا وحلفائها السعودية ومصر رسمياً، وبدعم هائل من الحركات الإسلامية والشعوب العربية والإسلامية. ومع تصاعد عمليات المجاهدين، برزت مشكلة «جماعات الجهاد الإسلامية» من مصر والسعودية والجزائر واليمن. ومع عودتها إلى بلادها، عانت تلك البلاد أعمال

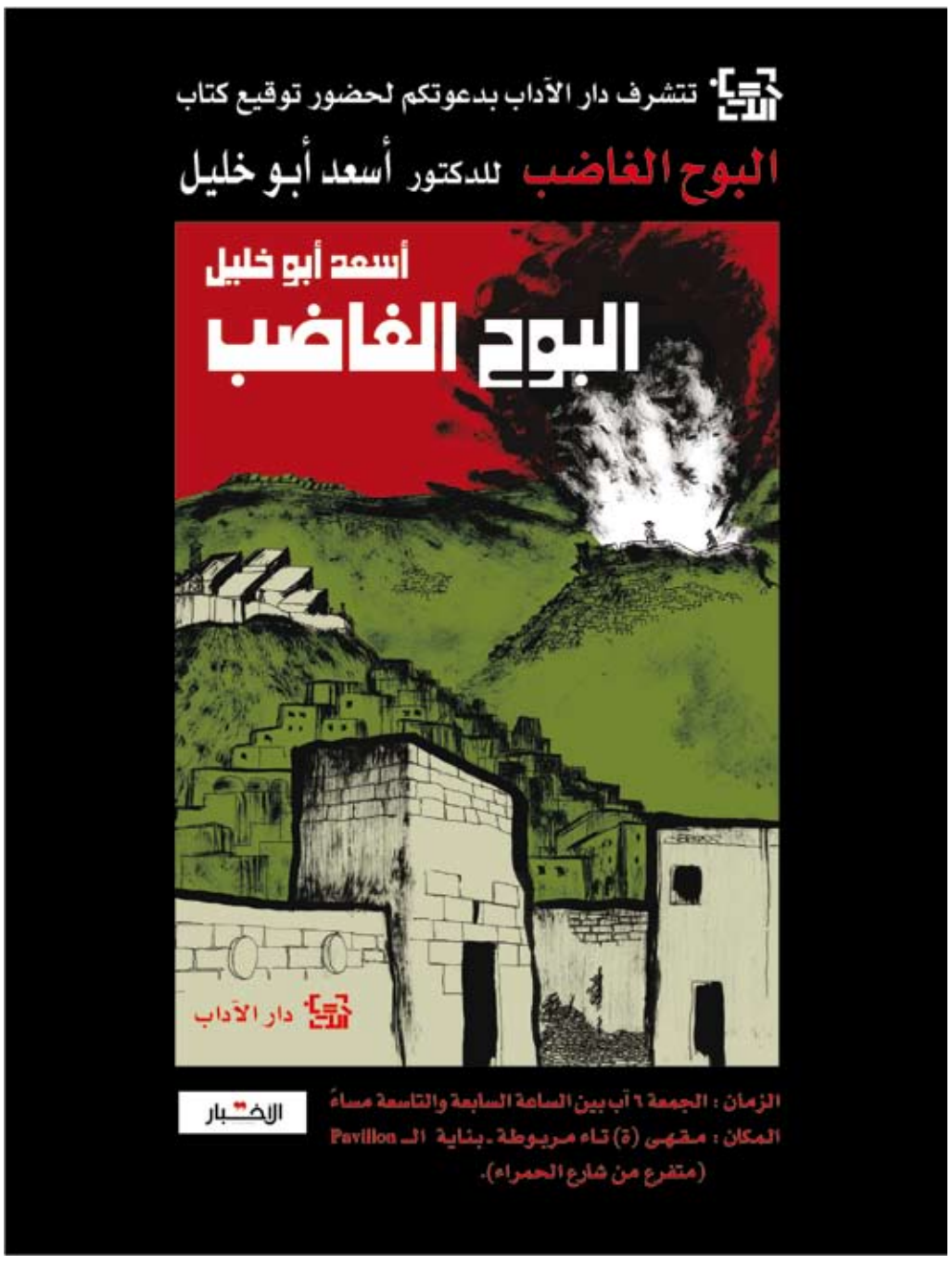

[3/3]

الدور العربي المفقود في الشرق الأوسط (أرشيف ـ رويترز)

عنف رهيبة هزّت أركان الحكم فيها، ثم عادت بقايا تلك الجماعات لتؤسس «تنظيم القاعدة» الذي أصبح رقماً في المعادلات السياسية الإقليمية كمدرسة أسست لمنهج جديد أرهق البلاد والعباد، بالتكفير والعنف العشوائي وعدم وضوح أي رؤية سياسية [لعب الصهاينة على ذلك الأمر وخلقوا إعلامياً حالة من الخوف من الإسلام، مما أدى إلى تعاون كبير مع النظم العربية الرسمية لمواجهة الخطر الإسلامي].

تزامن ذلك مع الثورة الشعبية الإسلامية الكبيرة التي قادها الإمام الخميني في إيران ونجاحها المذهل في إطاحة عرش الشاه وتغيير المعادلة القائمة (حيث كانت إيران بجانب تركيا أكبر داعم للعدو الصهيوني)، ودخلت المنطقة سلسلة حروب مدمّرة: الخليج الأولى، ثم الخليج الثانية باحتلال الكويت. وكانت النتائج مزيداً من استنزاف الثروات العربية وإزهاق ملايين الأرواح وتدمير العراق واحتلاله بعد حصار طويل ثم دخول العراق فى نفق مظلم لا يبدو أي بارقة أمل في الخروج منه قريباً، وكان الكاسب الأكبر في الحالتين هو إيران التي أطاحت لها أميركا عدوّين لدودين: طالبان في أفغانستان بعد احتلالها وقصفها، ونظام البعث القومي في العراق بقيادة صدام حسين، وبرزت الأحزاب الشيعية التي تحالفت مع الأحزاب الكردية على حساب أهل السنة في العراق الشقيق.

التطور الأخطر على المنطقة كان الحروب التي شنها العدو الصهيوني على العالم العربي رغم إعلان السادات أن حرب رمضان/ أكتوبر (تشرين الأوّل) كانت آخر الحروب.

فقد هاجمت طائرات صهيونية العراق عام 1981، ثم احتلت القوات الصهيونية جنوب لبنان في 1982، ثمّ شنّت حرباً على لبنان عام 2006، ثم حرباً أخرى على غزة عام 2009. وكان الهدف من تلك الحروب جميعاً إرسال رسالة واضحة إلى العرب والمنطقة والعالم. هذه منطقة نفوذ صهيوني، والدولة الصهيونية هي اللاعب الرئيسي، وعلى الجميع القبول بهيمنتها ولا قدرة لأحد بالتصدي لها، ونجحت في إرغام قيادة منظمة التحرير الفلسطينية على توقيع اتفاق أوسلو، ولم تنفذ منه إلا ما تريده لمصلحتها فقط ولحماية أمنها، واتخذت من دول الطوق وجيوشها حارساً أميناً على حدودها وأمنها، وحاولت فرض التطبيع التجاري مع الدول العربية في الخليج وموريتانيا... إلخ.

في ظل تلك التطورات المتسارعة، كان السؤال الملّح على العرب والمسلمين وطبعاً على المصريين: أين مصر؟

لقد خيّم على مصر خلال تلك العقود الثلاثة ركود غريب، وفشل النظام المصري في الخروج من حالة الجمود السياسي، بل عانى مشكلات اقتصادية ضخمة، رغم وعود الرخاء المزعوم بانتهاء الحروب، وانهارت منظومة القيم الاجتماعية والثقافية في أعرق بلاد المنطقة، وتدهورت المرافق العامة بصورة لم يسبق لها مثيل رغم حجم المعونات الخارجية والمنح، بل رغم حجم الديون الكارثية التي أرهقت الميزانية المصرية. وساد مناخ من الفساد الذي استشرى ليصل إلى فساد المواطن العادي، ولم يعد نظام التعليم قادراً على تلبية حاجات سوق العمل، وفشل نظام العلاج الحكومي في تقديم الخدمات الأساسية للمواطنين الفقراء، وخرجت الأزمات تلو الأزمات تهزّ ثقة المواطنين في قدرة الحكومة على علاج أي أزمة منها.

والأخطر من ذلك كله هو الانسداد السياسي الذي راوح مكانه، وعدم قدرة النظام ورجاله على التمتع بأي قدر من الرؤية التي تخرج مصر من أزماتها بأية طريقة، بل وصل الحال إلى محاولة البعض توريث ابن الرئيس جمال مبارك لوالده في منصب رئيس الجمهورية.

كانت الخطط والضغوط الأميركية هي التي أخرجت مصر من المعادلة الإقليمية، وكان استسلام النظام المصري لتلك الرؤية الأميركية هو السبب في حال الفراغ الذي تشهده المنطقة، وحال الصراع بين المشاريع المختلفة لملء الفراغ.

واليوم، فيما مصر في حال مخاض وتحوّل، يجب أن ندرك أن هذا التحول لن يؤدي فقط إلى إخراج مصر من أزماتها الداخلية السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، بل هدفه استعادة مصر مكانتها الإقليمية ودورها الريادي في المنطقة العربية والإسلامية، بل العالمية.

إن مصر قوية سياسياً، متماسكة اجتماعياً، متعافية اقتصادية، مبدعة ثقافياً، متسامحة دينياً. مصر تلك ستعود لملء الفراغ الذي شغر بسبب تراجعها على كل الأصعدة.

مصر التي كانت درّة الإمبراطورية العثمانية، والرائدة في مقاومة الاحتلال، والداعمة لكل حركات التحرر الوطني والمقاومة، والمتقدمة سياسياً قياساً على دول المنطقة، والحاضنة لكل المفكرين والمبدعين في كل المجالات عربياً والمستقبلة لطلاب العلم من كل مكان في جامعاتها الأزهرية وغيرها، والواصلة ببعوثها لقلب أفريقيا، مصر تلك هي التي نريد أن نستعيدها، بل أكثر من ذلك، لتقوم بدورها الرائد.

إن حال الحراك السائد الآن في مصر ستؤدي إن شاء الله إلى تغيير حقيقي، يبدأ بالسياسة وإصلاح النظام الانتخابي ليعبّر الشعب عن إرادته ويختار ممثليه في البرلمان، بل يغيّر الحكومة متى أراد بعد محاسبتها، ولن يتوقف عند ذلك، بل الهدف هو بناء مصر قوية عفية متماسكة رائدة تحاور الآخرين من أبناء المنطقة من موقع الند والكفؤ، وتتصدى للعدو الصهيوني وللهيمنة الأميركية من موقع القادر على وقف التمدد الصهيوني، وتقدر أن تقول «لا» بحسم لأميركا المثخنة بجراحها في العراق وأفغانستان.

مصر تلك يمكن أن تحقق حلماً عربياً هو إحياء محور [القاهرة ـ دمشق ـ الرياض] لإحياء الأمل في نفوس العرب باستعادة التضامن العربي.

مصر تلك العفية القوية يمكنها أيضاً التفاوض مع القوى الإقليمية لبناء مثلث القوة [القاهرة ـ اسطنبول ـ طهران] وللتصدّي للمخاطر الخارجية وبناء جسور الثقة بين الشعوب الإسلامية.

هنا يمكن أن نقول إن تاريخاً جديداً يُسطَّر للمنطقة العربية والإسلامية، لنشرح حالة الحراك الحالي في مصر.

كيف نحقق ذلك؟ قد نحتاج إلى عودة قريباً إن شاء الله.

* قيادي في جماعة الإخوان المسلمين في مصر

قلق اللبنانيين مصدره وعلاجه

سعد الله مزرعاني*

تكثر الأسئلة عن الحرب واحتمال حصولها لدى المواطنين. ليس هؤلاء سائحين يستطلعون مكاناً يقصدونه ويتحققون من سلامة الأوضاع فيه. إنّهم مواطنون خبروا أو عاشوا صنوفاً عديدة من الأزمات والصراعات والحروب في بلدهم وعليه. وسؤالهم هو إذاً، سؤال مصيري مقترن بصنوف من المعاناة والذكريات المريرة، وبالكثير من الهواجس والقلق والخوف. فالمعارك كانت دائماً، مريرة وقاسية ومديدة. والأثمان كانت باستمرار، في الأرواح وفي الممتلكات، باهظة وخطيرة وحتى كوارثية.

لكن بمقدار ما كانت الأزمات تتواصل وتتناسل وتتفاقم، وبمقدار ما كان التوق طبيعيّاً من أجل رؤية نهاية لها كما يحصل في كل بلدان العالم، كانت تبرز سمات الاستعصاء المقرونة بالمزيد من المخاطر والتصعيد. السبب في ذلك هو إياه منذ أواسط القرن الماضي حتى يومنا هذا: قيام المشروع الاغتصابي الاستيطاني الصهيوني في فلسطين «رسمياً» عام 1948. نزعة التوسّع بالقوة من قبل هذا المشروع ليشمل كل الأراضي الفلسطينية والكثير من أراضي الدول العربية المجاورة. حماية المشروع وحماية خططه التوسّعية العدوانية من قبل الولايات المتحدة الأميركية خصوصاً، والغرب الاستعماري عموماً. الدور الذي أنيط بالمشروع الصهيوني في تقسيم المنطقة وفي إخضاعها بالقوة من أجل السيطرة على ثرواتها وموقعها وأسواقها. تواطؤ الحكام العرب، قديماً وراهناً، مع الصهاينة وحماتهم، وقمع التحرّكات الشعبية التي ثارت مقاومة ومحتجّة ورافضة. ويتمّم هذا المسلسل

> إسرائيل التي أحبطت محاولات أوباما «التدخل» في شؤونها الداخلية، استطاعت أيضاً استعادة زمام المبادرة بشأن الوضع اللبناني

الحزين عجز قوى تحرّرية متنوّعة عن تحقيق شعاراتها أو نكوصها، أو انصرافها إلى مصالحها الفئوية على حساب القضية وعدالتها، والحقوق وأصحابها سواء كانوا فلسطينيين أو عرباً على حدّ سواء.

المشروع الصهيوني والدور الاستعماري الذي أنيط به، هما مصدر التوتر والحروب. ودعم حماية هذا المشروع من قبل القوى الاستعمارية هما ما وفّر لهذا المشروع قدراته الهجومية والعدوانية والتوسّعية على امتداد أكثر من ستة عقود.

ولقد خبر لبنان وعانى الكثير من أشكال الإجرام والعدوان الصهيونيين. لكنّ قصة لبنان تحوّلت قصة مختلفة مع انطلاق مرحلة المقاومة الشعبية التي كانت إحدى أبرز محطاتها النوعية في عام 1982. وفي مجرى هذه القصة، اجتُرحت بطولات لبنانية مدهشة، وتحققت انتصارات مدوّية بدءاً من عام 1982، مروراً بعام 2000، وصولاً إلى عام 2006.

ولعل أبرز أهم ما تبلور في مجرى الكفاح اللبناني ضدّ العدو الصهيوني، هو تبلور العمل المقاوم في صيغة شعبية مميّزة تخطت الإطار اللبناني لتصبح جزءاً بارزاً ومحفّزاً ومعبئاً في مجمل معادلة الصراع العربي ـ الإسرائيلي. إنّ هذا الجزء هو ما استهدفته إسرائيل في عام 2006 بناءً على قرار أميركي لأهداف تتصل أساساً بحاجات الاحتلال الأميركي للعراق ومراميه في «الشرق الأوسط الكبير». وهذا الجزء هو المستهدف اليوم، في موعد مضروب، تحديداً، مع صدور القرار الاتهامي عن المحكمة الدولية الخاصة بلبنان في فصل الخريف المقبل.

لماذا المحكمة بالذات؟ لأنّه من خلال توجيه التقرير الاتهامي وجهة اتهام «حزب الله»، يمكن إطلاق فتنة مذهبية، تستغلها أيضاً إسرائيل من أجل توجيه ضربة مدمّرة إلى البنية العسكرية للمقاومة. ويجب أن يكون من شأن ذلك إحداث تحوّل في لبنان، يطيح المعادلة الراهنة التي تحكم توازناته. ومعروف أنّ هذه المعادلة هي ثمرة التعثر الأميركي في المنطقة من جهة، وفشل عدوان إسرائيل على لبنان عام 2006 وعلى غزة أواخر عام 2008، من جهة ثانية كما هي أيضاً ثمرة تبدّل في موازين القوى على صعيد السلطة، نجمت أساساً، عن أحداث 7 أيار 2008، وتكرّست في مؤتمر «الدوحة» الذي أعقبها في أواخر شهر أيار نفسه.

إنّ الحكومة الإسرائيلية التي أحبطت محاولات أوباما «التدخل» في شؤونها الداخلية عبر مشروع الدولتين ومهمة جورج ميتشل في صيغتها الأولى، استطاعت أيضاً استعادة زمام المبادرة بشأن الوضعين اللبناني والفلسطيني وبموافقة أميركية شبه مطلقة! ويدفع الغرور والصلافة قادة إسرائيل نحو كشف حلقات أساسية في مخططهم حيال المحكمة الدولية على وجه الخصوص. فبالإضافة إلى جهود ضخمة بُذلت من أجل التأثير في هيئات المحكمة نفسها، ومن خلال التسريبات، وعبر زرع الجواسيس (وخصوصاً في شبكة الهاتف اللبنانية)، يعمل الصهاينة على تغذية مشروع فتنة في لبنان، ولو عبر تدخل مباشر من قبلهم في إعلان موعد صدور القرار الاتهامي، وفي تحديد محتوى هذا القرار، وصولاً إلى تسمية الأشخاص المنفذين!

يتصل بكلّ ذلك الاستمرار في توجيه التهديدات للشعب اللبناني وللحكومة اللبنانية: فإسرائيل متضرّرة من الحدّ الأدنى من التوافق الهش القائم في لبنان. وهي تسعى إلى ضربه، وصولاً إلى استعادة كامل مقوّمات الانقسام اللبناني ـ اللبناني وملامحه. وهي أيضاً مستاءة من توجّه قيادة الجيش اللبناني نحو تكريس تناغمه وتعاونه مع المقاومة، ومن ملاحقته لعملائها وكشفهم، ومن رفضه لأن يكون أداة فتنة في تنفيذ بنود محتملة في القرار الاتهامي العتيد.

ولقد أطلقت الحكومة الإسرائيلية وعوداً وعهوداً لعملائها في لبنان وللمراهنين على توجيه ضربة عسكرية للمقاومة، بأنها ستفعل ذلك وبمنتهى القسوة والنجاح لإحداث انقلاب كامل في موازين القوى، وخصوصاً على مستوى السلطة اللبنانية في مؤسساتها المختلفة!

هذا هو السيناريو الخطير الحقيقي القائم الذي يجب أن يبدأ بتهديد السلم الأهلي في لبنان عبر فتنة مذهبية يطلق شرارتها القرار الاتهامي الصادر عن المحكمة الدولية الخاصة بلبنان، ليصل إلى تهديد لبنان كلّه عبر استهدافه بعدوان عسكري لمعاقبة القتلة المزعومين للشهيد الرئيس رفيق الحريري!

إنّ القلق مشروع، لكن يجب عدم تضييع مصدره، وخصوصاً عدم التفتيش عن مسؤول آخر عن سبب القلق ومعه تهديد السلم الأهلي والحرب والدمار والقتل! هذا هو أضعف الإيمان. أما المطلوب، ومن أجل درء الفتنة وإنقاذ لبنان واللبنانيين، فهو وعي أبعاد المخططات الإسرائيلية، والتوحّد في وجهها، وعزل المراهنين عليها. ذلك يتطلّب مبادرات يستطيع اتخاذها رئيس الجمهورية اللبنانية أوّلاً. من ذلك المساهمة النشيطة في فضح الاستهدافات والمخططات الإسرائيلية. ومن ثمّ في دعوة مؤتمر الحوار الوطني إلى الانعقاد بعد أخذ المبادرة في توسيع المشاركة فيه ليضمّ قوى إضافية، وليضع في أولوياته مواجهة مشروع الفتنة الإسرائيلي.

ويستلزم ذلك في مرحلة متصلة الانتقال السريع إلى بحث «استراتيجية الصمود والمواجهة في لبنان». وهي استراتيجية تشمل عناوين أساسية ينبغي أن توجه عمل مؤسسات السلطة ضمن ورشة وطنية شاملة لبدء معالجة أزمات لبنان المتعدّدة في جوانبها السياسية والاقتصادية والأمنية والاجتماعية والمالية... ولن يتمّ ذلك بغير اعتماد مقاربة جديدة تتراجع فيها ذهنية التقاسم والمحاصصة على أساس طائفي ومذهبي وارتهاني للخارج، لحساب نهج يستوحي المصلحة الوطنية بالدرجة الأولى.

لقد قدّم الجيش اللبناني النموذج الصحيح لصياغة المعادلة الوطنية المنشودة، وهو من خلال دماء شهيديه البارّين وتصدّيه للعدوان الإسرائيلي، شقّ الطريق الصحيح نحو بداية إحباط مشروع الفتنة والعدوان الإسرائيليين.

* كاتب وسياسي لبناني

اليمن

انتكاسة في إطلاق الحوار الوطني

تريُّث الحوثيين في المشاركة وتغييب الحراك الجنوبي يزيدان الشكوك في إمكان نجاحه

عزز فشل حزب المؤتمر الشعبي العام الحاكم في اليمن وأحزاب اللقاء المشترك في عقد الاجتماع التحضيري الأول للحوار الوطني من مخاوف إطاحة الحوار، فيما تشهد البلاد تدهوراً خطيراً في عملتها الوطنية منذرة بانهيار اقتصادي

جمانة فرحات

شهدت انطلاقة أولى الجلسات التحضيرية لانعقاد الحوار الوطني في اليمن بين حزب المؤتمر الشعبي العام الحاكم والمعارضة، الممثلة بأحزاب اللقاء المشترك، انتكاسة بعد رفض المعارضة الاستجابة لدعوة الرئيس اليمني علي عبد الله صالح لبدء الجلسات، معلنة رغبتها في التنسيق المسبق في موعد وجدول أعمال الاجتماع، لا تفرد الحزب الحاكم بتحديد المواعيد.

وكان يفترض باجتماع الأمس أن يمثّل أولى الخطوات باتجاه تنفيذ ما اتُّفق عليه الشهر الماضي بين الجانبين للعمل على وضع آلية لتنفيذ اتفاق شباط 2009. فالاتفاق الذي وُقّع العام الماضي يدعو إلى الحوار بشأن التعديلات الدستورية والقانونية اللازمة لمعالجة عدد من القضايا الساسية، وفي مقدمتها إجراء وتنظيم عملية الانتخابات النيابية المقبلة التي يفترض أن تجري في شهر نيسان وتأليف آلية عمل اللجنة العليا للانتخابات.

إلا أنه منذ توقيع الاتفاق في العام الماضي طرأت تطورات عددية على الساحة اليمنية كان لا بد أن تفرض نفسها على أي حوار يمني، نظراً لما تمثّله من خطورة على مستقبل اليمن.

ويمكن تلخيص هذه التطورات في ثلاثة: الأول، عودة حرب صعدة إلى واجهة الأحداث، ولا سيما مع دخول الطرف الإقليمي عاملاً أساسياً فيها، ما دفع اللقاء المشترك إلى تضمين قائمة ممثليه في الحوار الوطني المقبل عدداً عن ممثلي الحوثيين، وفي مقدمتهم الممثل الشخصي لعبد الملك الحوثي، صالح هبرة، والمفاوض يوسف الفيشي، إلى جانب المتحدث الرسمي باسم الحوثيين، محمد عبد السلام.

أما التطور الثاني، فيتمثل في معاودة تنظيم «القاعدة في جزيرة العرب» نشاطه على الساحة اليمنية، بامتدادات إقليمية ودولية، جعلت الأنظار الغربية تتركز على اليمن. ودفعت الولايات المتحدة إلى مضاعفة مساعدتها لصنعاء لتصل إلى 300 مليون دولار بعدما كانت محددة بـ165، على أن تستعمل لمحاربة التنظيم، لا الحوثيين. وتأسيساً على خطورة التنظيم وضرورة احتوائه، قرر اللقاء المشترك ضم الوزير السابق، ناصر العولقي، لقائمة ممثليه في الحوار، على اعتبار أنه والد الإمام المتشدد أنور العولقي، الذي تطالب به الولايات المتحدة حياً أو ميتاً بعد اتهامه بالتورط في حادثتي قاعدة فورت هود ومحاولة تفجير طائرة أميركية في الخامس والعشرين من كانون الأول الماضي، وبات بمثابة منظّر القاعدة في اليمن.

ثالثاً، وربما الأهم، يتمثل في تصعيد الحراك الجنوبي من وتيرة احتجاجته في المحافظة الجنوبية طلباً لفك الارتباط عن الشمال.

وعلى الرغم من مشاركة 200 شخصية في الحوار، نصفهم من المعارضة، إلا أن التأجيل الذي طرأ على أول جلساته زاد من هواجس المشككين في إمكان التوصل إلى تسوية تنهي حالة الاحتقان السياسي والأمني في البلاد، على الأقل في المدى المنظور، ولا سيما أن سقف مدة الحوار غير محددة بمهلة زمنية.

> يشهد سعر الريال اليمني هبوطاً هو الأول من نوعه أمام الدولار

وما زاد من المخاوف، إعلان الحوثيين أنهم سيتريثون في المشاركة، على الرغم من موافقة الرئيس اليمني للمرة الأولى على حضورهم في الحوار. وربط الحوثيون بين المشاركة وتوضيح مضمون اتفاق شباط وتفاصيله، على اعتبار أنه اتُّفق عليه ليكون مرجعية للحوار.

كذلك كان لافتاً استثناء اللقاء المشترك، الذي يضم فصائل معارضة عدة منها حزب الإصلاح والحزب الاشتراكي اليمني، ويعول عليه ليكون بمثابة الصوت الآخر في جلسات الحوار الوطني، أي من ممثلي الحراك بحجة أن «الحراك الجنوبي، حتى الآن، مجرد شعارات، وليس من جهة حتى الآن حتى نتحاور معها». مع ما تعنيه هذه الخطوة من تعمد عدم طرح جدي لقضية الجنوب، ولا سيما أنه كان من الممكن الاستعاضة عن ممثلي الحراك الذين يطالبون بالانفصال بشخصيات جنوبية ذات وزن سياسي من أمثال الرئيس اليمني السابق علي ناصر تكون قادرة على طرح هواجس أبناء الجنوب وتقديم تصورهم لأي حل محتمل.

يضاف إلى ذلك، الخلافات بين ممثلي المعارضة التي بدأت تطفو إلى السطح مع إعلان رئيس اللجنة التحضيرية للحوار الوطني التابعة لأحزاب اللقاء المشترك، محمد سالم باسندوة، انسحابه من الحوار، إلى جانب عضو اللجنة التحضيرية للحوار، الشيخ علي بن شنظور، فيما أعلن وزير الدفاع السابق، اللواء عبد الملك السياني، انسحابه بدوره على اعتبار أنه لم يكن على علم مسبق بإشراكه.

كذلك، جاء إعلان وفاة القيادي في حزب الزعيم اليمني المعارض، عبد الرقيب القرشي، متأثراً بجروحه بعد تعرضه لمحاولة اغتيال الشهر الماضي، بعدما كان من أوائل الذين عادوا إلى اليمن عقب منح الرئيس اليمني عفواً عن السياسيين المعارضين، ليكون اغتياله بمثابة رسائل تحذيرية للعديد من القيادات المعارضة في المنفى، تثنيهم عن العودة إلى اليمن والمشاركة في الحوار.

في هذه الأثناء، يبدو الرئيس اليمني، أكثر رغبة في التعويل على دور قطري لاحتواء الجبهة الشمالية، بعدما ناشد للمرة الثانية في غضون أسبوعين قطر «إقناع الحوثيين بالالتزام بما اتُّفق عليه في اتفاق الدوحة» لعام 2008، إلى جانب الالتزام بالنقاط الست التي وضعت حداً للحرب السادسة، ولا سيما البند المتضمن عدم الاعتداء على الأراضي السعودية. مناشدة يبدو أنها وجدت صداها وسط حديث عن أداء الدوحة دوراً في التوصل إلى تهدئة على جبهات القتال بعد أيام من التصعيد في صعدة وجوارها.

ويبدو أن التهدئة على الساحة السياسة اليمنية لا غنى عنها، ولا سيما أن الأوضاع السياسة المتأزمة إلى جانب السياسات النقدية الحكومية باتت تؤثر سلباً على الوضع المالي في اليمن. إذ يشهد سعر الريال هبوطاً هو الأول من نوعه أمام الدولار وصل إلى 255 ريالاً، ما انعكس ارتفاعاً لأسعار المواد الغذائية بلغ أكثر من 28 في المئة، لترتفع معه معاناة المواطنين اليمنيين الذين يعاني أغلبهم من الفقر.

الرئيس اليمني محتفلاً بمرور 32 عاماً على توليه السلطة الشهر الماضي (محمد حويس ـ أ ف ب)

ما قل ودل

قالت وكالة أنباء الجمهورية الإسلامية الإيرانية (إرنا)، أمس، إن طهران بدأت حفر أول بئر استكشافية للنفط في المياه الإقليمية ببحر قزوين. ونقلت الوكالة عن رئيس شركة الحفر الشمالية، هداية الله خادمي، أنه «يجري حفر أول بئر نفطية بعمق 1550 متراً في المياه الإقليمية الإيرانية ببحر قزوين». وذكر التلفزيون الحكومي الإيراني أن الخطوة هي الأولى بين ثلاث عمليات حفر مزمعة لتقويم الكمية المتاحة من النفط القابل للاستخراج من مياه بحر قزوين. (رويترز)

تركيا «تؤنّب» أميركا على تحديدها تحقيق «أسطول الحرية»

استدعت وزارة الخارجية التركية، أمس، مساعد رئيس البعثة في السفارة الأميركية في أنقرة، للاعتراض على ما عدّته محاولة لتحديد تفويض تحقيق الأمم المتحدة بشأن هجوم إسرائيل على «أسطول الحرية».

وأوضح دبلوماسي تركي أنّ التأنيب جاء بعد إعلان الأمين العام للأمم المتحدة، بان كي مون، تأليف لجنة من أربعة أشخاص للتحقيق في الهجوم الذي أدى إلى مقتل تسعة أتراك، ما دفع مندوبة الولايات المتحدة لدى الأمم المتحدة، سوزان رايس، إلى القول إن التحقيق الدولي «ليس بديلاً» للتحقيق الداخلي الذي تقوم به إسرائيل وتركيا.

ورأى الدبلوماسي أنّ «الولايات المتحدة تنظر إلى اللجنة من منظار ضيق. كان تصريح رايس يوحي بأنّ الولايات المتحدة تحدد عمل اللجنة». كما اعترضت أنقرة على الرأي الأميركي الذي أشار إلى أن هدف اللجنة هو إصلاح العلاقات التي كانت متينة بين إسرائيل وتركيا، وانتهت إلى أزمة بعد الهجوم في 31 أيار الماضي.

وتابع الدبلوماسي أنّ «الهجوم مسألة بين المجتمع الدولي وإسرائيل، وليس بين تركيا وإسرائيل. كان على متن تلك السفن أشخاص من ثلاثين دولة»، مشيراً إلى أن «مهمة اللجنة هي التحقيق في الحادث. وليس واجبها الصفح عن إسرائيل أو تحسين العلاقات بينها وبين تركيا».

في المقابل، تجاهلت إسرائيل الاستياء الذي أبدته تركيا من انتقادات وزير الدفاع الإسرائيلي إيهود باراك لرئيس الاستخبارات التركي الجديد حقان فيدان، إذ دافع باراك عن قوله إنّ فيدان «صديق لإيران»، وقد يسرّب أسراراً استخباريّة إسرائيلية. وقال، للإذاعة الإسرائيلية، إن تصريحاته لم تخرج عن حدود اللياقة «لأنها ببساطة حقيقيّة وهذا أمر يزعجنا حقاً».

وتابع باراك «في نهاية المطاف أشرت إلى شيء قائم على حقائق واقعية وهي حقاً مزعجة. ليست لنا مصلحة في مفاقمة الأمور وآمل ألّا تكون لتركيا مصلحة أيضاً».

وكان باراك قد أعرب عن قلقه من أن يؤدّي تعيين فيدان إلى أن تصبح أسرار إسرائيل التي أطلعت عليها تركيا «متاحة لإيران على مدى الأشهر المقبلة». وعلى الرغم من إحجام إسرائيل عن الإعتذار عن الحادث كما تطالبها أنقرة، فإنّها ألغت نصيحة لمواطنيها بعدم السفر إلى تركيا، الذي أدّى إلى إبعاد السيّاح الإسرائيليّين عن منتجعاتها، كما وافقت على السماح للأمم المتحدة بإجراء تحقيق في الغارة على قافلة سفن المساعدات المتّجهة إلى قطاع غزة.

في السياق، أعلن مسؤول إسرائيلي رفض الكشف عن اسمه، أنّ ثلاث سفن تركية محتجزة من القافلة ستنطلق إلى تركيا اليوم، بعدما تخلّت إسرائيل عن شرط أن يوقع مالكوها تعهداً بعدم محاولة كسر الحصار المفروض على غزّة مجدداً.

إلى ذلك، أمل مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة أن تحصل اللجنة التي ألّفها للتحقيق على تعاون إسرائيلي شبيه بالتعاون الذي وعدت به الدولة العبرية فريق العمل الدولي، الذي ألّفه بان كي مون. وقال رئيس المجلس، سفير تايلاند، سيهاساك فوانكيتكيو، «آمل أن تنخرط السلطات الإسرائيلية انخراطاً إيجابيّاً في هذه المهمة لأن هدفها ليس الإدانة».

وأوضح فوانكيتكيو أنّ مهمة مجلس حقوق الإنسان «ستركّز على الأسئلة المرتبطة بحقوق الإنسان»، فيما سيكون عمل اللجنة التي ألّفها بان «أكثر اتساعاً».

وتابع أنّ اللجنة التي ألّفت في نيويورك «ستنكبّ على دراسة الوقائع والظروف والإطار العام» للقضية، وستصدر توصيات للتحذير من تكرار حوادث مماثلة.

ومن المنتظر أن يرفع مجلس حقوق الإنسان تقريره عن الهجوم على «أسطول الحرية» خلال الدورة المقبلة للأمم المتحدة المرتقب عقدها بين 13 أيلول والأول من تشرين الأول.

(رويترز، أ ف ب)

تقرير

العراقيب في مرمى الهدم... مجدّداً

حيفا ـ فراس خطيب

في ساعات الصباح الباكرة، وعندما بدأ قيظ الجنوب يفرض حضوره المنهك على القرى غير المعترف بها في النقب، وصلت إلى قرية العراقيب قوة إسرائيلية خاصة لهدم القرية للمرة الثانية في غضون أسبوع. فبعد أسبوع على قيام قوة كبيرة من الشرطة الإسرائيلية بهدم القرية بالكامل وتشريد أهلها، وصلت أمس قوة أخرى، لا تسلّم بمنطق «البناء من جديد» لتهدم ما جرى بناؤه.

العراقيب قرية صغيرة غير معترف بها، مثل عشرات القرى العربية في النقب التي لا تعترف بها المؤسسة الإسرائيلية. وعدم الاعتراف بقرية ما، بحسب السجّل الإسرائيلي، يعني عدم تزويدها بالماء والكهرباء والخدمات الصحية وما إلى ذلك من مواد أساسية. لكنّها في الوقت نفسه، تنفق الملايين على إخلاء السكان منها، والسيطرة على الأرض التي تقع عليها القرية.

وهذه الحال تقليديّة في النقب. فأهل القرى غير المعترف بها، يقولون إنهم يملكون الأرض ويعيشون عليها، وإنهم موجودون فيها قبل قيام الدولة العبرية، ولديهم مستندات لا تعترف بها المحاكم الإسرائيلية التي تعدّهم «نازحين غير قانونيين» على أرضهم، ويجب إخلاؤهم منها والسيطرة على الأرض. هذا هو الصراع في النقب. أناس يريدون العيش على أرضهم، ومؤسسة تريد أكثر عرباً على أرض أقل. وقال شهود عيان لـ«الأخبار» إنّ مشهد الإخلاء أمس كان قاسياً، وخصوصاً أنه يأتي للمرة الثانية خلال أسبوع. وأنّ ما بناه الأهالي خلال الأيام القليلة الماضية هدم في لحظات: «القوات التي جلبوها كانت قاسية وتعاملت بهمجيّة كبيرة مع أهل المكان». الصور من العراقيب تبيّن أناساً لا حول لهم ولا قوة سوى أجسادهم مقابل قوات مدجّجة بالسلاح في مكان يشبه القرية.

واندلعت المواجهات التي أدّت إلى اعتقال عدد من الأهالي وإصابة 5 مواطنين بجروح، بينهم عضو الكنيست العربي طلب الصانع، بعدما أخرجه أفراد الشرطة بالقوة من أحد المنازل.

المشهد بدأ يهدأ بعد «إتمام المهمة» وهدم ما يقارب الـ 20 بيتاً، لتظل القرية التي تعاني فقراً في كل شيء، حطاماً تحت حراراة الشمس المحرقة في النقب. ليُعلَن نهايةً أنّ «تكاليف الهدم» سيدفعها الأهل الذين يملكون بيوتاً من الصفيح.

واستنكرت لجنة المتابعة العليا للجماهير العربية الممارسات الإسرائيلية في النقب. ورأت أن «العناد الإسرائيلي والإصرار على الهدم أمر خطير يتطلّب توحيد الصف العربي في سبيل التصدي لهذه السياسة الهمجية»، مؤكّدةً «استمرار المؤسسة الإسرائيلية في سياسة هدم البيوت في النقب وغيره، ولن يثنيها شيء عن إعادة البناء وعن اتخاذ خطوات عملية أخرى، حتى تكف المؤسسة الإسرائيلية عن اقتراف العمليات التخريبيّة».

وفي تعقيبه، قال رئيس المجلس الإقليمي للقرى غير المعترف بها، إبراهيم الوقيلي، إنّ الهجمة على القرى العربية تحتاج إلى تدخل مؤسسات حقوق الإنسان على المستوى الدولي، علماً أنّ لجنة المتابعة ستتوجه إلى مؤسسات حقوقية على المستوى الدولي، لردع إسرائيل عن أعمالها. ورأى أنّ ما تقوم به إسرائيل ضد السكان العرب، وخصوصاً في القرى غير المعترف بها «عمل بحاجة إلى إدانة دولية، ويجب تقديم شكوى إلى مؤسسات أممية متخصصة في حقوق الإنسان».

وتسعى السلطات الإسرائيلية إلى إخلاء السكان من هذه القرى وتجميعهم في بلدات تسعى إلى إقامتها والاستيلاء على أراضي القرى غير المعترف بها، وهو ما يرفضه المواطنون البدو.

فلسطينيون في مواجهة مع جنود اسرائيليين خلال الاحتجاج على بناء الجدار العازل في قرية الولجة (ناصر شيوخي ـ أ ب)

القاهرة تتهم فصائل غزة بهجوم إيلات

رمت مصر، أمس، مسؤولية الهجوم الصاروخي على إيلات على عاتق فصائل فلسطينية في غزة، الأمر الذي رأت فيه «حماس» مبرّراً للهجوم على القطاع

استشهاد فلسطيني في غزة بنيران إسرائيلية

جولة جديدة من التصعيد انطلقت بين مصر وحركة «حماس» في ما يتعلق بالصواريخ التي سقطت على مدينتي العقبة الأردنية وإيلات الإسرائيلية، بعدما نقلت وكالة أنباء الشرق الأوسط المصرية عن مصدر أمني مصري قوله إن «المعلومات الأوّلية التي توصلت إليها الأجهزة الأمنية تشير إلى وقوف فصائل فلسطينية من قطاع غزة خلف تلك العملية، وهو ما يجري تركيز جهود البحث عليه»، الأمر الذي عدّته الحركة الإسلامية «متناقضاً، ومبرّراً لعدوان جديد على غزة».

وقال المصدر الأمني المصري إنّ بلاده «لن تقبل بأيّ حال من الأحوال أن يستخدم أيّ طرف أراضيها للإضرار بالمصالح المصرية»، وأشار في الوقت نفسه إلى أن «الصواريخ أطلقت فعلاً من سيناء».

في المقابل، وصفت حركة «حماس» هذا الاتهام بأنه مجرد «ادعاءات متناقضة»، مشيرةً إلى أن ذلك «مبرّر لشن عدوان إسرائيلي على غزة». وطالب القيادي في الحركة الإسلامية، صلاح البردويل، القيادة المصرية بـ«التحقيق في هذه الادعاءات لكونها تعطي مبرّراً للاحتلال لإدانة مصر وضرب قطاع غزة»، مشيراً إلى أنّ هذه التصريحات «تتناقض مع تصريحات مصرية كانت قد نفت أمس (الثلاثاء) إطلاق أيّ صواريخ من سيناء».

ورأى البردويل أنّ الرواية الإسرائيلية عن إطلاق الصواريخ من سيناء إلى إيلات هي «رواية مفبركة، والمصادر الداخلية الصهيونية تشير إلى تدريبات عسكرية يجريها الجيش الصهيوني في المنطقة».

وأضاف «إذا كان المقصود حماس، فالجميع يعلم أنه ليس من استراتيجيتنا أن نستخدم أيّ أراض عربية، لذلك لا يجوز على الإطلاق اتهام حماس أو تشجيع الاحتلال بمثل هذه التصريحات التي يتخذها مبرّراً للهجوم على قطاع غزة مرة أخرى». وطالب المجتمع الدولي بـ«وضع حد للتصعيد الصهيوني القائم، الذي يخلق له الاحتلال المبرّرات المصطنعة بهدف التغطية على جرائمه بحق الشعب الفلسطيني».

بدوره، قال الناطق باسم الحكومة، طاهر النونو، «نعتقد أنّ هذه القضية بالأساس مفبركة من جانب الاحتلال الإسرائيلي»، مشيراً إلى تضارب الروايات الذي حدث في هذا الصدد. ووصف الاتهام بأنه «غير مهني»، مستغرباً أن يأتي بعد النفي المصري السابق لإطلاق أية صواريخ من قطاع غزة.

وشدد النونو على أن الفصائل الفلسطينية «لا تعمل خارج الأراضي الفلسطينية»، قائلاً «هذه سياسة الفصائل المعروفة منذ سنوات: لا ينفّذ عمل مقاوم من خارج الأراضي الفلسطينية». وأضاف «بالتالي نستبعد أن يكون هناك تورط لأيّ فصيل في هذه القضية لو صحّت بالأساس».

من جهتها، نفت حركة الجهاد الإسلامي علاقتها بإطلاق الصواريخ. وقال القيادي في الحركة، خالد البطش، إنّ «الجهاد الإسلامي ليس له علاقة بصواريخ غراد التي أطلقت على إيلات من قريب أو بعيد»، مستبعداً علاقة الفصائل الفلسطينية بالأمر. ورأى أنه «من الصعوبة الشديدة نقل أيّ صواريخ من داخل القطاع إلى أرض سيناء»، مشدّداً على أن «سيناء أرض عربية مصرية وجارة شقيقة لها سيادة على أراضيها».

وتجدر الإشارة إلى أن مصادر أمنية إسرائيلية رجّحت وقوف «الجهاد العالمي» وراء إطلاق الصواريخ.

من جهة أخرى، أعلنت الجهاد الإسلامي أن السلطات المصرية «أفرجت عن ثلاثة معتقلين من أعضاء الحركة، كانوا معتقلين داخل سجونها منذ عدة أشهر»، لتغلق بذلك ملف معتقليها في السجون المصرية. وذكرت أنّ المعتقلين وصلوا إلى قطاع غزة عبر معبر رفح البري، وبذلك يكون ملف معتقلي الحركة قد جرى إغلاقه.

ميدانياً، أعلن مسؤولون طبيّون فلسطينيون أنّ ناشطاً فلسطينياً استشهد، وأصيب آخر في قصف إسرائيلي على بلدة خان يونس في جنوب قطاع غزة في وقت مبكر من أمس.

وقال الجيش الإسرائيلي إنّ طائرات أطلقت النار على مجموعة من الفلسطينيين الذين اقتربوا من سياج غزة الحدودي، حيث تتعرض دوريات الجيش لكمائن أحياناً.

(رويترز، يو بي آي)

«حماس» ترى في الاتهام المصري مبرراً لعدوان على القطاع

فلسطينيات ينتحبن خلال تشييع «حمساوي» أمس (خليل حمرا ـ أ ب)

عربيات دوليات

فرنسا تعيّن موفداً لتحريك المسار الإسرائيلي السوري

أعلنت وزارة الخارجية الفرنسية أمس أنها عيّنت السفير جان كلود كوسران موفداً فرنسياً للمساهمة في تحريك المسار الاسرائيلي السوري من عملية السلام في الشرق الأوسط.

وأكدت مساعدة الناطق باسم وزارة الخارجية الفرنسية، كريستين فاج، أن «البلدين المعنيين وشركاءنا الأساسيين تبلغوا هذا التعيين»، موضحةً أن كوسران سيمارس مهماته لدى وزير الخارجية الفرنسي برنار كوشنير.

(أ ف ب)

البرغوثي: لا جدوى من المفاوضات

رأى القيادي الفتحاوي النائب الأسير، مروان البرغوثي (الصورة)، أنه لا جدوى من المفاوضات المباشرة وغير المباشرة لأنه ليس هناك شريك إسرائيلي للسلام. ورأى أن البديل للمفاوضات هو إنجاز المصالحة الوطنية وإنهاء الانقسام، وإطلاق أوسع مقاومة شعبية فاعلة

ومؤثرة في كل أرجاء الوطن، والعمل مع حركة التضامن الدولية لمحاصرة إسرائيل سياسياً باتجاه فرض عقوبات دولية عليها. وانتقد في تصريحات لصحيفة «القدس» المحلية غياب المئات من الكوادر والقيادات من حركة «فتح» عن مؤتمر الحركة السادس، معتبراً أن من لا يستحقون حلوا محلهم بسبب المحسوبية وسياسة المحاور.

(الأخبار)

أميركا تقدم مليار دولار لتطوير صواريخ إسرائيل

كشف العضو الديموقراطي في لجنة الاعتمادات في مجلس النواب الأميركي، ستيف روثمان، أن الولايات المتحدة حولت في السنوات الثلاث الماضية لإسرائيل أكثر من مليار دولار لدعم تطوير ثلاثة أنظمة دفاع صاروخية. وأضاف روثمان إن لجنة الاعتمادات الفرعية الخاصة بالدفاع خصصت في 27 تموز الماضي نحو 218 مليون دولار لدعم تطوير نظام دفاع صاورخي أميركي ـ إسرائيلي مشترك. كما أن اللجنة التي يرأسها نورمان ديكس (ولاية واشنطن) كانت خصصت 750 مليون دولار في عام 2007 لبناء وتطوير برنامج الدفاع الصاروخي «حيتس» أو «السهم» إلى جانب نظام «مقلاع داوود»، فيما رُصد 205 ملايين دولار لنظام القبة الحديدية في العام الجاري.

(الأخبار)

تقرير

«القاعدة» يتبنّى مهاجمة ناقلة النفط اليابانيّة في مضيق هرمز

لو صدق النبأ، فإن هجوم «القاعدة» على قافلة نفط يابانية عملاقة في مضيق هرمز، حيث يمرّ أكثر من 40 في المئة من النفط العالمي، سيكون ضربة تهزّ الاقتصاد العالمي برمّته. لذلك خرجت بعض الأصوات لاستبعاد ما أورده التنظيم

أعلنت «كتائب عبد الله عزام»، المرتبطة بتنظيم «القاعدة»، مسؤوليتها عن الهجوم على ناقلة النفط اليابانية العملاقة «إم ستار»، يوم الأربعاء الماضي، قرب مضيق هرمز.
وقالت الجماعة، في بيان على موقع إلكتروني إسلامي تابع لـ«القاعدة»، «بعد منتصف ليل الأربعاء الماضي، فجّر البطل الاستشهادي أيوب الطيشان نفسه في ناقلة النفط اليابانية (إم ستار) في مضيق هرمز، بين دولة الإمارات وسلطنة عمان».
وتضمن البيان صورة للمفجّر الانتحاري المزعوم، وهو يشير إلى صورة لناقلة نفط عملاقة على شاشة فيديو. وقال إن الهجوم كان ضربة للاقتصاد العالمي وسوق النفط. وأضاف أن هؤلاء الذين قدّموا تفسيرات أخرى بشأن الأسباب المحتملة لحادث الناقلة، ابتداءً من موجة غريبة إلى انفجار داخلي، كانوا يحاولون تغطية ما حدث. ولم تعلّق شركة «ميتسوي أو أس كيه. ليمتد» اليابانية المالكة للسفينة على النبأ، فيما ذكر متحدث باسم الأسطول الخامس أن البحرية الأميركية ستساعد في التحقيق.
وكانت الشركة المالكة قد تعاقدت مع متخصّص عسكري يتخذ من دبي مقرّاً له، الأسبوع الماضي، للتحرّي عمّا ألحق الضرر بالسفينة «إم ستار» التي يبلغ طولها 333 متراً.
وأوضح المستشار الأمني، جون درايك، «من الصور التي رأيناها، لا يبدو أن هناك عمليات احتراق، أو خرقاً للسفينة».
وأضاف «عندما ينتهي التحقيق، صورة مغايرة قد تنبثق، وحتى حينه كل شيء متوقع».
وكان الفريق العامل قد أبلغ عن وقوع انفجار فوق الناقلة، أدّى إلى جرح بحار، لكنه لم يسبّب تسرّباً نفطياً أو أضراراً في الشحنة. وتجاهلت سوق النفط الحادث مع تراجع أسعار النفط، بعد الأنباء التي أفادت بارتفاع مخزونات النفط الأميركية. ولم تتعطّل حركة المرور قرب المضيق، نتيجة الانفجار، وحُوّلت الناقلة إلى أحد موانئ دولة الإمارات العربية المتحدة حيث يجري فحصها.
من جهته، استبعد المحلل الأمني في مجموعة «أنيجما»، تيودو كاراسيل، أن تكون الكتائب قد نفّذت اعتداءً. وقال «قد يعلنون ذلك في محاولة للحصول على الاهتمام العالمي كي يبدوا أكبر مما هم عليه في حقيقة الأمر».
وأشار إلى أن توقيت الإعلان بعد يوم واحد من الاشتباكات الدامية التي وقعت على الحدود الإسرائيلية اللبنانية، وبعد يومين من إطلاق صاروخ على ميناءي إيلات في فلسطين المحتلة والعقبة الأردني المطلّين على البحر الأحمر، قد يكون محاولة لزيادة التوترات في المنطقة.
لكنّ المحلل العسكري فارس بن حزام، في دبي، رأى أنه سيكون من الصعب على جماعة مرتبطة بـ«القاعدة» أن تضع صورة كهذه وتستخدم هذا الموقع بالتحديد لو لم تكن متورّطة، مستدلاً بالهجوم الانتحاري الذي شنّته «القاعدة» في عام 2000 على مدمّرة أميركية قبالة شواطئ اليمن، بحيث استخدم الانتحاري في حينه قارباً للهجوم.
و«كتائب عبد الله عزام» سبق أن تبنّت مجموعة من الاعتداءات الدامية، كتفجيرات شرم الشيخ المصرية عام 2005، وإطلاق صواريخ على سفينتين حربيّتين أميركيّتين في ميناء العقبة الأردني في العام نفسه.
وفي العام الماضي، أعلن فصيل زياد الجراح، في «كتائب عبد الله عزام»، المسؤولية عن إطلاق صاروخين على شمال فلسطين المحتلة.
(رويترز)

محاولة اغتيال نجاد مجرّد مفرقعة!

طهران تعلن الحصول على «أس 300» وتسخر من «خطط الحرب»

سيطر الغموض أمس لساعات على المشهد الرئاسي الإيراني، بعد ورود أنباء عن تعرّض الرئيس محمود أحمدي نجاد لمحاولة اغتيال في مدينة همدان الغربية، فيما حسمت السلطات الالتباس بالحديث عن مجرد مفرقعة

نجاد لدى وصوله الى همدان أمس (رويترز)

نفت السلطات الإيرانية «الشائعات» عن تعرّض الرئيس محمود أحمدي نجاد لمحاوله اغتيال في مدينة همدان غرب البلاد، موضحة أن الانفجار ليس سوى مجرد مفرقعة.
وأكد مسؤول في المكتب الإعلامي للرئيس الإيراني أن ما أورده موقع «خبر أون لاين» الإخباري المحافظ عن أن موكب نجاد تعرّض لهجوم بقنبلة يدوية في همدان (غرب)، غير صحيح، مضيفاً «لقد كانت مفرقعة، وسيصدر بيان في هذا الشأن قريباً».
لكنّ وكالة «مهر» الإيرانية للأنباء نقلت عن شهود عيان قولهم إن «قنبلة صوتية مصنّعة منزلياً انفجرت على مسافة بعيدة من سيارة الرئيس» في شارع باستور وسط همدان، مضيفة أنه « لم يصب أحد بأذى، واعتُقل العديد من الأشخاص».
وجاءت الحادثة بعد يومين من تصريح نجاد، في كلمة متلفزة وجّهها إلى المغتربين الإيرانيين، أن «الصهاينة الأغبياء وظّفوا مرتزقة لاغتيالي».
وأشار المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية، رامين مهمانبرست، إلى «أن القوى الصهيونية لديها أوامر من دولة (إسرائيل) باغتيال مختلف الشخصيات في العالم الإسلامي»، لافتاً إلى أن «أحد ألدّ أعداء ذلك النظام هو نجاد».
وعقب الحادث، ألقى نجاد كلمة نقلها التلفزيون مباشرة، أمام حشد من السكان المحليين الذين تجمعوا في استاد في همدان، إلا أن الرئيس لم يشر في خطابه إلى الحادث.
لكنه أعلن مرة أخرى استعداده للمناظرة مع نظيره الأميركي أمام الرأي العام العالمي لمناقشة قضايا العالم، مؤكداً بعد رفض البيت الأبيض لهذه المناظرة أن «أوباما خسر الكثير من الفرص، لأنه كان يتصوّر أن العالم برمّته يخضع لهيمنة الصهاينة، فيما الأمر ليس كذلك».
وحثّ الرئيس الإيراني الولايات المتحدة على الانضمام إلى محادثات تبادل الوقود النووي بعد شهر رمضان، أواسط أيلول المقبل. وقال نجاد «نحن مستعدون لإجراء محادثات تقوم على الاحترام والعدالة والاقتراحات التي ستقدمها إيران بعد منتصف شهر رمضان، ونحن ننصحه (أوباما) بعدم تفويت هذه الفرصة». وأكد «أن أعداء إيران يجهّزون أنفسهم لحرب ضدها في ما يتعلق ببرنامجها النووي السلمي».
من جهته، سخر مدير مكتب الرئيس الإيراني، اسفنديار رحيم مشائي، من التقارير عن وجود خطة جاهزة لدى الجيش الأميركي لمهاجمة إيران. وقال «مسألة مهاجمة أميركا لإيران مضحكة وغير حكيمة».
وحذر مشائي الرئيس الأميركي من أن مواصلة المسار الذي سلكه سلفه جورج بوش ستقوده إلى الدمار، مشدداً على أن العراق وفلسطين وأفغانستان هي مسائل مهمة جداً للولايات المتحدة، ولن تحلّ إلّا إذا وجد حلّ للمسألة النووية الإيرانية، داعياً أوباما إلى تغيير لهجته تجاه إيران.
من ناحية ثانية، قال مشائي، في الجلسة الختامية لمؤتمر المغتربين الإيرانيين في طهران، لقد «وجدنا أن المحادثات النووية مع أوروبا غير مفيدة، فهم يوسّعون العقوبات على إيران ولكنهم لا يفهمون المنطق وراء مثل هذه العقوبات»، معتبراً أن أوروبا فقدت قيمتها.
في هذه الأثناء، انتقد السفير الإيراني لدى طوكيو عباس أرغشي سياسة اليابان الأخيرة تجاه بلاده، لجهة فرض عقوبات، معتبراً أن «اليابان لم يكن عليها تبنّي تلك السياسة، حيث كانت صديقة لإيران لفترة طويلة».
في غضون ذلك، ذكرت وكالة «فارس» للأنباء أن إيران حصلت على أربعة صواريخ أرض جو من طراز «أس ـ300» التي لا تزال روسيا تماطل في تنفيذ صفقة بشأنها.
وقالت الوكالة إن طهران حصلت على صاروخين «أس ـ300» من بيلاروسيا وصاروخين من مصدر آخر لم تحدّده. لكنّ المصادر الرسمية الإيرانية لم تؤكد هذا النبأ.
من جهة ثانية، أعلن رئيس مجمع تشخيص مصلحة النظام، أكبر هاشمي رفسنجاني، أن «الثورة الدستورية هي التي أسّست نواة الديموقراطية في إيران».
وحذّر رفسنجاني، في احتفال بذكرى انتصار الثورة الملكية في بداية القرن الماضي، «كل التيارات المتطرفة في البلاد من مغبّة الانسياق وراء أهداف أعداء الثورة الإسلامية للحيلولة دون تكرار أحداث الثورة الدستورية في إيران».
من جهته، أكد قائد القوة البرية في الجيش الإيراني، العميد أحمد رضا بوردستان، أن الولايات المتحدة ليست قادرة على مهاجمة بلاده، وفتح جبهة ثالثة في المنطقة. ورأى أن «التهديدات التي يطلقها المسؤولون الأميركيون بشأن القيام بعمل عسكري ضد إيران ليست بالأمر الجديد، ونحن واثقون من أن القوات الأميركية تعيش ظروفاً عسكرية سيّئة للغاية».
إلى ذلك، أعلن مسؤول الشؤون الخارجية لدى المفوضية العليا لشؤون اللاجئين في أنقرة، ميتين كوراباتير، أن محمد مصطفائي، محامي الإيرانية التي حُكم عليها بالرجم حتى الموت في بلادها، سكينة اشتياني، طلب اللجوء في تركيا.
(مهر، إرنا، أ ف ب، يو بي آي)

رفسنجاني يحذر «التيارات المتطرفة» من مغبة الانسياق وراء أهداف أعداء الثورة

كوبا

فيدل ينشر مذكراته... ويوجّه رسالة مفتوحة إلى أوباما

نشر الزعيم الكوبي فيدل كاسترو مذكراته في جزئها الأول، فيما يعكف على كتابة الجزء الثاني. وكتب رسالة إلى الرئيس الأميركي باراك أوباما يحثّه فيها على عدم مهاجمة إيران

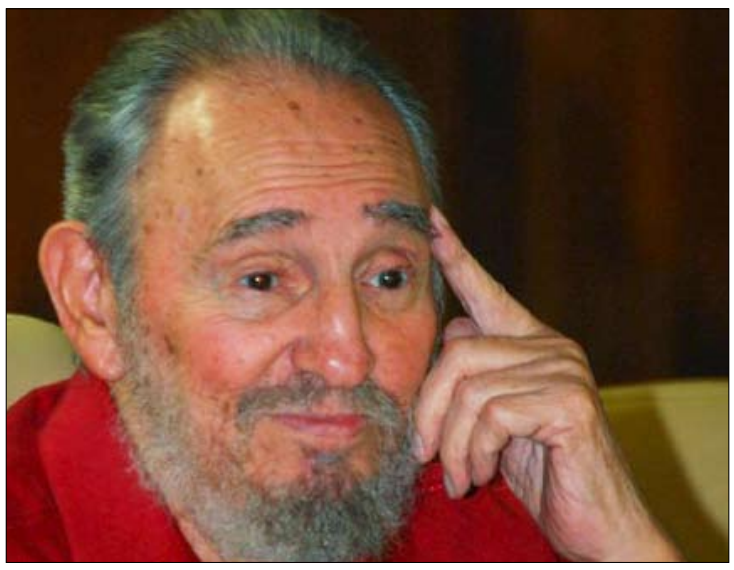
كاسترو خلال حفل اطلاق مذكراته (رويترز)

صدر الجزء الأول من مذكرات الزعيم فيدل كاسترو «في كلّ دروب الأدغال، النصر الاستراتيجي»، وهو كتاب من نحو 900 صفحة، بدأ الثوري الكوبي بكتابته بعدما مرض قبل سنتين وأجبر على تسليم قيادة الدولة إلى شقيقه راوول.

وأعلن كاسترو، الذي أسرّ بأنه تعافى نهائياً، قبل أيام، أنه منكبٌ الآن على صياغة الجزء الثاني. وقد أقيم الحفل الذي أعلن فيه الصدور القريب لأول 50000 نسخة من الكتاب بحضور المقاتلين القدامى من الكفاح المسلح، وعددهم 20، لا يزالون على قيد الحياة، وعمال المطابع الذين أسهموا في إنجاز الكتاب. وأجاب فيدل عن أسئلة الحاضرين، وأوضح أنّه سرّع خطوات الكتابة قبل سنة، وأنّه حصل على دعم ثمين من فريق المؤرخين الذين عملوا معه. وقال «للحقيقة لم يكن عملي بهذه الصعوبة بسبب العمل المنجز»، في إشارة إلى كلّ وثائق الكفاح المسلح التي كان الفريق قد أعدّها، وإلى الأبحاث الميدانية التي قام بها في المواقع التي مرّ بها الثوريون.

ومن أبرز المعلومات التي أوضحتها المذكرات أنّ فيدل كاسترو كان ماركسياً ولينينياً ومارتياً (نسبة إلى خوسي مارتي، السياسي والشاعر الكوبي الثوري) قبل الثورة، وقال إنه أخفى هذه المعلومة «لأسباب تكتيكية».

من جهة أخرى، وفي إطار «تأملاته» الصحافية، كتب فيدل كاسترو «إشعاراً إلى رئيس الولايات المتحدة»، وهو مقال يعرّج على الكارثة البيئية في خليج المكسيك مروراً بالوثائق السرية عن حرب أفغانستان التي سرّبت على شبكة الإنترنت، وصولاً إلى التوتّر القائم مع إيران الذي يهدد باندلاع صراع نووي، داعياً أوباما إلى اتخاذ القرار لتجنّب ذلك.

وعن هذا الموضوع الذي يختم به مقالته، كتب فيدل: «لم يقع على عاتق أي رئيس أميركي قرار بهذه الخطورة، وعليّ أن أنذرك... وفي هذه المناسبة أتوجّه للمرة الأولى في حياتي إلى رئيس الولايات المتحدة باراك أوباما... عليك أن تعلم أنّ بين يديك إمكانية تقديم فرصة السلام الحقيقية الوحيدة للإنسانية... المناسبة الأخرى لممارسة صلاحياتك قد تكون إعطاء أمر فتح النار... ومن الممكن أنه بعد هذه التجربة المؤلمة، توجد حلول لا تقودنا مرة أخرى إلى عتبة نهاية العالم... والجميع في بلدك، بمن فيهم أشرس أعدائك اليمينيين واليساريين، سيشكرونك بالتأكيد، وكذلك شعب الولايات المتحدة غير المسؤول عن الوضع القائم... أناشدك أن تصغي إلى هذا النداء الذي أوجّهه إليك باسم الشعب الكوبي... أتفهّم أنّي لن أستطيع أن أنتظر، وأنت لن تفعل، جواباً سريعاً. فكّر مليّاً، استشر أبرز خبرائك واسأل رأي أبرز حلفائك وأخصامك الدوليين».

(الأخبار)

عربيات دوليات

مسجد قرب موقع 11 أيلول

فاز مشروع بناء مسجد ومركز إسلامي بالقرب من موقع «غراوند زيرو»، الذي استهدفته اعتداءات 11 ايلول 2001 في نيويورك، بمعركة حاسمة أول من أمس. وصوّتت لجنة الحفاظ على المباني الأثرية في المدينة بالإجماع على عدم إعلان المبنى الذي يشغل الموقع في الوقت الحاضر، أثرياً، مفسحة المجال بالتالي أمام هدمه وبناء المسجد. إلا أن معارضين هتفوا «عار»، و«الإسلام يبني مساجد في موقع فتوحاته».

(أ ف ب)

«مركوسور» تقرّ الوحدة الجمركية

حققت قمة مركوسور الـ39 المنعقدة في مدينة سان خوان الأرجنتينية، إنجازاً تاريخياً بإقرار الاتفاق الجمركي بين أعضائها، بعد 6 سنوات من التفاوض.

وتتألف منظمة مركوسور من البرازيل والأرجنتين والأوروغواي والباراغواي، وتنتظر فنزويلا موافقة مجلس شيوخ الباراغواي للتحول إلى العضو الخامس في المنظمة، التي تضم أيضاً بوليفيا والتشيلي كعضوين شريكين. وغاب عن القمة على غير عادته، الرئيس الفنزويلي هوغو تشافيز (الصورة)، الذي تمثل بوزير خارجيته نيكولاس مادورو.

(الأخبار)

معارك على الماشية تقتل 21 شخصاً في السودان

قتل 21 شخصاً على الاقل هذا الأسبوع، خلال معارك بين مسلحين بسبب خلاف على ملكية قطعان للماشية، في يرول في إحدى ولايات جنوب السودان.

وأكد المتحدث باسم الجيش الشعبي لتحرير السودان، كوول دييم كوول، أن «مسلّحين هاجموا حقلاً لمربي الماشية الاثنين الماضي، وقتلوا شخصاً واستولوا على القطيع بأكمله»، فيما قام أصحاب الماشية «بمطاردتهم وقتل 20 منهم».

(أ ف ب)

«طالبان» تتبنى اغتيال قائد شرطة باكستاني

أعلنت حركة «طالبان» الباكستانية مسؤوليتها عن اغتيال أحد قادة الشرطة الرفيعي المستوى، في باكستان بهجوم انتحاري في بيشاور (شمال غرب). وهددت بمزيد من الاغتيالات المماثلة.

(أ ف ب)

استراحة

كلمات متقاطعة 606

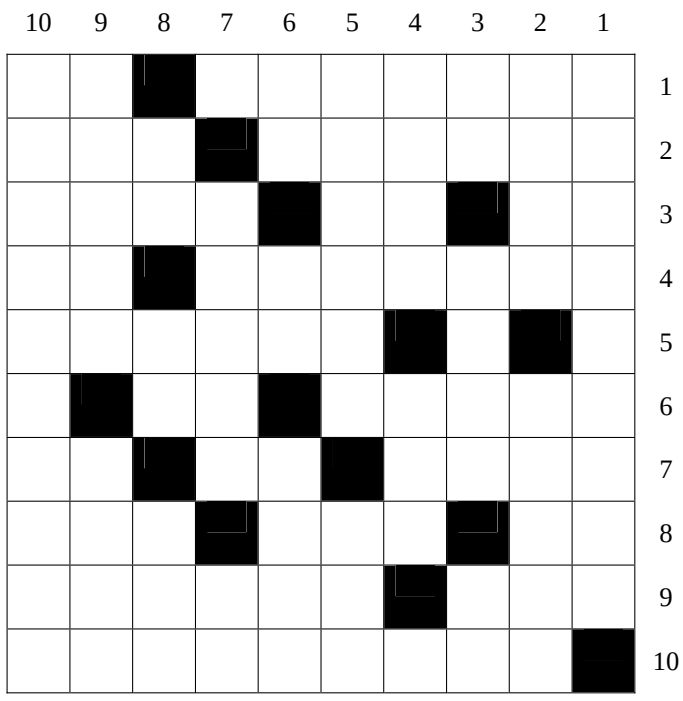

أفقيا

1- منطقة يُطلق عليها اليوم إسم جنوب لبنان – إسم موصول – 2- إسم تُعرف به قلعة طرابلس الصليبية – من الحيوانات – 3- إله – نقيّ العظم أو نخاع – من المشروبات الغازية – 4- من الفاكهة – نوتة موسيقية – 5- إسم كانت تُعرف به ألمانيا خلال الحرب العالمية الثانية اي في فترة الحكم النازي – 6- من الطيور من أجناس الصقر – للتعريف – 7- خلاف شرقي – أمر فظيع – أغلظ أوتار العود – 8- نعم بالأجنبية – يضعف ويرقّ – صغير الكلب – 9- واسع وفسيح – أمير لبناني معني ووالد الأمير فخر الدين الثاني – 10- مدينة في مصر من ضواحي القاهرة مشهورة بمصنعها الضخم لتكرير السكّر

عمودياً

1- بلدة سورية على العاصي ومركز قضاء بمحافظة إدلب – 2- أكبر وأشهر مدن الشرق القديم في العراق – مدينة فلسطينية في غور الأردن تحت سطح البحر وهي أقدم مدينة مسوّرة في العالم – 3- حرف نصب – صيف متقدّ – حرف عطف – 4- سجاد إيراني مشهور – أحرف متشابهة – 5- عائلة فيزيولوجي هولندي راحل إكتشف بعض الفيتامينات حائز على جائزة نوبل لسنة 1929 – عكسها عامل برزانة وحلم – 6- ضجر وسئم – ينبوع بالأجنبية – عاصمة غانا – 7- إسم حمله خمسة ملوك جرمانيّين – مدينة إيرانية جنوب طهران – 8- هرب – للتعريف – حوّل الماء جليداً – 9- مدينة أميركية في فلوريدا – فرنسي أعمى إخترع الحروف الناتئة لتعليم العميان – 10- السيدة الأولى لدولة قطر

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- عبدالله – جب – 2- زنجي – قاووش – 3- لندن – لها – 4- آفة – مهد – آر – 5- لم – صنم – أنا – 6- تاه – ايسل – 7- يجافونه – با – 8- ليبيري – سوس – 9- اش – البرد – 10- دانتزيغ

عمودياً

1- عزة الميلاء – 2- بن – فم – جيش – 3- دجلة – تاب – 4- اين – صافيتا – 5- دمنهور – 6- لقنّهم – نيّات – 7- ها – آه – لزّ – 8- ول – اي – سبي – 9- جوهانسبورغ – 10- بشّار الأسد

إعداد
نعوم مسعود

sudoku 606

			8			9	6	2
8	1	6						
			4	6	3			
4	5	3		7				
	9		1		2		8	
				5		7	4	6
			9	8	6			
						3	7	1
5	2	4			1			

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 605

9	4	2	7	1	3	5	6	8
8	1	7	5	6	9	2	4	3
6	5	3	2	4	8	7	9	1
2	7	9	6	5	1	8	3	4
4	8	1	3	2	7	9	5	6
3	6	5	9	8	4	1	2	7
5	2	8	4	7	6	3	1	9
1	9	6	8	3	5	4	7	2
7	3	4	1	9	2	6	8	5

مشاهير 606

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

ممثلة ومغنية فلسطينية من مواليد حيفا عام 1985. شاركت في مهرجانات عدّة وقدمت سلسلة عروض مع فرق أجنبية. أغانيها تحاكي الوجود والوجدان 1+3+9+6 = من الحبوب ■ 2+5+4+7 = ينزع الشيء ■ 10+8+11 = ظرف مكان

حل الشبكة الماضية: **باولو كويلهو**

مبوب

◄ وفيات ►

انتقلت الى رحمته تعالى
المأسوف على شبابها
الحاجة زينب عمار
ابنة النائب الحاج علي عمّار
والدتها: الحاجة جمال معاوية
أشقاؤها: حسين، محمد مهدي ومصطفى
أعمامها: المختار الحاج فاروق، فيصل والحاج حسين
أخوالها: مصطفى، صلاح، عبد الكريم وناصر معاوية
توارى في الثرى اليوم الخميس الساعة الخامسة عصراً في جبانة الرمل . برج البراجنة.
تقبل التعازي طيلة أيام الأسبوع في منزل والدها، برج البراجنة، تحويطة الغدير.
الراضون بقضاء الله وقدره: آل عمّار وآل معاوية وآل عساف وأهالي ساحل المتن الجنوبي وحزب الله.

رئاسة مجلس الوزراء
تنعى إلى اللبنانيين بمزيد من الأسى المغفور له
النائب والوزير السابق
الشيخ الياس الخازن
المنتقل إلى رحمته تعالى يوم الأربعاء الواقع فيه 4 آب 2010.

آل السبيتي والحزب السوري القومي الاجتماعي في كفرا ينعون فقيدهم الغالي المغفور له
محمد عبد الله السبيتي
(أبو عبد الله)
الذي ووري في الثرى نهار الاحد 1 آب في جبانة بلدته كفرا
زوجته: سلوى كريمة المغفور له العلامة الشيخ موسى السبيتي
أبناؤه: عبد الله، عزام، وهادي
كريمتاه: هالة زوجة أحمد محمد بشير، ونجوى زوجة حسن محمد بشير
تقبل التعازي من اليوم حتى الثامن من آب في منزله في بلدة كفرا ويقام في ذكرى مرور اسبوع على وفاته مجلس عزاء عن روحه الطاهرة في حسينية البلدة يوم الأحد الواقع فيه 8 آب 2010 الساعة العاشرة والنصف صباحاً كما تقبل التعازي في بيروت يوم الثلاثاء الواقع فيه 10 آب من الساعة 4 حتى السابعة مساء في مبنى الجمعية الإسلامية للتخصص والتوجيه العلمي ـ الجناح

الحزب السوري القومي الاجتماعي
ينعى إلى الأمة وعموم القوميين الاجتماعيين في الوطن وعبر الحدود
الرفيق الراحل محمد عبدالله سبيتي
(أبو عبدالله)
الذي توفي يوم السبت الواقع فيه 2010/7/31 وشيّع في مأتم حزبي وعائلي وشعبي يوم الأحد في 2010/8/1 في بلدته كفرا.
تقبل التعازي في منزله في بلدة كفرا طيلة أيام هذا الأسبوع، ويوم الثلاثاء الواقع فيه 2010/8/10 في الجمعية الإسلامية للتخصص والتوجيه العلمي ـ بئر حسن، من الساعة الرابعة بعد الظهر حتى الثامنة مساءً.
ولمناسبة مرور أسبوع على وفاته سيقام له حفل تأبين في حسينية كفرا يوم الأحد الواقع فيه 2010/8/8 الساعة العاشرة والنصف قبل الظهر.
البقاء للأمة
عمدة الإذاعة والإعلام.

بمزيد من الأسف واللوعة
ننعى إليكم المأسوف على شبابه، شهيد الصحافة والوطن
عساف جرجس أبو رحال
الذي استشهد وهو يغطي العدوان الإسرائيلي على الجيش اللبناني في منطقة العديسة، وذلك يوم الثلاثاء في 3 آب 2010.
لا أرانا الله بكم مكروهاً
الآسفون: آل أبو رحال وآل طانس وعموم أهالي الكفير

زوجة الفقيد ماري جرجي معوض
ولداه: شربل وزوجته رندة خير الله وعائلتهما
رياض وزوجته جيزيل رحال وعائلتهما
ابنتاه: لور زوجة ميشال طحطوح وعائلتهما
ريما
أشقاؤه: إلياس يوسف رحال وعائلته
شكيب يوسف رحال وعائلته
أوجيني أرملة المرحوم نجيب رحال وأولادها وعائلاتهم
شقيقاته: ماري أرملة المرحوم لويس أبو جودة وأولادها وعائلاتهم
أولاد شقيقته المرحومة أليس دهان وعائلاتهم
وأنسباؤهم ينعون إليكم المرحوم
شفيق يوسف رحال
المنتقل إلى رحمته تعالى يوم الاثنين الواقع فيه 2 آب 2010 متمّماً واجباته الدينية.
تقبل التعازي اليوم الخميس 5 آب في منزل الفقيد الكائن في العيرون.

رقد على رجاء القيامة
أديب حنا نصر
زوجته: رنيه كامل سويدان
بناته: أميمه وعائلتها
ماري
هالة زوجة إبراهيم بالسلاح وعائلتها
شقيقته: جورجيت أرملة أنيس طنب وعائلتها
شقيقه: المرحوم فؤاد
وعائلات نضر، سويدان، قالوش، نحاس، بالسلاح، طنب وأنسباؤهم في الوطن والمهجر
ينعونه إليكم
تقام الصلاة لراحة نفسه الساعة الخامسة من بعد ظهر اليوم الخميس 5 آب في كنيسة القديسة ريتا للروم الملكيين الكاثوليك ـ المونتفردي ويوارى في الثرى في مدفن العائلة في مدافن سيدة الرجاء ـ الفنار.
تقبل التعازي الخميس 5 الجاري قبل الصلاة في صالون الكنيسة من الساعة الحادية عشرة صباحاً.
والجمعة والسبت 6 و7 الجاري في صالون كنيسة القديسة ريتا ـ المونتفردي من الحادية عشرة صباحاً لغاية السابعة مساءً.
يرجى إبدال الزهور بالتبرع للكنيسة.

ذكرى أسبوع

تصادف الجمعة في 6 آب 2010 ذكرى مرور أسبوع على وفاة فقيدتنا الغالية
غفران حيدر سعيد جواد
حرم المربي حبيب جابر
والدة: رحاب أرملة المرحوم ماهر عسيران، سلام، بهيجة زوجة سميح حمود، عمار وبشار
أشقاؤها: سعيد، محمد، غادة، عدنان، طلعت، طلال وفارس
تتلى آي من الذكر الحكيم ويقام مجلس عزاء على روحها الطاهرة الساعة العاشرة صباحاً في حسينية مدينة النبطية

◄ مبوب ►

للبيع

شقة سوبر دوليكس جديدة ط6 للبيع في منطقة الأونسكو، مكوّنة من صالونين وسفرة و2 نوم ماستر و2 نوم و4 حمامات وغرفة خادمة مع حمامها و3 مواقف سيارة إضافة إلى غرفة سائق، مطلّة على منطقة الرملة البيضاء والبحر السعر: 4200$ للمتر المربع، تلفون: 03/082710.

للبيع 40% من عقار رقم 950 الأشرفية، ساحة ساسين، مساحة 500 م.م. للجادين فقط: 03/300233.

مفقود

فقد جواز سفر باسم أميرة سعد الله طاهر، لبنانية الجنسية. الرجاء ممّن يجده الاتصال على الرقم: 70/395073.

فقدت الخادمة laboney malek peda من التابعية البنغلادشية أوراق إقامتها. الرجاء ممّن يجدها الاتصال على الرقم: 03/251367.

فُقد جواز سفر باسم رمزي عبد الأمير بزّي لبناني الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/639141

فُقد جوازا سفر باسم حسن محمد علي مهدي وابنته كارول الرجاء ممن يجدهما الاتصال على الرقم 70/001167

مطلوب

مطلوب موظفون على المبيع للعمل في محلات مؤذن للألبسة الرجالية بدوام كامل. للاستعلام الاتصال على الرقم 03/330008

في المكتبات

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات
الأخبار al-akhbar
هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

إعلان تلزيم
تعلن المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية عن إجراء تلزيم بواسطة استدراج عروض لتنفيذ مشروع اشغال انشاء خطي توتر متوسط في بلدتي نقريا وريشا ـ قضاء البترون.
تجري عملية التلزيم في الساعة التاسعة من يوم الجمعة الواقع فيه 2010/9/17.
فعلى المتعهدين المصنفين في الدرجة الثالثة على الاقل لصفقات الاشغال الكهربائية والراغبين بالاشتراك بهذا التلزيم تقديم عروضهم قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق اليوم المحدد لجلسة فض العروض ـ وفق نصوص دفتر الشروط الخاص الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه من المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية ـــ مصلحة الديوان ـ كورنيش النهر.
بيروت في: 2 آب 2010
المدير العام
للموارد المائية والكهربائية
د. فادي جورج قمير
التكليف 1041

اعلان
تعلن وزارة المالية ـــ مديرية المالية العامة عن حاجتها الى استئجار مباني لاستعمالها كمقرات لأقسام خدمات المكلفين في كافة الماليات التابعة لها وهي:
1 ـــ قسم خدمات المكلفين في قضاء جزين: 250م2
2 ـــ قسم خدمات المكلفين في قضاء صور: 250م2
3 ـ قسم خدمات المكلفين في قضاء المتن: 350م2
4 ـــ قسم خدمات المكلفين في قضاء كسروان: 200م2
5 ـــ قسم خدمات المكلفين في قضاء جبيل: 200م2
6 ـــ قسم خدمات المكلفين في قضاء الشوف: 200م2
7 ـــ قسم خدمات المكلفين في قضاء عاليه: 200م2
8 ـــ قسم خدمات المكلفين في قضاء حاصبيا: 180م2
9 ـــ قسم خدمات المكلفين في قضاء زغرتا: 200م2
10 ـ قسم خدمات المكلفين في قضاء الكورة: 200م2
11 ـ قسم خدمات المكلفين في قضاء البترون: 200م2
12 ـ قسم خدمات المكلفين في قضاء البقاع الغربي: 250م2
13 ـ قسم خدمات المكلفين في قضاء بنت جبيل: 200م2
14 ـ قسم خدمات المكلفين في قضاء مرجعيون: 160م2
15 ـ قسم خدمات المكلفين في قضاء الهرمل: 250م2
تقدم العروض أثناء الدوام الرسمي وتسجل في قلم دائرة شؤون الموظفين واللوازم والمحاسبة في مديرية الشؤون الادارية ـــ مديرية المالية العامة في المبنى المركزي الكائن في منطقة رياض الصلح، وذلك في مهلة خمسة عشر يوماً من تاريخ هذا الاعلان.
ترفق بالعروض المستندات التالية:
ـ المستند الرسمي الذي يبين حصول الاعلان
ـ طلب من العارض يتضمن الموافقة على تأجير المبنى العائد له وبدل الايجار المقترح
ـ صورة عن سند التمليك.
ـ افادة عقارية حديثة لا يعود تاريخها لأكثر من 3 أشهر.

تعلن الشركة اللبنانية للمشروعات السياحيةالعالمية ش.م.م (أمريكانا) عن أسماء الفائزين في السحب الذي أجري نهار الجمعة 2010/7/30 باشراف مديرية اليانصيب الوطني اللبناني.
سحب ال KFC بموجب قرار وزير المالية رقم 1/625 تاريخ 9/6/2010 وأسماء الفائزين هم:
علي عمار- بولين بيدروس- رفيق الحلو- وسيم برغل- هاشم خضر- حسن مقبل- كاتيا عبدالصمد- داوود شهاب- رشيد شامي- دارين
سحب ال Hardee's بموجب قرار وزير المالية رقم 1/610 تاريخ 2/6/2010 وأسماء الفائزين هم:
نبيل عابدين - عامر غادر - محمد يتيم - وفيق خليل - تيدي موسى - مارتن صليبا – كريم رسامني – علي بيضون – خالد العويش
سوف يتم الاتصال بجميع الفائزين لابلاغهم عن كيفية استلام جوائزهم.
(بيان)

www.josephsamaha.org
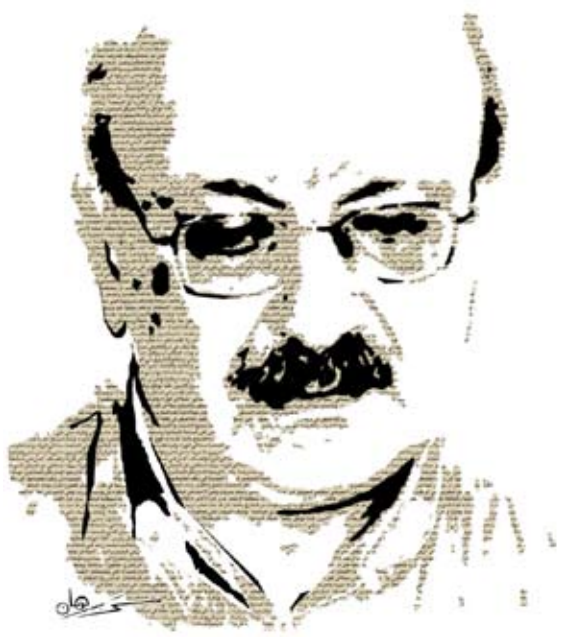
الأخبار عندك !!!
الاشتراك السنوي: $165
الاتصال: 01 / 759555

◄ إعلانات رسمية ►

ـ رخصة اسكان أو اشغال.
ـ إفادة من مهندس معترف به تثبت متانة البناء.
ـ افادة ارتفاق وتخطيط.
خرائط تفصيلية للمبنى المعروض للاستئجار تبين مساحة الغرف موقع من مهندس.

وزير المالية
ريا حفار
التكليف 1036

إعلان تلزيم

تعلن المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية عن اجراء تلزيم بواسطة استدراج عروض لتنفيذ مشروع اشغال انشاء خط توتر متوسط في بلدة بجدرفل ـ قضاء البترون.
تجري عملية التلزيم في الساعة الحادية عشرة من يوم الاربعاء الواقع فيه 2010/9/8.
فعلى المتعهدين المصنفين في الدرجة الثالثة على الاقل لصفقات الاشغال الكهربائية والراغبين بالاشتراك بهذا التلزيم تقديم عروضهم قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق اليوم المحدد لجلسة فض العروض ـ وفق نصوص دفتر الشروط الخاص الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه من المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية ـــ مصلحة الديوان ـ كورنيش النهر.

بيروت في: 2 آب 2010
المدير العام
للموارد المائية والكهربائية
د. فادي جورج قمير
التكليف 1043

خلاصة حكم

صادر عن محكمة الجنايات في جبل لبنان بالصورة الغيابية.
لقد حكمت هذه المحكمة بتاريخ 2010/6/28 على المتهم حميدان عساف ابي فراج سجل 33 بعلشميه جنسيته لبناني محل اقامته بعلشميه والدته عدلة عمره 1962 اوقف غيابياً بتاريخ 2002/12/18 حتى 2003/1/11 بالعقوبة التالية سنتين ونصف السنة ومن 2004/5/7 حتى 2004/5/14 وفقاً للمواد 557 من قانون العقوبات.
لارتكابه جناية ايذاء
وقررت اسقاطه من الحقوق المدنية وعينت له قيماً لادارة امواله طيلة مدة فراره. هائل الحاج شحادة

نشر الحكم
في 2010/6/28
رئيس محكمة الجنايات في جبل لبنان
الرئيس
القاضي عبد الرحيم حمود

خلاصة حكم

صادر عن محكمة الجنايات في جبل لبنان بالصورة الغيابية.
لقد حكمت هذه المحكمة بتاريخ 2010/6/25 على المتهم محمد احمد اسماعيل جنسيته لبناني محل اقامته فنيدق عكار العتيقة والدته ماري عمره 979 اوقف غيابياً بتاريخ بالعقوبة التالية بالاشغال الشاقة المؤبدة
وفقاً للمواد 640/639 ق.ع من قانون العقوبات.
لارتكابه جناية السرقة
وقررت إسقاطه من الحقوق المدنية وعينت له قيماً لادارة امواله طيلة مدة فراره. السيد هائل شحادة

الرئيس
التكليف 1048

اعلان عن مناقصة عامة

تعلن بلدية حوش موسى عنجر، عن رغبتها إجراء مناقصة عامة لترميم واضافة بناء لمبنى بلدية حوش موسى عنجر، وذلك في تمام الساعة الثانية عشرة من ظهر السبت الموافق في 2010/8/28.
لمن يرغب الاشتراك في هذه المناقصة الاطلاع والحصول على دفتر الشروط من قلم البلدية ضمن أوقات الدوام الرسمي، على أن تقدم العروض الى قلم البلدية في مهلة اقصاها الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق موعد اجراء المناقصة، ويرفض كل عرض يصل بعد هذا الموعد.
المتعهدون المقبولون بالالتزام:
المتعهدون المقبولون في وزارتي الاشغال العامة والطاقة فئة ثالثة وما فوق.

حوش موسى عنجر في 2010/8/5
رئيس البلدية
كربت بانبوكيان

دعوة

ان محكمة صور الشرعية الجعفرية تدعو أمنه حسن نور الدين للمثول امامها نهار الاثنين في 2010/8/30 بالدعوى المقامة من ابراهيم احسان بزي مادة إطاعة ومساكنة وفي حال التخلف يعتبر قلم هذه المحكمة المرجع الصالح لإبلاغك كافة الاوراق الشرعية بما فيها الحكم القطعي.

رئيس قلم محكمة صور
الشرعية الجعفرية
محمد علي حمام

خلاصة حكم

صادر عن محكمة الجنايات في جبل لبنان بالصورة الغيابية.
لقد حكمت هذه المحكمة بتاريخ 2010/6/28 على المتهم عبد القادر حسن عيد سجل 25 دير عمار جنسيته لبناني محل اقامته دير عمار والدته عزيزة عمره 1965 اوقف بتاريخ 2007/6/8 حتى 2007/11/15 بالعقوبة التالية سبع سنوات ونصف السنة
وفقاً للمواد 201/547 من قانون العقوبات.
لارتكابه جناية محاولة قتل
وقررت اسقاطه من الحقوق المدنية وعينت له قيماً لادارة امواله طيلة مدة فراره. هائل الحاج شحادة

في 2010/6/28
رئيس محكمة الجنايات في جبل لبنان الرئيس
القاضي عبد الرحيم حمود

إعلان صادر عن دائرة تنفيذ بيروت

يبلغ الى المنفذ عليها رانيا سابا جرجورة المجهولة المقام.
عملاً بأحكام المادة 409 أ.م.م. تخطرك هذه الدائرة بأن لديها في المعاملة التنفيذية رقم 2008/1653 انذاراً تنفيذياً موجهاً اليك من طالب التنفيذ بنك بيبلوس ش.م.ل. وناتجاً عن طلب تنفيذ سندات دين وعقد قرض مالي بقيمة /9,928,478/ل.ل. عدا الفوائد والرسوم واللواحق.
لذلك، تخطرك هذه الدائرة الحضور اليها شخصياً او بواسطة وكيل قانوني لاستلام الانذار التنفيذي ومرفقاته علماً بأن التبليغ يتم قانوناً بانقضاء مهلة عشرين يوماً على نشر هذا الاعلان وعلى تعليق نسخة عنه وعن الانذار ومرفقاته على لوحة اعلانات هذه الدائرة ويصار بعد انقضاء هذه المهلة ومهلة الانذار البالغة عشرة ايام الى متابعة التنفيذ اصولاً حتى آخر الدرجات.

بيروت في 2010/8/4
مأمور تنفيذ بيروت
ازدهار عاصي

إعلان

تعلن بلدية زحلة ـ معلقة عند الساعة الثانية عشرة ظهراً بتاريخ 2010/8/24 بطريقة المناقصة المحصورة،
اعادة تلزيم ملف تقديم مادتي البنزين والمازوت لصالح بلدية زحلة ـ معلقة غب الطلب للعام 2010.
يمكن لمن يرغب الاشتراك في هذه المناقصة ان يطلع على دفتر الشروط الخاص الموجود لدى الدائرة الادارية في البلدية أثناء الدوام الرسمي وعليه تقديم عرضه باليد او بالبريد المضمون شرط أن يصل الدائرة الادارية قبل الساعة الثانية عشرة ظهراً من آخر يوم عمل يسبق التاريخ المحدد لهذه المناقصة.

رئيس بلدية زحلة ـ معلقة
المهندس جوزف دياب المعلوف

إعلان عن إجراء مناقصة عامة

تعلن مؤسسة مياه لبنان الجنوبي عن إجراء مناقصة عمومية لمشروع اشغال انشاء تصاوين وجدران دعم وتعبيد وتزفيت مواقف للسيارات في حرم المبنى الاداري الخاص بدائرة مياه صور ـ بنت جبيل ـ مرجعيون/ حاصبيا ضمن نطاق مؤسسة مياه لبنان الجنوبي، وذلك وفقاً لدفتر الشروط الخاص الموضوع لهذه الغاية.
وقد تحدد موعد اجراء المناقصة الساعة العاشرة من قبل ظهر يوم الثلاثاء الواقع فيه 31/آب/2010
يمكن الحصول على نسخة عن دفتر الشروط الخاص بالمناقصة من قلم المؤسسة في مبنى المؤسسة الرئيسي، ضمن الدوام الرسمي وذلك بعد دفع الرسوم المتوجبة.
آخر موعد لقبول طلبات الاشتراك بالمناقصة نهاية الدوام الرسمي من آخر يوم عمل يسبق موعد اجراء المناقصة.

الرئيس/المدير العام
لمؤسسة مياه لبنان الجنوبي
المهندس احمد نظام
التكليف 1024

إعلان بيع سيارة عدد 2009/1255

للمرة الثانية صادر عن محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت برئاسة القاضي جورج اوغست عطية
تباع بالمزاد العلني الاربعاء 2010/8/18 الواحدة ظهراً سيارة المنفذ عليهما اشرف وجيه شجاع وسلوى سمير بلوط ماركة مرسيدس SEL 500 موديل 1991 رقم 152657/ص المحجوزة تحصيلاً لدين الشركة الدولية للتمويل لبنان ش.م.ل. وكيلتها المحامية ماري شهوان البالغ /9710/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /6600/$ والمطروحة للمرة الاولى بمبلغ /4500/$ والمطروحة للمرة الثانية بمبلغ /3500/$ أو ما يعادله بالعملة الوطنية فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدّد إلى مرأب الشركة في الكرنتينا خلف شركة AUDI للسيارات مصحوباً بالثمن نقداً أو شيكاً مقبولاً و5% رسماً بلدياً.

رئيس القلم
أسامة حمية

لإعلانك في جريدة الأخبار في الجنوب

مكتبة الطليعة	النبطية	07/760210
مكتبة الاتحاد	صور	07/740324
مكتبة الكوثر	الصرفند	03/485390
مكتبة زيكار	حبوش	07/530146
مكتبة أكرم	زفتا	07/505285
مكتبة زياد	صيدا	07/720689
المكتبة العصرية	صيدا	07/729259
مكتبة فرح	النبطية	07/761433
مكتبة أمير المؤمنين (ع)	الغازية	03/531579
مكتب صور للإعلانات	صور	07/741026
مكتبة الأنوار	الدوير	07/435099
مكتبة الشرقية	الشرقية	07/435044
مكتبة الفقيه	الزهراني ـ العاقبية	07/260246
مكتب الزعتري للصحافة	صيدا	07/726007
الجنوب برس	صيدا	07/725443
مكتبة فواز	تبنين	07/325143
سنتر رزق	جزين	07/780086

دورة الألعاب المدرسية

تختتم، اليوم، فاعليات دورة الألعاب العربية المدرسية الـ18 التي أقيمت في لبنان على مدى عشرة أيام من المنافسات والتي حسمتها مصر متصدرة ترتيب الميداليات برصيد 50 ميدالية ملونة، فيما حلّ لبنان سادساً برصيد 33 ميدالية بانتظار نتيجة نهائي سلّة الإناث اليوم

العراق يخطف ذهبية كرة القدم والبرونزية تذهب إلى السعودية

قبل يوم واحدٍ على ختام دورة الألعاب الرياضية المدرسية التي استضافها لبنان منذ 25 تموز الماضي، حصل المنتخب العراقي على واحدةٍ من أغلى الميداليات الذهبية في كُرة القدم على حساب نظيره المصري، معززاً مركزه السابع والنهائي على لائحة الترتيب العام برصيد 5 ذهبيات و3 فضيات و10 برونزيات، بعد فوزه أيضاً ببرونزية سلة الذكور. في المقابل، رفع المصريون رصيدهم في الصدارة إلى 30 ذهبية و16 فضية و4 برونزيات. وأكّد الجزائريون قوتهم كأكثر بلد حصل على مجموع الميداليات برصيد 63 ميدالية (17 ذهبية و26 فضية و20 برونزية).

> حاول المصريون الاعتداء على الحكام واتهموهم بأنهم السبب في خسارتهم اللقب

كرة القدم

جرّد المنتخب العراقي نظيره المصري من لقبه بطلاً لمسابقة كرة القدم بعد فوزه عليه بنتيجة (1.2) الشوط الأول (0.0)، في المباراة النهائية التي جمعتهما على ملعب صيدا.

وشهدت المباراة طرد اللاعب المصري محمود عبد العاطي في الدقيقة (50) مباشرة بعد تسجيل المنتخب العراقي هدفيه المباغتين عبر علي عبد ذياب مطلع الشوط الثاني في الدقيقتين (46 و48)، وكذلك زميله مؤمن بدوي علي في الدقيقة (95)، بعد هدف التقليص عبر أحمد علي أحمد في الدقيقة (85).

قاد المباراة طاقم حكام لبناني بقيادة علي صباغ ومعاونة زياد مهاجر وأحمد قواص والحكم الرابع وارطان ماطوسيان.

أما البرونزية فذهبت إلى المنتخب السعودي الذي تفوّق على نظيره السوداني بنتيجة (1.3)، الشوط الأول (0.2)، في مباراة المركز الثالث التي جمعتهما على ملعب بيروت البلدي، وشهدت طرد اللاعب السوداني علي بابكر أحمد في الدقيقة 65.

سجل للسعودية هتان باهيبري (18) وعتيق الحربي (26) ووسام وهيب (87)، وللسودان مجاهد عبد الجواد غبوش (80 من ركلة جزاء).

قاد المباراة طاقم حكام لبناني بقيادة أندريه حداد ومعاونة علي عدي ووائل الرمح وبلال سلوخ حكماً رابعاً مساعداً.

حول المباراة النهائية

* تابع المباراة جمهور عراقي ومصري كبير أضفى الحماسة على أداء اللاعبين، كما لم يحصل في المباريات السابقة. لكن ما شوّه اللقاء ردّة فعل اللاعبين المصريين الذين حاولوا الاعتداء على الحكام واتهموهم بأنهم السبب في خسارتهم اللقب.
* بعد فوزه في النهائي وظفره باللقب، يكون المنتخب العراقي قد أنهى مشواره في البطولة بخسارة وحيدة كانت أمام المنتخب اللبناني في الدور الأول بنتيجة (1.2).
* أما المنتخب المصري حامل اللقب «السابق» فلم يخسر أي مباراة قبل النهائي.
* بعد انتهاء مباراة المركز الثالث بفوز السعودية على السودان في ملعب بيروت البلدي، أرسل وفد المملكة العربية السعودية المشرف العام على الوفد محمد العتيبي إلى صيدا لتسلم الميداليات البرونزية خلال حفل التتويج.
* توّج الإماراتي وليد عنبر هدّافاً للبطولة، واختير الحارس العراقي وسام عادل أفضل حارس في البطولة.

كرة السلة

تفوّق المنتخب العراقي على نظيره

علي: وفينا بالوعد

صرح ذياب علي (الصورة) مسجّل هدفي العراق في النهائي «جئنا لنفوز لأننا عاهدنا العراقيين على أن نعود بالمركز الأول، والحمد لله تمكنا من الوفاء بوعدنا، ونهدي اللقب إلى الشعب العراقي ووزيرَي الرياضة والتربية». فيما رأى مدربه علي هاشم أن «الأفضل فاز، وكان يمكن النتيجة أن تكون أكبر لو استغللنا الفرص الضائعة».

الكرة العربية

الأهلي يواجه الشرطة في افتتاح الدوري المصري غداً

يعود الأهلي من جديد إلى مسابقته المفضّلة الدوري المصري لكرة القدم، التي توّج بلقبها 35 مرّة من أصل 53 نسخة، عندما يبدأ موسمه الجديد، غداً الجمعة، بمواجهة فريق اتحاد الشرطة، وهو يتطلع إلى لقبه السابع على التوالي لتكرار إنجازه في الفترة بين 1993 و2000.

ويملك الأهلي الرقم القياسي في عدد الألقاب المتتالية وهو 9 ألقاب، وقد حقّقه في النسخة الأولى عام 1948 إلى 1959. ولن تكون مهمة الأهلي في مباراته الأولى في الدوري سهلة أمام اتحاد الشرطة، الذي يعدّ خصماً عنيداً أمام الأهلي رغم مرور عامين فقط على ظهوره بين الكبار.

ويعود إلى صفوف الأهلي عقله المفكّر الذي لا يهدأ، محمد بركات، بعد إصابته الأخيرة في عينه، التي حرمته المشاركة في مباراة الإسماعيلي. ويأمل الجمهور اللبناني مشاركة هدّافه محمد غدار في أول مباراة رسمية له مع الأهلي.

في المقابل، تنتظر الزمالك اليوم الخميس قمة ساخنة أمام مضيفه حرس الحدود.

ويدخل الزمالك اللقاء تحت شعار الثأر بعد خسارتيه أمام الحرس الموسم المنصرم، اللتين كان لهما أثر كبير في إبعاد الزمالك عن المنافسة مبكراً.

ويعقد المدير الفني للزمالك حسام حسن امالا كبيرة على الوافدين الجدد لاعادة الفريق الى نغمة البطولات التي حرم منها طويلا خصوصا الدوري المحلي المتوج به 11 مرة اخرها موسم 2003-2004.

وضم الزمالك حارس مرمى الاهلي السابق عصام الحضري من الاسماعيلي والعاجي ابو كونيه من الانتاج الحربي ومحمد يونس من الاتصالات والمهاجم العراقي عماد محمد من اصفهان الايراني ووجيه عبد العظيم ومحمد عاشور الادهم.

وتتّسم المواجهة الساخنة بين بتروجيت والإسماعيلي، غداً، بالإثارة والقوة والندية، وإن كانت الحالة النفسيّة للأخير غير جيدة بعد الخسارة الأخيرة أمام الأهلي في المسابقة القارية، وهي الثانية له على التوالي بعد الأولى أمام شبيبة القبائل.

ويستهل الوافدون الجدد فرق سموحة ومصر المقاصة ووادي دجلة «مشوارهم» في دوري الأضواء بمواجهات صعبة، بحيث سيلعب الأول أمام الإنتاج الحربي، وسيواجه الثاني الاتحاد السكندري صاحب التاريخ والجماهير، والثالث سيقابل غداً المقاولون العرب، الذي استوعب الدرس جيداً، وأدرك أنّ بداية الدوري بقوة ستبعده عن مهاترات الهبوط في نهاية الدوري.

ويلعب غداً أيضاً المصري مع طلائع الجيش، وإنبي مع الجونة في مواجهتين متكافئتين، حيث يسعى صاحبا الأرض والجمهور إلى كسب نقاطها الثلاث للدخول بأفضل طريقة ممكنة إلى منافسات الموسم الجديد.

مدربون أجانب للمنتخبات السورية

أكد الرئيس الجديد للاتحاد السوري لكرة القدم فاروق سرية أن تطوير اللعبة والوصول بها الى المستوى النوعي هو هاجسه الاول. وأوضح سرية في تصريح لوكالة فرانس برس أن البحث عن مدربين اجانب على مستوى عال لتولي تدريب المنتخبات الوطنية السورية سيكون من اولويات عمل اتحاده. وقال «نتطلع الى التعاقد مع اجهزة فنية اجنبية متكاملة لقيادة منتخباتنا الوطنية من الناشئين وحتى الرجال.. وقد يتم هذا الامر بعد انتهاء مشاركة منتخبات سوريا الثلاثة (رجال وشباب وناشئين) في نهائيات كأس الامم الاسيوية».

وعن احتمال حدوث تغييرات في الاجهزة الفنية الحالية للمنتخبات الثلاثة التي يقودها مدربون سوريون قال: «من حق هؤلاء المدربين ان يستمروا مع منتخباتهم حتى انتهاء النهائيات وبعدها لكل حادث حديث».

سيبقى فجر ابراهيم مدرباً للمنتخب في نهائيات كأس آسيا في قطر

كأس ستانكوفيتش

تنطلق، السبت، كأس ستانكوفيتش لكرة السلة في قاعة نادي غزير التي ينظّمها الاتحاد اللبناني للعبة برعاية رئيس الجمهورية العماد ميشال سليمان بمشاركة 10 منتخبات آسيوية. وأمس وصل رئيس الاتحاد الآسيوي القطري الشيخ سعود بن علي آل ثاني الى بيروت وكان في استقباله في صالون الشرف رئيس الاتحاد اللبناني جورج بركات ونائبه ونائب رئيس الاتحاد العربي جودت شاكر ومساعد مدير بطولة كأس ستانكوفيتش ومدير المنتخبات الوطنية فادي ثابت والامين العام المساعد للاتحاد الآسيوي والأمين العام لاتحاد غرب آسيا هاغوب خاجيريان.

الحكم المساعد زياد مهاجر يدافع عن زميله علي صباغ أمام اعتداء اللاعبين المصريين (عدنان الحاج علي)

السعودي في مباراة تحديد صاحب المركز الثالث، وحصل على الميدالية البرونزية بعد حسمه اللقاء بفارق 18 نقطة وبنتيجة (48.66)، وذلك في المباراة التي جمعتهما في قاعة بيار الجميل في مدينة كميل شمعون الرياضية.

وانتهت الأرباع الثلاثة الأولى بتقدّم العراق (16.22، 13.11، 14.13 و15.19)، وكان العراقي ليث باسم أفضل مسجل في المباراة برصيد 17 نقطة، وأضاف زميله حسان عبد الله (11 نقطة)، ومن المنتخب السعودي سجل مرزوق المولّد (12 نقطة) وزميله عبد الله الجمعان (10 نقاط).

أحرزت الجزائر الميدالية البرونزية لفئة الإناث بعد فوزها على سوريا (35.44). الأرباع (6.8)، (12.4)، (11.19) و(6.13)، في مباراة تحديد المركزين الثالث والرابع في قاعة المدينة الرياضية في بيروت.

وأهدر الفريقان على حدٍّ سواء محاولات بمنتهى السهولة للتسجيل، فجاءت النسبة متدنية قياساً إلى نتائج الأرباع، ونجح المنتخب الجزائري في تحويل تأخره في الربعين الأولين الى تقدّم بفضل الأداء الجماعي للاعبات، فسجلت ياسمين مريوط 10 نقاط، فيما كانت السورية سنا جلبي (14 نقاط) أفضل مسجلة في المباراة.

وكانت سوريا قد تصدرت الدور الأول وتفوّقت بفارق السلات المسجلة في المواجهات المباشرة مع لبنان والجزائر، إلا أنها عادت واحتلت المركز الأخير.

مباراتا اليوم

تُختتم اليوم منافسات الدورة بمباراتي نهائي كرة السلة ذكوراً وإناثاً، حيث يلعب في الأولى منتخبا سوريا والأردن (الساعة 17,00) في قاعة المدينة الرياضية، تسبقها مباراة نهائي الإناث بين منتخبي لبنان والأردن (الساعة 15,00).

(الأخبار)

تنس

بيداس يجرّد علايلي من اللقب ويحرز كأس لبنان

بيداس يتسلم كأس لبنان من كريم أبي اللمع (سركيس يرتسيان)

أحرز بسام بيداس لقب فردي الرجال لمسابقة كأس لبنان في التنس التي نظّمها نادي برمانا على ملاعبه بإشراف اتحاد اللعبة، بفوزه على حامل اللقب في العام الماضي كريم علايلي 0.2 (3.6) (4.6) بعد لقاء رفيع المستوى شهده الملعب الرئيس للنادي.

وفي فئة القدامى، استعاد اللاعب المخضرم سعيد كرم لذة الانتصارات وأحرز اللقب بفوزه في النهائي على صباح باز (1.6) (3.6). وفي نهائي زوجي الرجال، أحرز كريم ورامي علايلي اللقب بفوزهما على بسام بيداس ونبيل ساسين (4.6) (6.4) (8.10) بعد لقاء صاخب. وفي فئة تحت الـ 14 سنة للذكور أحرز نعيم رباي اللقب بفوزه على هادي حبيب (6.7) (6.3) (6.10) بعد مباراة ماراتونية.

> استعاد المخضرم سعيد كرم لذة الانتصارات وأحرز اللقب القدامى

وفي فئة تحت الـ12 سنة للذكور أحرز كارلوس شمص اللقب بفوزه على هادي حبيب (3.6) (3.6). وفي فئة تحت الـ16 سنة للإناث فازت راشيل فرّان على لورا صهيون (1.6) (1.6).

الدورة العربية

على صعيد آخر، تنطلق اليوم الخميس الدورة العربية التي يُنظّمها نادي برمانا على ملاعبه بمشاركة 16 لاعباً من أبرز اللاعبين اللبنانيين والعرب وهم: بسام بيداس، كريم علايلي، مايكل مسيح، أنطوان بريقا، جيوفاني سماحة، جواد عميس، مارك ضومط، إبراهيم أبو شاهين (لبنان)، كريم مأمون وشريف صبري (مصر)، عصام الطويل ومجدي سليم (سوريا)، فهد السعد (السعودية)، حمد جناحي (الإمارات العربية المتحدة)، محمد العيسوي (الأردن)، مهدي زيادة (المغرب). وستقام اليوم الخميس ثماني مباريات بدءاً من الساعة الواحدة بعد الظهر ضمن دور الـ16 والجمعة مباريات الدور ربع النهائي والسبت نصف النهائي والأحد المباراة الختامية للدورة.

أخبار رياضية

فوز لبنان على اليونيفيل

فاز منتخب لبنان للـ«ركبي يونيون» على منتخب القوات الفرنسية العاملة ضمن نطاق الـ«يونيفيل» (12.14)، في ملعب صور البلدي، بحضور ممثل رئيس هيئة الأركان في الجيش اللبناني العقيد يوسف حوماني، وممثل قائد القوات الفرنسية الكولونيل ريمي ورئيس الاتحاد اللبناني للعبة عبد الله جمّال والأمين العام أحمد جمّال، وعدد من الشخصيات الرياضية والعسكرية والرياضية. وسيخوض المنتخب اللبناني مباراته الأخيرة للموسم الحالي، بعد غدٍ السبت عند الساعة 11,30 صباحاً مع منتخب من لاعبي جزيرة قبرص، على ملعب بحمدون، قبل أن يستريح لمدة شهر استعداداً لانطلاق الموسم المقبل، حيث يلعب المنتخب مباريات ودية مع منتخبات قطر والكويت والبحرين، قبل السفر الى دبي للمشاركة بسباعيات الـ«ركبي يونيون»، ومن ثم التوجه إلى الصين للمشاركة بدورة الألعاب الآسيوية.

«قتاليات» بيل أوريزون الصينية

نظّم نادي «بيل أوريزون كاونتري كلوب» دورة في الألعاب القتالية الصينية المختلطة، ضمن برنامجه السنوي، شارك فيها لاعبون من جميع الفئات العمرية والأوزان. وهنا نتائج أوائل الفئات (وزن 45 ـ 85): طوني مكرزل، سامي بامبينو، رينيه أبو حلقه، فرانسوا الراسي، كريستوفر أبو خليل، وليم بخاش، مارك بواري، انطوان غاوي، بشير لطيف، ايلي ابي لحود، ايليو نهرا.

مصارعة لبنان الى قطر

غادر منتخب لبنان للمصارعة، أمس الأربعاء، الى العاصمة القطرية الدوحة للمشاركة بالبطولة العربية للكبار، ما بين 6 آب الجاري و8 منه. وتألفت البعثة اللبنانية من الأمين العام للاتحاد اللبناني للعبة علي قبيسي إدارياً، والرائد فادي كبي حكماً دولياً، وعلي عواركة مدرباً، ومن اللاعبين مختار النصولي (60 كلغ) وهادي عون (96–120 كلغ) في المصارعة الرومانية، ودانيال هلال (60 كلغ) ومحمد حمد (66 كلغ) في المصارعة الحرة للهواة.

ختام مدرسة الأنصار

يقام، اليوم الخميس على ملاعب بلدية بيروت ـ قصقص (الملعب الكبير)، الحفل الختامي لفعاليات مدرسة الانصار الصيفية 2010، التي امتدت لنحو شهر كامل، وذلك ابتداءً من الساعة الثالثة وحتى الخامسة بعد الظهر، بحضور أعضاء الإدارة والجهاز الفني للفريق الأول لنادي الأنصار. وسيتخلل الحفل توزيع الميداليات والشهادات للمتفوقين في الدورة.

المرصد الرياضي

بعدما دعت ادارة النجمة لاعبي الفريق الاول الى بدء التمارين، نزل فقط ثلاثة منهم الى الملعب اضافة الى عدد من الناشئين، وذلك لعدم تلبية الادارة مستحقات اللاعبين منذ شهور التي تساعدهم في التحرك والعودة بقناعة لمزاولة تمارينهم، علماً بأن بعضهم يبحث عن مكان يؤمّن له معيشته. ولذلك يبقى الفريق الأول في دائرة الخطر، دون أي بوادر لحلول عملية.

الرياضة الدولية

محاسبات المونديال: عقاب بأوجهه المختلفة

بعد الإخفاق في المونديال الأخير، ها هي الأمور تنقلب رأساً على عقب في كل من فرنسا وكوريا الشمالية. لكل أسلوبه في التعامل مع الموقف. هنا محاسبة وهناك شماتة. هنا ثورة وهناك «محاكمة»...

لوران بلان يحاول إيجاد فلسفة جديدة في قيادته لمنتخب فرنسا (جان بيار كلاتو ـ أ ف ب)

حسن زين الدين

إنها فترة المحاكمات بعد بطولة كأس العالم. محاكمات في البلدان التي لقيت مصير الخيبة والذل في المونديال الأفريقي الأخير.

لنبدأ من فرنسا، حيث إن المتابع للصحف اليومية الفرنسية يستطيع ان يلمس مدى الاهتمام الذي توليه هذه الأخيرة في الفترة الحالية لترددات الخروج الفرنسي المذلّ من المونديال، إذ في مكان هي تتابع كل الأخبار المتعلقة بالمنتخب ومدربه الحالي لوران بلان إضافة الى التحقيقات التي تجريها اللجنة الاتحادية مع اللاعبين بشأن ما حدث في المعسكر الفرنسي من انقسامات أثناء بطولة كأس العالم.

وفي مكان آخر فإن هذه الصحف أمثال «لوَ موند» و«لو فيغارو» و«ليبراسيون» وغيرها تحاول إظهار التفوق الفرنسي - ولو كان فردياً - في رياضات أخرى من أجل التخفيف من وطأة الهزيمة المدوية لبطل العالم السابق.

لوران بلان لم يشذّ عن القاعدة. فالرجل يحاول، وهو يحاول بما أمكن أن يعطي نظرة تدريبية جديدة غير تلك التي زرعها سلفه ريمون دومينيك، إذ إن أول قرارات «الرئيس»، كما يلقّب، كان استبعاده لـ23 لاعباً من التشكيلة التي شاركت في المونديال، وهي خطوة تحمل من الجرأة ما لا يمكن تخيّله، إذ بجرّة قلم واحدة يحاول بلان إعادة الاعتبار إلى الكرة الفرنسية، كأنه يمحي حقبة سيّئة من حقبات الكرة الفرنسية بضربةٍ قاضية واحدة. إلا ان بلان لم يكتفِ بذلك، بل يحاول النسج على منوال جديد لم نعتده في عهد دومينيك، وهو زيادة في صلاحيات المدرب، حيث إنه اجتمع قبل أيام بجميع مدربي الفرق الفرنسية المشاركة في البطولة المحلية، وذلك من أجل ان يضعوه في أجواء ما يدور في فرقهم ويوميات اللاعبين أولاً بأول، لكي يكون على اطلاع عن كثب عليها، وخصوصاً بعد الفضيحة الجنسية المدوية لنجمي المنتخب فرانك ريبيري لاعب بايرن ميونيخ الألماني وكريم بنزيما لاعب ريال مدريد الأسباني، وهذا ما لم يكن يفعله دومينيك الذي كان على خلاف تام مع النسبة الأكبر من أوساط الكرة الفرنسية، وكان الرجل في شبه عزلة، ما أثّر تأثيراً كبيراً على النتائج في المونديال، وحتى على الانقسامات داخل الفريق.

خطوة بلان هذه لقيت ترحيباً من الاتحاد الفرنسي للعبة ومن مدربي الدرجة الأولى، حيث قال مدرب أوسير جان فرناندیز: «لوران بلان شرح لنا ما يتمناه لمدربي الدرجة الأولى. أعتقد بأن الأمور ستجري على ما يرام. أمنية الجميع هي أن يتطور منتخب فرنسا، فهذه صورة الكرة الفرنسية. إذاً نحن جميعاً متفقون على أن نكون الى جانبه».

هذا في فرنسا.

أما في كوريا الشمالية، بلاد «الثورة الحمراء»، فكان الوضع مشابهاً، لكنّ الطريقة كانت مختلفة. فهناك لا مزاح في مثل هذه المسائل، فإما تكون وإما لا تكون.

هكذا فقد مَثُل اللاعبون والمدرب أمام «محكمة» شعبية لمدة 6 ساعات ضمّت رسميين وصحافيين وطلاب مدارس، بعد «الإخفاق الإيديولوجي» كما سمّي هناك للمنتخب الوطني في نهائيات كأس العالم في جنوب أفريقيا، حيث كان التهكّم هو السمة الطاغية على هذه «المحاكمة»، وأكثر من ذلك فإن راديو «آسيا الحرّة» نقل أن اللاعبين ألقوا بالتهمة على مدرب المنتخب كيم جونغ هون، وحمّلوه مسؤولية الإخفاق، ما حدا بالسلطات إلى تجريد هذا الأخير من امتيازاته!

المسؤولية على المدرب

مَثُل أول من أمس اللاعبان الفرنسيان وليام غالاس (الصورة) وباتريس إيفرا امام اللجنة الاتحادية التي تحقق في الانقسامات التي حدثت في المنتخب الوطني خلال المشاركة في كأس العالم في جنوب أفريقيا، وبحسب صحيفة «لو باريزيان» فقد حمّل اللاعبان المسؤولية للمدرب ريمون دومينيك.

سوق الانتقالات

مولر لتمديد عقده مع بايرن ومرتيساكر باقٍ مع بريمن

لم يسجل أي شيء كبير أمس في حركة سوق الانتقالات للموسم المقبل، حيث يتجه مولر لتمديد عقده مع بايرن ميونيخ في الوقت الذي سيستمر فيه مرتيساكر مع فيردر بريمن

مولر خلال المباراة أمام أوستراليا في مونديال 2010 (أرشيف)

راوحت حركة الانتقالات مكانها بالنسبة إلى الصفقات المقبلة، ولم يسجل سوى اتجاه النجم الألماني الصاعد توماس مولر هداف مونديال 2010 لتمديد عقده مع بايرن ميونيخ لمدة عامين حتى 2015، بحسب ما ذكرت صحيفة «بيلد تسايتونغ» المحلية أمس.

وينتهي عقد مولر الحالي مع بطل ألمانيا عام 2013، لكن يبدو أن بايرن عرض تعديل بعض البنود في إطار صفقة التمديد مع مولر. وفي ألمانيا أيضاً، صرّح كلاوس ألوفس، المدير العام لفيردر بريمن، بأن المدافع الدولي بير مرتيساكر سيبقى في صفوف الفريق هذا الموسم، رغم محاولات أرسنال الإنكليزي لضمه. وذكرت تقارير صحافية أن «الغانرز» مستعد لدفع مبلغ 10 ملايين يورو للحصول على خدمات المدافع العملاق. وقال ألوفس لصحيفة «بيلد» الألمانية: «بير هو مئة في المئة لبريمن. لقد قلت ذلك مراراً، لم يتبدل أي شيء». وعن انتقال النجم الآخر مسعود أوزيل إلى أحد الأندية الأوروبية الكبيرة، قال ألوفس: «أندية عدة أبدت اهتمامها بأوزيل، لكن لم تقدّم لنا أي عروض»، مضيفاً: «إذا حصلنا على عرض، فسنوافق عليه، كل شيء محتمل».

وفي الدنمارك، ذكرت صحيفة «إكسترا بلادت» أن لاعب خط وسط يوفنتوس الإيطالي الدنماركي كريستيان بولسن في طريقه للانضمام إلى ليفربول الإنكليزي. ويأتي انتقال بولسن ليفتح الباب أمام رحيل الأرجنتيني خافيير ماسكيرانو إلى إنتر ميلانو الإيطالي.

وفي إنكلترا، أعلن نادي بولتون في موقعه على شبكة «الإنترنت» تعاقده مع مهاجم منتخب كرواتيا إيفان كلاسنيتش لمدة موسمين.

أما السوق الإسباني، فقد شهد تعاقد أتلتيكو مدريد مع مدافع مواطنه فياريال ومنتخب الأوروغواي دييغو روبرتو غودين لمدة 5 مواسم. وأوضح نادي العاصمة أن الفريقين قاما بتسوية جميع التفاصيل المتعلقة بالصفقة أول من أمس.

مباريات ودية

ميسّي يستعيد بريقه وإنتر يخسر ثانيةً

أحرز المهاجم الأرجنتيني ليونيل ميسي هدفين ليقود فريقه برشلونة بطل إسبانيا إلى الفوز على نجوم الدوري الكوري الجنوبي 5 - 2.
وشارك ميسي كبديل بعد 30 دقيقة من بداية المباراة التي أقيمت على «استاد بوتشيون» في سيول، ليسجل هدفين متتاليين في الدقائق الأخيرة من الشوط الأول بعد تقدّم الكوريين 2-1. وأدرك السويدي زلاتان إبراهيموفيتش التعادل لبرشلونة في الدقيقة السادسة بعدما تأخر الفريق الكاتالوني بهدف مفاجئ لتشو سونغ كوك في الدقيقة الأولى. وأضاف لي دونغ جوك الهدف الثاني لنجوم الدوري الكوري الجنوبي (35)، قبل أن يقود ميسي انتفاضة برشلونة بتسجيله هدفين سريعين (42 و45). وفي الشوط الثاني، أجرى برشلونة تغييرات عدة بإشراك لاعبيه الشبان، فهزّ الشباك مجدداً عن طريق فيكتور سانشيز (81) وجوناثان سوريانو (83).

باناثينايكوس إنتر ميلانو 3-2

بدوره، قاد المهاجم الفرنسي جيبريل سيسيه والجناح الأرجنتيني سيباستيان ليتو، باناثينايكوس اليوناني إلى الفوز على إنتر ميلانو بطل إيطاليا وأوروبا 3-2.
وتقدّم الفريق اليوناني عبر هدفين لسيسيه (13 و22)، قبل أن يقلّص إنتر النتيجة عبر مهاجمه الدولي الكاميروني صامويل إيتو (32)، إلا أن اليونانيين استطاعوا توسيع الفارق عبر ليتو (42). وفي الشوط الثاني تمكّن إنتر من تقليص النتيجة مجدداً عبر البرازيلي فيليبيه كوتينيو (85).
وجاءت هذه الخسارة في ثاني مباراة للمدرب الإسباني رافايل بينيتيز مع إنتر بعد رحيله عن ليفربول الإنكليزي، الذي صرّح بعد المباراة: «توقعت هذا الأداء... لعبنا كرات طويلة وغير دقيقة وكان من السهل عليهم مواجهتنا».

ميسّي مسجّلاً أحد أهدافه في مرمى نجوم الدوري الكوري الجنوبي (ج. جي ـ أ ف ب)

سيسيه محتفلاً ضد انتر (رويترز)

الدوري الأميركي للمحترفين

شاكيل أونيل يلتحق ببوسطن سلتيكس

يبدو أن العملاق شاكيل أونيل مصرّ على مواصلة مسيرته على أعلى مستوى في دوري كرة السلة الأميركي الشمالي للمحترفين، رغم بلوغه الـ 38 من العمر، إذ أعطى موافقته أمس على الانضمام الى بوسطن سلتيكس لينضمّ الى كوكبة النجوم هناك، وعلى رأسهم الثلاثي بول بيرس وراي ألن وكيفن غارنيت.
وسبق أن أشار أونيل الى أنه يريد الاستمرار لموسمين إضافيين في الملاعب، إلا أن سلتيكس سيمنحه عقداً لمدة عام واحد فقط. ويأتي انضمام أونيل ليزيد من المخضرمين في صفوف بطل المنطقة الشرقية، إذ سبق أن ضمّ جرماين أونيل أيضاً.
من جهته، واصل ميامي هيت الاتفاق مع الأسماء المعروفة أيضاً، إذ أعاد إدي هاوس الى صفوفه بعدما أمضى الموسم الماضي مع بوسطن سلتيكس ونيويورك نيكس.
وبلغ متوسط هاوس (32 عاماً)، 7,6 نقاط و1,7 كرة مرتدة في المباراة الواحدة خلال مشواره في دوري المحترفين مع تسعة أندية، من بينها هيت الذي لعب معه أول ثلاثة مواسم في مسيرته، وقد فاز هاوس بلقب الدوري مع سلتيكس في 2008.
وكانت رابطة الدوري قد كشفت عن مواعيد بعض المباريات القوية لموسم 2010-2011 حيث ستكون هناك مواجهة طاحنة عندما يحل ميامي هيت ضيفاً على بوسطن سلتيكس في 26 تشرين الأول المقبل.
أما لوس أنجلس لايكرز، حامل اللقب، فسيخوض مباراته الأولى في الموسم الجديد أمام ضيفه هيوستن روكتس.
وسيتقابل هيت مع لايكرز في لوس أنجلس يوم الاحتفال بعيد الميلاد، بينما سيلعب أورلاندو ماجيك على أرضه مع بوسطن سلتيكس في اليوم عينه في تكرار لمواجهة الفريقين في الدور النهائي للقسم الشرقي الموسم الماضي.
وقالت رابطة دوري كرة السلة الأميركي للمحترفين إنها ستعلن مواعيد بقية مباريات الموسم العادي في العاشر من آب المقبل.

> سيلعب ميامي هيت مع بوسطن سلتيكس في افتتاح الموسم

كرة المضرب

دورة واشنطن: عبور المصنّفين الأوائل إلى الدور الثالث

اجتاز كلّ من الأميركي اندي روديك والاسباني فرناندو فرداسكو والكرواتي مارين سيليتش، المصنفين ثانياً وثالثاً ورابعاً على التوالي، الدور الثاني من دورة واشنطن الدولية في كرة المضرب البالغة قيمة جوائزها 1,4 مليون دولار. وتأهل فرداسكو بصعوبة بالغة على حساب الألماني ميكايل بيرير 6-4 و7-5 و7-6، وهو سيواجه في الدور التالي الأميركي راين سويتينغ الفائز على الفرنسي ميكايل ليودرا 6-4 و6-2.
وفي الدور الثاني أيضاً، فاز روديك على السلوفيني غريغا زيمليا 6-4 و6-4. وسيقابل في الدور الثالث الفرنسي جيل سيمون الفائز على الروسي ايغور كونيتسين 6-1 و6-2. كذلك تغلب سيليتش على الاوزبكستاني دنيس ايستومين 6-4 و6-2، والاميركي جون إيسنر المصنف خامساً على الهولندي تيمو دي باكر 7-6 و7-6. وبلغ الدور عينه الأميركي ماردي فيش بطل دورتي نيوبورت وأتلانتا بفوزه على الصربي فيكتور ترويكي 6-4 و6-3.

دورة سان دييغو

عادت الروسية فيرا زفوناريفا وصيفة دورة ويمبلدون من الإصابة بقوة إلى الملاعب، بعد فوزها على السلوفاكية دومينيكا تشيبولكوفا 6-0 و6-3 و6-4، وتأهلت إلى الدور الثاني من دورة سان دييغو الأميركية الدولية للسيدات البالغة قيمة جوائزها 700 ألف دولار.
وتلعب زفوناريفا في الدور التالي مع الأميركية كوكو فانديفيغه التي تأهلت على حساب الأرجنتينية جيزيلا دولكو 6-0 و6-3 ثم بالانسحاب. وفازت البولونية أنييسكا رادفانسكا المصنفة رابعة على الجنوب أفريقية شانيل شيبرز 7-5 و6-3. وفازت الإسرائيلية شاهار بير المصنفة سابعة على الصربية آنا ايفانوفيتش 7-6 و6-3، والصينية جنغ جي على الأميركية شيناي بيري 6-3 و6-2، والكازاخستانية ياروسلافا شفيدوفا على الروسية ناديا بتروفا 7-5 و6-4 و6-1.
كذلك فازت الايطالية فلافيا بينيتا المصنفة خامسة على الأوكرانية كاتيرينا بوندارنكو 6-2 و7-5، والروسية سفيتلانا كوزنيتسوفا على البلجيكية يانينا فيكماير المصنفة ثامنة 6-3 و6-2 و6-1، والسلوفاكية داني‍يلا هانتوتشوفا على الفرنسية ماريون بارتولي المصنفة سادسة 6-3 و6-7 و6-4.

أصداء عالمية

السوري يحيى الكردي قريب جداً من شراء ليفربول

دخل رجل الأعمال السوري يحيى الكردي بقوة على خط شراء نادي ليفربول الإنكليزي لينافس الملياردير الصيني كيني هوانغ، بحسب بيان صادر عن شركته الاستثمارية.
ويمثل الكردي مجموعة مستثمرين من الشرق الأوسط وكندا، وتردد سابقاً أنه على صداقة جيدة مع فوستر، ابن الأميركي جورج جيليت أحد مالكي النادي المعروض للبيع منذ نيسان الماضي، وقد حضر الأول مباراة ليفربول ضد ستوك في كانون الثاني الماضي.
وأصدر الكردي، اللاعب الدولي السابق والذي احترف لموسم واحد في النجمة اللبناني، بياناً رأى خلاله أنه في «مفاوضات متقدّمة» مع مالكي النادي الحاليين لشراء حصصه.
وجاء في البيان: «أكد يحيى الكردي، ممثل مجموعة مستثمرين من الشرق الأوسط وكندا، أن مجموعته دخلت في مفاوضات متقدمة مع توم هيكس وجورج جيليت، مالكي نادي ليفربول لكرة القدم، لشراء 100 في المئة من أسهم النادي». وتابع البيان: «حصل اتفاق على معظم النقاط الرئيسة، وإن الاتفاق الرسمي لشراء النادي بين الفريقين هو في المرحلة الأخيرة من المفاوضات».

جونينيو يخوض موسمه الأخير

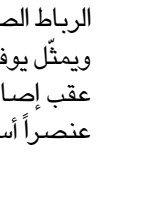

كشف لاعب وسط نادي الغرافة القطري الدولي البرازيلي السابق جونينيو برنامبوكانو (الصورة)، أنه سيعتزل لعبة كرة القدم في نهاية الموسم المقبل، في مقابلة أجرتها معه إذاعة مونتي كارلو الفرنسية.
وقال جونينيو (35 عاماً) الموجود في معسكر تدريبي في إيفرو مع ناديه استعداداً للموسم المقبل: «نعم، إنه موسمي الأخير كلاعب». وأشار إلى أنه «بعد الاعتزال سأبقى في عالم كرة القدم، إذ لديّ علاقات طيبة مع نادي ليون والأبواب لا تزال مفتوحة لي».
وقاد جونينيو الغرافة إلى لقب بطل الدوري القطري وحصل على لقب أفضل لاعب في قطر الموسم الماضي، وانتقل في منتصف العام الماضي من ليون الفرنسي إلى الغرافة في عقد لمدة موسمين.
وكان جونينيو قد التحق بالفريق الفرنسي عام 2001 قادماً من فاسكو دي غاما البرازيلي، وساهم مساهمةً أساسية في قيادته الى لقب الدوري المحلي في سبع مناسبات على التوالي، وهو رقم قياسي، إضافةً إلى تتويجه بلقب الكأس المحلية عام 2008 والكأس السوبر المحلية التي تعرف بكأس الأبطال، خمس مرات.

الإصابة تبعد يوفيتيتش 6 أشهر

أعلن نادي فيورنتينا الذي ينافس في دوري الدرجة الأولى الإيطالي لكرة القدم، والذي ينطلق في 29 الشهر الجاري، أن مهاجمه المونتينغري ستيفان يوفيتيتش سيبتعد لمدة ستة أشهر على الأقل عقب إصابته في الرباط الصليبي للركبة.
ويمثّل يوفيتيتش الذي خضع لجراحة عقب إصابته في تدريبات قبل بداية الموسم عنصراً أساسياً في الفريق.

الأخبار
al-akhbar
الخميس 5 آب 2010 العدد 1185

أشخاص

الشيخ عبدو

«بوي جورج» الجزائر في ثياب المدّاحات

سعيد خطيبي

إدارة «مهرجان الراي» في سيدي بلعباس (غرب الجزائر) رضخت العام الماضي لضغط الجمهور، بعد انطلاق فعاليات الدورة الثانية، وأدرجت اسم الشاب عبدو ضمن قائمة المدعوين. هكذا، خصّصت سهرةً كاملةً على شرفه، امتدت ثلاث ساعات، غرق خلالها محبّو المغني في حالة هستيريا. وهذا ما دفع المتابعين إلى إعادة النظر مجدداً في سرّ نجاح الشاب عبدو. هذا الأخير يُعدّ من الأسماء الرائدة في ما يسمّى «راي المدّاحات»، وصاحب شخصية تجمع المتناقضات، وخصوصاً أنّه أقرّ علناً بمثليّته الجنسيّة.

يكفي فقط التلفظ بعبارة «الشاب عبدو» في الجزائر، حتى تنتفض الجهات المحافظة، والجماعات الإسلامية التي تعدّ الرجل رمزاً للفسق وانحلال الأخلاق. عبدو (اسمه الحقيقي نيار عبد المطلب) لا يردّ على منتقديه، بل يفضّل التزام الصمت، مستعيناً بمثل شعبي جزائري: «اللي ما يلحق عنقود العنب، يقول عليه حامض»، مشيراً إلى أن مختلف الانتقادات الموجهة إليه ليست سوى نوع من الغيرة والحسد والأنانية أيضاً.

الابتسامة الدائمة تطبع محيّا الشاب عبدو، ولا يتوانى عن تكرار عبارة «أنا الشيخ عبدو، ولست الشاب!». يفضّل عبارة الشيخ للدلالة على جيل سابق يقترب من الجيل المفضّل لعبدو، أي جيل «المدّاحات». وهي تسمية تُطلق على الفرق الموسيقية في الغرب الجزائري، التي تتكوّن من نساء فقط يُحيينَ الأعراس والأفراح العائلية. وهذه الفرق معروفة بجرأتها في الطرح، وكسر التابوهات، والتعرّض لقضايا اجتماعية محظورة مثل الجنس، والخمر، والعلاقات الجنسية.

خطواته الأولى في عالم الموسيقى قام بها عبدو في الثانية عشرة. تأثّر بفرق «المدّاحات» مع نشوئه في وسط اجتماعي يطغى عليه صوت المرأة، ما انعكس على شخصيته، هو الذي يعدّ نفسه امتداداً للمدّاحات اللواتي عاشرهن خلال الطفولة والمراهقة. يقول «تربيت بين المدّاحات، وكنت أرافقهن في حفلات الزفاف والأعراس. وما أقدّمه هو بمثابة تحية ووفاء إلى جذوري».

حين بلغ العشرين، كانت موسيقى الراي في وهران تعيش على الهامش، وتحاول فرض حضورها. انخرط الشاب عبد المطلب في حياة مهنيّة روتينيّة. اشتغل بدايةً مساعد محاسب في إحدى المؤسسات الحكومية، إلا أنّ ميوله الفنية كانت أقوى... هكذا انسحب تدريجاً إلى حياة الملاهي الليلية في وهران، وشرع في إحياء الحفلات التي كانت تستمر حتى ساعات الصباح الأولى. في تلك الأمسيات، كان يستعيد أغاني بعض المدّاحات المعروفات مثل الشيخة ريميتي. اكتسب عبدو حضوراً وسمعةً، وخصوصاً أنّه كان في منتصف التسعينيات الصوت الرجالي الوحيد الذي يؤدي أسلوب

المدّاحات، ما منحه انتشاراً وجمهوراً، لكنّه عرّضه أيضاً لجملة من الانتقادات، إذ لم يكن مألوفاً يومها مشاهدة رجل ذي ميول أنثوية.

استمرت حياة التيه في الكباريهات والسهرات العائلية حتى عام 1997، حين أصدر أغنية «مادري مادري» التي جاء في مطلعها: «يا قلبي نوصيك بالاك تقرا الأمان...غير يوالفوك ومن بعد يقيسوك في البئر»، المستمدة من ريبرتوار الشيخة ريميتي. وهي أغنية أعاد الشاب عبدو تحديثها وتوزيعها، ما أثار سخط ريميتي في البداية، قبل أن يتصالح الطرفان، ويقدّمان الحفلات المشتركة داخل الجزائر وخارجها. استطاعت «مادري مادري» أن تتربع على قائمة المبيعات في صيف تلك السنة، ونالت لقب «أغنية الموسم»، في فترة كانت ساحة الراي تشهد بزوغ عدد من الأسماء المهمة التي راحت تنظر بشيء من الاستغراب والفضول إلى الصعود المفاجئ للشاب عبدو.

خصوصية أغنية «مادري مادري» أنها جاءت في فترة كانت موسيقى الراي تشهد سيطرة الأغنية العاطفية التي أفادت من نجاحات المغنّيَين الشاب نصرو والشاب حسني (1968 ــ1994) الذي يُعدّ قدوةً لعبدو. يقول عنه بلكنة وهرانية: «اللي ما يبغي حسني ما يبغيش الراي» (مَن لا يحب حسني لا يحب الراي).

منذ النجاح الأوّل صار اسم الشاب عبدو متداولاً، واستطاع في وقت قصير أن يقدّم الحفلات الفنية في أوروبا، وخصوصاً فرنسا، ويتفاعل مع جمهور الراي بمختلف فئاته، مواصلاً في الوقت عينه إصدار الألبومات التي حظيت بنجاحات متفاوتة. نذكر من بينها: «هو الكذاب»، و«ندير l'avenir»، و«نغدا معاه» (اذهب معه)، و«لو كان» (2009). وقد أدّى في الألبوم الأخير دويتو بعنوان الألبوم مع الشابة الزهوانية. هذه الأعمال منحت عبدو قاعدة شعبية كبيرة امتدّت من شرق الجزائر إلى غرب المغرب، وصار اسمه ـ بوصفه وريث المدّاحات ـ الحاضر الأهمّ في مختلف السهرات الفنية والسياحية.

في مقابل ذلك، فرضت عليه وسائل الإعلام الرسمية حالة تعتيم معلنة بسبب إعلانه صراحة ميوله الجنسية. ولا يرى المغني مانعاً في الظهور بالماكياج، والملابس الضيقة والبرّاقة، مع إبراز حساسية أنثوية وصوت دافئ، وتقديم وصلات من الرقص الشرقي على المسرح، ما دفع إحدى الصحف مرةً إلى التعليق: «الشاب عبدو يهدّد عرش فيفي عبدو». هذه كلّها عوامل صنعت خصوصيّة الرجل، ومنحته محبّين وأعداء أيضاً. مع ذلك، فهو يقول: «أنا إنسان مثل بقية الناس».

غالباً ما يُشبّه الشاب عبدو بالمغني البريطاني المعروف بوي جورج، لجهة اشتراكهما في المثلية الجنسية. يقول عبدو: «كل واحد يمارس حياته بحسب اقتناعاته». إصراره على المجاهرة بهويّته، صبّ عليه غضب المحافظين الذين لا يتعبون من المطالبة بمنعه من الغناء في الأماكن العامة. لكنّ مدير الديوان الوطني للثقافة والإعلام، لخضر بن تركي، المشرف على «سهرات الكازيف» ومهرجاني «جميلة» و«تيمقاد»، ظل يدافع عنه قائلاً: «كلمات أغاني الشاب عبدو محترمة، ولا تحمل في مضمونها مساساً بالذوق العام». كذلك استطاع عبدو خلال السنوات الماضية أن يُنشئ ما يشبه التيّار، فجمع حوله مغني راي يسيرون وفق النهج نفسه، من بينهم النجم الصاعد هواري المنار (اسمه الحقيقي مداني هواري) الذي يعدّه بعضهم الابن الروحي لعبدو.

> 5
> تواريخ
>
> **1970**
> الولادة في تلمسان (شمال غرب الجزائر)
>
> **1982**
> بداية المشوار من خلال مرافقة المدّاحات في حفلات الزفاف
>
> **1997**
> أغنية «مادري مادري»
>
> **2003**
> ألبوم «بالاك» تصدّر قائمة المبيعات شهراً كاملاً في الجزائر
>
> **2010**
> يواصل مسيرته الغنائيّة بعد أن أصدر العام الماضي ألبوم «لو كان» مع الشابة الزهوانية

خالد صاغية

عذراً عسّاف

تأخّر مشوارنا، نحن زملاءك، إلى قرية الكفير. وحين زرناها، لم تكن في بيتك كي تستقبلنا. لكنّنا لحقنا بك إلى الكنيسة. هناك حيث تجمّع أحبّاؤك ليحاولوا أن يفهموا سرّك للمرّة الأخيرة. أيّ ملاك كان يقف على كتفك كي يجتمع فيك كل هذا الحبّ وهذه السكينة وهذا العناد في مواجهة قسوة الحياة. هل خانك الملاك في العديسة، أم أنّك أنت من اختار الموت؟

لا أملك إجابة عن هذا السؤال. فأنا لم أكن أعرفك جيّداً. التقينا مرّات في مكاتب الجريدة في بيروت، ولم نلتقِ قط في ميدان عملك، لا في حَاصبيا ولا في مرجعيون. فنحن، في مكاتب «الأخبار»، رغم كلّ ما بذلناه منذ البداية كي تُعطى صحافة المناطق حقّها، لم نتخلص تماماً ممّا ورثناه من نظرة تقليديّة إلى العمل الصحافي، ومن ميل متعاظم إلى ملء الصفحات بأخبار بيروت الكبرى وشخصيّاتها وآخر ترهات سياسيّيها.

لكن، حين وصلنا إلى قريتك الوادعة، انتبهت فجأة إلى ما يعنيه أن يكتب المراسل خبراً، ما يعنيه أن يصنع حدثاً في قرى تبدو كأنّ لا شيء يتحرّك فيها، وربّما لا أحد يسكن فيها. ما يعنيه أن يقطع كلّ تلك المسافات، في طرق مليئة بالتعرّجات، كي يصل إلى مكان غير آمن يحاول أن يعرف منه ماذا يجري على الحدود. وأنت، يا عسّاف، كانت الحدود شغلك الشاغل. تعاينها باستمرار كمن يفتح باب غرفة النوم ليتأكّد أنّ صغيره لا يزال هناك، ينام بهدوء وسعادة.

على مفرق الكفير، انتبهتُ إلى المهنة المتوحّشة التي ننتمي إليها. فداخل مكاتبنا المكيّفة، نتلقّى موادّ المراسلين عبر البريد الإلكتروني. ومن داخل مكاتبنا المكيّفة، نقرّر ما يُنشَر وما لا يُنشَر. ندّعي معرفة في ترتيب الأولويات، وفي اهتمامات القرّاء، وفي أذواقهم أيضاً.

لم يكن أي خبر يستحقّ قطرةً من دمك يا عسّاف. لكنّها لعنة العديسة. أمّك ولدتك هناك، تقول زوجتك. تقولها كما لو أنّ ذلك يفسّر موتك في تلك القرية الحدودية. الملاك خانك يا عسّاف. شجرات السرو التي استشهدت بسببها، قطعها الجيش الإسرائيليّ أمس، ولم يحرّك أحد ساكناً. ليس الملاك وحده من خانك يا عسّاف. الوطن كلّه بات فوق الشجرة.

السبت مع الأخبار

لو موند ديبلوماتيك النشرة العربية
ملحق مجاني